

جملته المذهب فوهذه المسئلة والاطهر فيها ما ذهب اليه المتأخرون
 وابتدعوا هذا وجه العتيد ان لو كان شئ من ذلك لنقل كما قد مناه
 ولم يخف جملته ولا حجة لهم في ان عيسى عليه السلام آخر الانبياء فليس منته
 بشر بعد من جاء بعده اذ لم يثبت عموم دعوة عيسى عليه السلام
 بل الصحيح انه لم يكن لبني دعوة عامة الا لنبينا صلي الله عليه وسلم ولا حجة
 ايضا للآخرين في قولهم ان اتبعوا ملة ابراهيم حينها قوله لاخرين في قوله
 منكم من الدين ما ومنهم من نوحيا فيقول هذه الآية على انما يعنى في التوراة
 كقولهم اولئك الذين هدانا الله فهدى بهم اقتداء وقد سمي الله تعالى فيهم
 من لم يبدعوا ومن لم يكن له شريك في خلقه كمن سمي من يعقوب عليه السلام
 على قول من يقول انه ليس برسول وقد سمي الله تعالى جماعة منهم في هذه الآية
 سمي ائمة مختلفة لا يمكن الجمع بينها فدل على ان المراد ما اجتمعوا عليه من
 التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد هذا فكل يلزم من قال بمنع الاتباع
 هذا القول في سائر الانبياء غير نبينا عليهم السلام او بما لقون بينهم واما
 من منع الاتباع عقلا فينظر في اصله في كل رسول بلا تورية واما من مال
 الى النقل فانيما تصور له وتقرر انبعاثه ومن قال بالوقف فعلى اصله
 ومن قال بوجوب الاتباع لمن قبله يلتزمه بمساق مجته في كل عصر

فصل

هذا حكم ما تكون المخالفة فيه من الاعمال غير قصد وهو ما يسمى بتقصيد
 ويدخل تحت التكليف عا ما ما يكون بغير قصد وتعد كالسهر والنبي
 في الوظائف الشرعية مما تقرر بالشرع بعد ذلك يتعلق الخطاب به وتركه للمواظبة
 عليه فاحوال الانبياء عليهم السلام في تركه للمواظبة به وكذا ليس بتقصيد لهم
 مع اجمع سموا في ذلك على نوعين ما طر به البلوغ وتقرر بالشرع
 وتعلق بالاحكام وتعلق بالامية بالفعل واخذ في اتباعه فيوما هو
 خارج عن هذا اما يختص بنفسه اما الاول فكله عند جماعة من العلماء
 حكم الشهادة في القول في هذه الباب وقد ذكرنا الاتفاق على امتناع ذلك

يتعلق

في حق النبوة صلى الله عليه وسلم، ومعه من جوارحه عليه السلام، فلهذا
 نكف ذلك قالوا لا فقال في هذا البنية لا يجوز طرس والمنا الغرضها لا عذرا
 ولا شبهوا لانها بين القولين حجة التبليغ والاداء، وطرس ونحن الغرض
 عليها يوجب التشكيك وتشتبه المطامير، واعتذر روا عن احاديث
 المشهورات بوجوبها تذكرها بعد هذا، والى هذا مال ابو اسحق، وقد عني
 الاكثر من الفقهاء، والتكلمين الى ان الحجة في الافعال البلاغية، والاحكام
 الشرعية منها، او غير قسمة منه جاز عليه كما تقر من احاديث المشهورين
 الصلوة وغير قواني ذلك، وبين الاقوال البلاغية لبيان الحجة على الفصل
 في القول بالحجة ذلك شأنا قضيا، فاما المشهور في الافعال فغير متقضي لها
 ولا قارح في النبوة بل غلطات الفعل وعقوبات القلب من سبائ البشر كما
 قال صلى الله عليه وسلم: انما انا بشر انسى كما تنسون، فاذ انسيتم فلا تنسوا
 نعم بل حاله النسيان والشهوة هنا في حقه صرا، انسيتم سببا في قسمة
 وتقدر كما قال صلى الله عليه وسلم: اني لانسى وانسى لانسى، قد روى
 لست انسى ولكن انسى لانسى، وهذه الحجة زيادة له في التبليغ وتراكم
 عليه النية بعيدة من بيئات النفس، فاعراض الطعن فان القائلين بجواز
 ذلك يشترطون ان الرسل لا تنسى على المشهور والغلط بل يشترطون حليته
 ويقرنون حكمه بالقرآن على قول بعضهم وهو الصحيح، وقبل انقرضهم على قول
 الاخرين، فاما ما ليس طريقه البلاغ، ولا بيان الاحكام من افعال صلى الله
 وما يحتقن من امور دينية، واداء قسمة عالم بفعله ليتبع فيه ما لا كثرها
 من طبقات علماء الامة على جواز الشهور والغلط عليها، وحقوق الفترات
 والفعالات بقلية، وذلك بما خلفه من مفاصل الخلق، وتبينات الامة
 ومعاملة الاهل وملازمة الاعداء، ولكن ليس سبيل التكرار، ولا كمال
 بل على سبيل التذوي كما قال صلى الله عليه وسلم: انه ليخاف على قلبه ان يستغفر
 وليس هذا شئ يحط من رتبته ويغني عن رتبته، وقد ثبت طائفة الى
 منيع الشهور والنسيان والفعالات والفترات في حقه صلى الله عليه وسلم، كما هو

ما

مذهب جماعة المتصوفة وأما علم القلوب والمقامات فله في
هذه الأحاديث مذهب آخر نذكرها بعد هذا إن شاء الله تعالى

فصل

في الكلام على الأحاديث المذكورة فيها الشهادة على الله عليه وسلم قد قد متنا
في العلم قبل هذا بما يجوز فيه على الشهادة الله عليه وسلم فيما يتبعه من الحقائق في
الاعتبار بحجة قوله الأفعال الدينية قطعاً وأما ما وقع في الأفعال الدينية
على الوجه الذي رجحه واستثنى بنا إلى ما ورد في ذلك من نفي بعض القول
في الصحيح من الأحاديث الواردة في شهادته عليه السلام في الصلاة فليست
لحديث أولها حديثك ذواليد في السنة من الاثنين الثاني
حديث ابن بكير في القيام من الاثنين الثالث حديث ابن مسعود
أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمساً وهذه الأحاديث مبينة
على الشهادة الفعلية الذي قرره الله وحكي الله فيه ليستين به أن البلاغ
بالفعل أحمل منه بالقول وأرفع للاحتمال وتشرط أنه لا يفرغ هذا
المقهور بل يستخرج به ليرفع الالتباس وتظهر نائدة الحكمة فيه كما
قد مرنا وأن النشأ والشهادة الفعلية حرفة صلى الله عليه وسلم غير معناه
للجهر ولا قاصح في التصديق وقد قال صلى الله عليه وسلم إنما أنا بشر
أشئ كما تشقون فإذا نسيت فذكروني وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله
الذي نال هذا فذكرني كذا وكذا الله كذا استغفرين ويروي الشيخون
وقال صلى الله عليه وسلم إني لأنسى أو أنسى لآسن قبل هذا اللفظ منك
من الراوي وقد روي إني لآنسى ولكن أنسى لآسن وقد ذهب ابن
نايف وعيسى بن دينار أنه ليس بشك وأن معناه التقسيم أي أشئ
أو ينسيتني الله تعالى قال القاضي أبو الوليد الباجي يحتمل ما قاله لأن
يريد إني أنسى في اللفظ وأنسى في النوم وأنسى على سبيل عادة
المسلم من الذمور من النسي والشهو أو أنسى مع أقبال عليه وتفرغ
له فاعلم أن أحد التفسيرين إلى تفسيره إذا كان له بعض التفسير في

ولما فيها
الثنين

وفي الاخر عن نفسه انه هو فيه كالمصطفى وقد هبط طائفة من اصحاب المعالي
 والكلام على الحديث الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو في الصلوة ولا يسهو
 لان الشياطين تقول وعقله وانما قال في رواية مسلم انه عليه السلام يسهو في صلواته
 ويشغل عن حركات الصلوة ما في الصلوة شغلا بها لا غفلة عنها واجتمع
 بقوله في الرواية الاخرى الى لا انسى وقد هبط طائفة الى معنى هذا الكلام
 عند قوله ان سهوه صلى الله عليه وسلم كان هذا او غفلة اليأس وهذا
 قول مرغوب عنه متنافي القاصد لا يتجلى في هذا مبالاة لانه كيف يكون متوقفا
 ساهيا في حال ولا حاجة لهم في قولهم انه امر بتجديد صورة الشياطين
 لقوله ان لا تنسى او انسى وقد ثبت احد الوصفين وفي هذا قصة
 النبوة المصطفوية قال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون
 وقد مال الى هذا عظيم من المتحفظين من امتنا وهو ابو الطاهر الانصاري
 ولم يرتفعه غيره منهم ولا ارتفع به ولا حجة لهما بين الطائفتين
 في قوله ان لا انسى ولكن انسى اذ ليس فيه في حكم الشياطين بالمهمل وانما
 فيه في لفظه وكراهة لقبه كقولهم بنسبنا لا حكم ان يقول منسيه آية
 كذا تركه فليس في اولى الغفلة وملة الاهتمام بامر الصلوة عن ظلمة لكن
 شغل بآنها ونسي بعضها ببعض كما ترك الصلوة يوم الخندق حيث
 خرج وقتها وشغل بالتميز من العدو عنها فشغل بطاعة طاعة
 وقيل ان الذي ترك يوم الخندق اربع صلوات الظلم والعصر
 والمغرب والعشاء وبرأجه من ذهب الى جوار ناسير الصلوة والخوف
 ان لا يتمكن من اوابها الى وقت الامن وهو من هب الشياطين في الخندق
 ان حكم صلوة الخوف كان بعد هذا فهو يسهو له فان قلت فانه قال
 في نومه صلى الله عليه وسلم عن الصلوة يوم الكواكب وقد قال ان عيسى
 تنامان ولا ينام قلبي فاعلم ان الغفلة عن ذلك اجوبة منها ان المراد
 بان هذا حكم قلبه عند نومه وعيانية في غالب الاوقات وقد يندريه
 غير ذلك كما يندريه غيره من غفلة عادته في بعض هذا التناوب قوله

لا يحكم

صلوات الله عليه وسلم في الحديث نفسه ان الله قد شرعنا ان يقول بولاه
رضي الله عنه عليه ما اليقوت على نومة مثلها قط ولكن مثل هذا انما يكون
منه لا يبرح به الله تعالى من انبات حكم وتاسيسه واظهار شرع وكما قال
في الحديث الاخر لو شاء الله تعالى لا يعطى ولكن اراد ان يكون لمن بعد كسره
انما ان قلنا صلوات الله عليه وسلم لا يستغفره النوم حتى يكون منه الحديث
فيما لا يرون انه كان حريصا وان كان ينام حتى ينزع حتى يسمع غطيطة
ثم يهتف ولا يتوضأ رحمه الله تعالى ابن عباس رضي الله عنهما المذكور فيه وضوءه عند
قيامه من النوم فيه نومه مع اهله فلا يمكن الاحتجاج به على وضوءه بجهت
النوم ان لعل ذلك لما منتهى الازل والحديث آخر فكيفه وفي آخر الحديث
نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطة او غطيطة ثم اقيمت الصلوة فغطى وكسر
يتوضأ وقيل لا ينام قلبه من اجل انه يوحى اليه في النوم وليس في قضية
الوادع الا انوم عذبه عز روية الشمس وهذا السنن من فعل الظاهر
وقد قال صلوات الله عليه وسلم ان الله تعالى قد شرعنا ان يقول بولاه
الينا في من غير هذا فان قيل فلو لا من عادته من استغفر في النوم
لما قال لبلال رضي الله عنه اكلاء لنا الصبح فقبل في الجواب انه كان من شأنه
صلوات الله عليه وسلم ان يغسل بالصبح ومراعاة اول الفجر لا يصح من ثابته عليه
اذ هو ظاهر في ذلك بالجوارح الظاهرة فتوكل بولاه في الصلاة بمراعاة
اقله ليعلم بذلك كما لو غسل بغير النوم غير مراعاة فان قيل
فما معنى نهى الله عليه وسلم عن القول بنسبه وقد قال صلوات الله عليه وسلم اني انسى
كما حسون فاذا نسيت فذكره وقال لقد اذكرني كذا او كذا اية كذا شيئا
فاعلم انك ان الله تعالى لا تعارض في هذه الالفاظ انما نهى ان يقال
بنسبه اية كذا فيقول عليه ما يشي فعلم من القرآن اي ان الغفلة في هذا
لم تكن منه ولكن الله تعالى اضطره اليها ليمحو ما يشاء ونسبته وما كان
من شهود او غفلة من قبله تذكرها صلوات الله عليه وسلم ان يقال فيه انسي وقد قيل
ان هذا انه صلوات الله عليه وسلم على طريق الاستحباب ان يضيعة الفعل الى

فان قلت

يقول

خالقه ولا يخرج طريق الجوار لا كتب به العبد فيه ولا استطاعه صلاحه عليه
لما اسقط من هذه الايات جاز عليه بعد بلاغ ما امر به من عباده وتوصيله
الى عباده ثم يستذكرها من اتمه اوفى قبل نفسه الاما قطع الله مع عباده
ومحو من القلوب وترك استذكاريه وقد يجوز ان ينسى الله صلى الله عليه وسلم
ما هذا سبيله كرهه ويجوز ان ينسى عنه قبل البلاغ ما لا يعجزه ولا
يخطأ كما لا يدخل خلل في الخبر ثم يذكره آية ونسبته في قوله
ينسأ به له لحفظ الله نفسه كتابه وتكليفه بدو عنه

فصل

في التوقيف من اجاز عليهم الضمان والكلام على ما احتجوا به في ذلك اعلم ان
المجوزين للضمان على الانبياء عليهم السلام من الفقهاء والمحدثين ومن
شايهم على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بطواير كثيرة من القرآن
والحديث ابي الترمذي اخطوا بها انقصت بهم الى مجوز الكبار وخرف
الاجماع وما لا يقول به فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون
في معناه وقد بطل الاحتمال في مقتضاه وجاءت اقاويل في الشك
بما في قوله الترمذي من ذلك فاذ لم يكن مذاهبهم اجماعا وكان الخلاف فيها
احتجوا به قديما وقائما الدلالة على خطأ قولهم وصحة خبره وجوب
تركه وهو الضمان الى ما صححوهما عننا في النظر فيها ان شاء الله تعالى في ذلك
وقولهم ليسنا نجد صلا الله عليهم كسهم ليعفرك الله ما تقدم من ذلك وما
تأخره وقولهم وان شغلنا لذبك والمؤمنين والمؤمنات وقولهم ورضعنا
عنه وزرنا الذي انقضت ظمرك وقولهم عفا الله عنك لم اذنب لهم
وقولهم لو لا كتاب من الله سبق لم نسكن فيها اخذتم عذابه عظيم وقولهم
عيسى وتولى ان جاءه الامم الانية وما قصص من قصص غيره من الانبياء
عليهم السلام كقولهم وعيسى آدم ربه ففوس وقولهم فلما اتياها سالما
جعلوا له مكرها الاية وقوله عنه ربنا اظلمنا انفسنا الاية وقولهم
عز وجل نسئ سئما لك اى كنه من الظالمين وما ذكره من قصصه وقصص

من ذلك

داود عليه السلام وقوله تعالى وقيل داود لما غشاه فاستغفر ربه
 وعثر زكيا وأتاب إلى قوله مآب وقوله عز وجل وقد هت
 بهم يومئذ وما قضى من قضيتهم مع اخوته وقوله عز وجل فاستغفر
 فذكره موسى فغفر عليه قال هذا من عمل الشيطان وقول النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم غفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت
 وعنه من أوعية مع الله عليه السلام وذكر الأئمة عليهم السلام في التوفيق
 في يومهم في حديث الشفاعة وقوله صلى الله عليه وسلم أنه ليغان علم قبي
 فاستغفر الله وقوله في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أني رأيت الله
 وأيوب اليه في اليوم الآخر من سبعين مرة وقوله عز وجل فاستغفر الله
 الآية وقد كان حاله في ذلك لا يحيط به في الذين طلبوا منهم مغفرتهم
 وقال في إبراهيم والذرا طبع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله
 عز وجل ثبتت إليك وقوله تعالى وقد فتننا سليمان إلى ما أشبهه من
 الظواهر **الاحتجاج** ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر **الاحتجاج**
 قد تضمن فيه المفسرون قيل المراد قبل النبوة وقيل ما وقيل المراد
 ما وقع لك من ذنب وما لم يقع عليه أنه مغفور له وقيل ما كان قبل النبوة
 وما تأخر عنك بعد ما حكاها محمد بن بشر وقيل المراد بذلك أنه صلى الله عليه
 وآله وسلم وقيل المراد ما كان من سببه وغفلة وتأويل حكاها الطبري
 واختاره القسيري وقيل ما تقدم لأبيك آدم عليه السلام وما تأخر من
 ذنوبك حكاها الشمر قندي والشمس بن عمر بن عطاء وهما والذين
 قبله يباين قولهم واستغفر لذنوبك والمؤمنين والمؤمنات قال محمد بن
 علي طه النبي صلى الله عليه وسلم لما أمر أن يقول وما أدرى ما يفعل بي
 ولا بكم مستر بذلك الكفار فما نزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر الآية وبما للمؤمنين في الآية الأخرى بعد ما قال ابن عباس رضي
 عنها فقصص الآية أنك مغفور لك غير مؤجل بذنبك لو كان قال
 بعضهم المغفور هي ما تجزي من العيوب وأما قوله عز وجل فاستغفر الله

وورثه الذئب انقضت ظهر لك فقبل ما سهل من ذنبك قبل النبوة
 وهو قول ابن زيد والحسن ومعه قول قتادة رضي الله عنه وقبل معناه
 انه يحفظ قبل نبوته منها ويحصى ولولا ذلك لا نقلت ظهره حكم معناه
 الشئ قندي وقيل المراد بذلك ما انقل ظهره من اقباء الربسا الذي
 بلغها حكمه الخا وزدي والسلي وقيل ارا دحططنا عنك نقلا يام
 الجاهلية حكمه مكي وقيل نقل سفل سرك وصيرتك وطيرت ريتك
 من شرفنا ذلك لك حكم معناه القشيرين وقيل معناه خففنا عليك
 ما سجدت يحفظنا لما استخفطت وعظمت عليك ومعه انقض انكاد
 ينقضه فيكون المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمام النبي
 صلى الله عليه وسلم بامور فعلها قبل نبوته وحرمت عليه بعد النبوة
 فعذها اوزارا ونقلت عليه واشفق منها او يكون الرفع عظيم الله به
 له وكفايته من ذنوب لو كانت لا تقضت ظهره او يكون من نقل
 الرسالة او ما نقل عليه وسفل قلبه من الامور الجاهلية واعاد الله له
 يحفظ ما استخفطه من وجبه واما قوله مع غفاه الله عنك لم اذنت
 فاعلم ان يعدم النبي صلى الله عليه وسلم فيمن الله به فيمن الله به ولا
 عذاه الله به عليه معصيته بل لم يعدمه اهل العلم معاصيته وقطعوا من
 ذهب الى ذلك قال يخطو به وقد حاشاه امتنع من ذلك بل كان
 محترقا امرين قالوا وقد كان له ان يفعل ما شاء فيما لم ينزل عليه فيه
 وحتى فكيف وقد قال الله تعالى فاذن لمن يشاء منهم فلما اذن الله
 اعلم الله به بما لم يطلع عليه من سرهم انه لو لم ياذن لهم لعدوا النظام
 وانه لا يخرج عليه بما فعل وليس غفاهنا بكونه غفيرا بل كما قال النبي
 صلى الله عليه وسلم غفاه الله لكم عن صدقة الخيل والرقبي ولو لم يعبهم
 قط اي لم يلزمكم ذلك وخوفه للقشيرين قال وانما يقول الغفر لا يكون
 الا عن ذنب من لم يعرف كلام القرية قال ومعه غفاه الله عنك الى لم
 يلزمك ذنبا قال الذئب او ذنبا انما تكبر مرة قال مكي هذا استخفاف كلامه

كانت

مثل

مسلأ ضل إلى الله تعالى واعتزلك وصلى المشرك فندى أن معناه عافاك الله
تعالى أما قوله في أساور من بذر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون له أساور
الآيتين فليس في الزام في النبي صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به
وخص به من بين سائر الأنبياء عليهم السلام كما ندق القول ما كان هذا النبي
عليه السلام كما قال صلى الله عليه وسلم اجلست في الغناب لم تحل النبي صلى الله عليه وسلم فالتفيل
فما مع قوله من يريدون عرض الدنيا الآية قيل المعنى بالخطاب لمن أراد
ذلك منهم وتجرع وعرضه لغرض الدنيا وهذه وحمل شككها رتبها وليس المراد
بهذا النبي صلى الله عليه وسلم ولا عليته أصحابه بل قد روي عن الصحابة
أنها نزلت حين انقضى المشركون يوم بدر واشتغل الناس بالسلب
وتجمع الغناب من القتال حتى قيل من عرضها أنه أن يعطى عليهم بعد وتم
قال الله تعالى لو لا كتاب من الله سبق فاختلف المفسرون في معنى الآية
فقيل معناه لو لا أنه سبق مني أن لا أعذب أحد إلا بعد أني أعذبكم
فقد بيني أن يكون أمر محسوس فيقضي وقيل المعنى لو لا أني أهلككم بالقرآن
وهو الكتاب السابق فاستوفيت به الضعف لغو قبيح على الغناب ويراد بهذا
القول تعصير لوبياننا بأن يقال لو لا ما كنتم مؤمنين وكنتم من اجلتم
الغناب لغو قبيح كما عرفت من تهذي وقيل لو لا أنه سبق في اللوح المحفوظ
أنه أحول لكم لغو قبيح فهذا كله ينفي الذنب والمعصية لأن من فعل ما
أحل له لم يعص قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وقيل كان صلح
عليه وسلم قد خسر في ذلك وقد روي عن علي رضي الله عنه قال جلا وجهي بلد
إلى النبي عليهما السلام يوم بدر فقال خسر خسر أصابك في الأساور من
لن شأنا وأقتل وإن سأوالفدا عجا أن يقتل منهم عام المقبل مثلهم
فقالوا أئذا يقتل منا وهذا دليل على صحة ما قلناه وإنهم لم يفعلوا
الأمم إذ لم يفرق فيه لكن بعضهم قال إلى اصطفى الوجهين فما كان الأصلح
خبره من الأختان وأقتل فعوتبوا على ذلك وبيان لهم ضعف اختيارهم
وتصویر اختيارهم غيرهم وكلامهم غير عفاة وللمدنيين وإلى غير هذا

دليل

الحا

ونبيين

القصيدة

اشارة لطيفة في قوله صلى الله عليه وسلم في هذه القصيدة انه نزل من السماء
عذابة ما نجا منه الا امرؤ من امرئ الى هذا بين تصويبه وانه وانه
من احد ثمانية من ائمة الدين والحقار كلمة وابادة عذوبة وان هذه
القصيدة رواستون حيث هذا ما نجا من امرؤ من امرئ فمثلة وعين من امرؤ من
لانه اول من اشار بقوله ولكن الله تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم في ذلك عذابة لانه
لهم فيما سبق وقال الاول في الخبر بهذا لا يثبت ولو ثبت لما جاز ان
ان يظن ان الله صلى الله عليه وسلم حكم بما لا يحق فيه ولا دليل من نص ولا
جوهل الامر اليه فيه وقد نزهه الله عن ذلك وقال انما امرؤ بكبر من العلاء
اخبر الله تعالى عن نبوته صلى الله عليه وسلم في هذه الآية اننا وبه وافق ما كتبه
لهم من اجل الغنائم والفداء كان قبل هذا ما ذكر في خبر عبد الله
ابن جعفر بن الزبير عن ابن جعفر بن الزبير عن كذا وصاحبه فما عساه في
ذلك عليهم وذلك قبل ان ياتي من علم هو فقد اكله يدل على ان قوله صلى
الله عليه وسلم في شأن الامير كان على ما قيل في خبره وعلم ما تقدم
قبل مثله فلم ينكره الله تعالى عليه ولكن الله تعالى اراد لعظم امره بغير ذكره
انما هذا قوله صلى الله عليه وسلم في الخبر فاما قوله صلى الله عليه وسلم في الخبر
الحق من قبل ذلك لم يكن الا في وجهه وكتاب وانكاره وتذليله هذا من
كل وجه وانما قوله تعالى عيسى وتعالى الايات فليس في انما في ذلك
صلى الله عليه وسلم بل اعلم ان الله تعالى في ذلك المنصلي له فمن لا ينكر
وان القلوب والاولى كان لو كشف لك حال الرجلين الاقبال على الامم
وطلبت اليه صلى الله عليه وسلم لما فعل في نصديته لذلك الكافر كان طاعة الله
وتبليها عنه واستملا له كما شرعه الله تعالى له لا في نفسه وفي الفقه له
فقه الله تعالى عليه من ذلك افلام بحال الرجلين وتوحيه من الكافر عذابه
والاشارة الى ان من عنه بقوله وما عليك الا بركي وقيل اراد بركي
وتولى الكافر الذي كان في النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو تمام وانما فقه الله
عليه السلام وقوله تعالى ما كذبنا بها بقوله ولا تقر يا هذه الشجرة فكذا

له

من الظالمين وقوله تعالى الممككا على الشجرة وتصريحه عليه
بالنقص بقوله تعالى وعصا آدم ربه فغوى اي جهل وقيل اخطا فان الله
يعقد اخبر بعد ربه بقوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم فنتسي ولم يجد لربنا
قال ابن زيد فتسي عداوة ابليس له وما عهد الله به اليه من ذلك قوله تعالى
اما هذه دعوتك والى وجعل الآية قبل نسي ذلك بما اظهر لها وقال ابن
عباس رضي الله عنه انما يسمى الانسان انسانا لانه عهد اليه فتسي وقيل لهم
بقيس الحقة يستحق الالفة ولكنها اغترأ جلف ابليس اني تكلمت
الناس حين وتوها ان احدا لا يجلف بالله تعالى وقد روي عن
آدم عليه السلام بمثل هذا في بعض الآثار وقال ابن جبير جلف بالله تعالى
فترها والمؤمن يتكلم وقد قيل نسي ولم يتو الخالفة فلذلك قال ولم يحله
تربنا اي قصدا للخالفة ولكن الفسرين على ان الفهم هنا الحزم والعبير
وقيل كان عهد الكلمة سكران وهذا فيه ضعف لان الله تعالى وصف جبرائيل
انما لا يشكر فاذ كان ناسيا لم يكن مقيسة وكذلك ان كان مقيس لم يكن
عاطيا او انما يقع على امر من الناسية والشاعى عن حكم التكليف وقال شيخ
ابو بكر بن قورق وغيره انه يمكن ان يكون ذلك قبل النبوة ودليل ذلك
قوله تعالى وقصص آدم وربه فغوى ثم اجتنبه ربه فتاب عليه وحدي فذكر
انما الاجتناب والعناية كانا بعد البعثات وقيل بل كلها متبلا وهو
لا يعلم انها الشجرة التي نهي عنها لانه لما قال نهي الله تعالى عن شجرة مخصوصة
لا تحل للبشر وكذا قيل انما كانت الثوبة من ترك التحفظ لا من الخالفة
وقيل ما قال ان الله تعالى لم ينهه عنها نهي تحريم فان قيل كل حال فقد التزم
وخص آدم ربه وقال تعالى فتاب عليه وحدي وقوله الخدي الشفا عنه
وذكر في ربه وان نهى عن اكل الشجرة فقصته فتبين في الجواب عنه
بعض اشياء هي في آخر الفصل ان شاء الله تعالى وما قصته يوسف عليه السلام
فقد علم الحكم على بعضها انما وليس قصته يوسف عليه السلام نهي على ربه بالبدن
فقد علم الحكم على كلنا عليه قولا فانم الله تعالى على ربه ربه فانه نزل العذاب

وضوحها

وقيل بل لا وعدم العذاب ثم عفا الله عنهم قالوا الله لا القام يوم
كذاب ابد وقيل بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك فوعد ضعيفهم
جلا عباد الرسل الله وقد تقدم الكلام انه لم يكذبهم وهذا كله ليس فيه
نقص على مقتضى الاعمال قول من غوب عنه وقوله تع ابق الى افلاك المسكين
قالوا الفسرون تباعدوا قولوا اني كنتم من الظالمين قالوا انما وضع المسكين
في غير موضعه فهذا اعتراف منه عند بعضهم بذنبه فاما ان يكون له وجه
من قومه بغير اذنه او لضعفه عما سجد اولد عانه بالعذاب على قومه
وقد دعاهم على السلام بهلاك قومه فلم يوافقوا وقالوا ايسر سبي
مقتناه نره ربه من الظلم واصناف الظلم الى نفسه اعترافا واستغفارا
ومثل هذا قول ادم وصنوا ربنا ظلمنا او كانا الشياطين فوضفها وغير
المواضع الذي اقر كما فيه واخر اجعها من الجنة وانزلها الى الارض وامنا
قصة داود عليه السلام ولا بد ان يلتفت الى ما سطره فيها الاخبار
عزاهل الكتاب الذين بدلوا وعشوا واخلطوا بعض الضمير وتم يقول الله تع
على شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح والذي تع الله تع عليه قوله تع
ونطق داودنا ضناه الى قوله وحسن ما ب وقوله تع فيه اواب ففتح فشا
اي اختبرناه واواب قال قتادة مطيع وهذا التفسير اقول في حال ابن
عباس قاتل من مسعود رضي الله عنهم ما زاد واود عليه السلام على ان قال للرجل
انزل لي من امراك واكفليها فعا تبعد الله تع على ذلك وتبوء عليه
وانكر عليه بشفله بالدينار حتى الذي ينبغي ان يقول عليه من امره وقد
قيل خطبها على خطبته وقيل بل احبته بقلبه ان يستشهد ^{بذلك} وحكي
ان ذنبه الذي استغفر منه قوله لا احد الخصمين لقد ظلمك فظلمه بقول
خصمه والى بني ما اصبه في الاخبار الى داود عليه السلام من ذلك ان
احمد بن نصر وابو تمام وغيرهما من المحققين قالوا داود ليس فيه
داود ورياء خبيث ولا يطق بني محبة قتل مسلم وقيل ان الخصمين
الذين اختصا اليه وصلون في تبارك عنهم على اهل الارض واما ^{الذين} يوسف

عليه السلام

عليه السلام واخوته فليس على يوسف منها تعقيب، وأما اخوته فلم يثبت
بنوهم قبله في الكلام على افعاله في ذكر الاسباط وعددهم والقرآن عند ذكر
الانبياء عليه السلام قال المفسرون يريد من بنى من ابناء الاسباط وقد
قيل انهم كانوا حين فعلوا يوسف عليه السلام ما فعلوه صغيرا لانسانا
ولهذا لم يخبروا يوسف حين اجتمعوا به في السجن فقالوا اوسلنا معناه عندنا
نرتع وتلعبه وان ثبتت له نبوة بعد هذا اذ الله اعلم وأما قول الله
فيه ولقد همت به ولم يأتنا بالبرهان ربه فعلى مذهب كثير من
الفقهاء والمحدثين انهم النفس لا يؤخذ به وليست ميتة لقوله
عليه السلام غير انهم عروبو اياهم عندى ميتة فلم يعلمها كبت له حسنة
فانهم ميتة في الدنيا اذ اورد على مذهب الفقهاء من المتكلمين
ان الله اوطنت عليه النفس ميتة وأما ما لم يرد على عليه السلام من
وعدوا على ما فعلوا المعفو عنه وهذا هو الحق فيكون ان شاء الله تعالى
من هذا او يكون قوله وما ابرى نفس الاية اي ما ابرى بها من هذا العلم
ذات الله على طريق التواضع والاعتراف بحال النفس لما روي في خبر
فيكون له حجة ابراهيم عن النبي صلى الله عليه وآله ان يوسف لم يمت وان الكلام في ذلك
وما خبر اى ولقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لم يمت بها قال الله تعالى
في المرأة ولقد رآه عن نفسه فاستمعى وقد قال الله تبارك وتعالى
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وقال وعلمت الابواب وقالت
هيئت لك قال فعاد الله انه ربي احسن من اى انه لا يفتح الظالمون
قيل في ذلك الله وقيل الملك وقيل هم اى برجرها وقيلها وقيل
هم اى غمها امتناعه عنها وقيل هم بها نظرا اليها وقيل هم ضربها
ودفعها وقيل هذا كله كان قبل نبوته وقد ذكر بعضهم ما زال النساء
يملن الى يوسف فينبط شهوة حتى نبأه الله تعالى عليه هيئته النبوة
فسلطت هيئته كل من رآه عن حقيقته وأما خبر موسى عليه السلام
في قبيله الذي ذكره فقد نصر الله تعالى الله من مدق قال كان من القبط

الذي على دين فرعون ودليل السورة في هذا كله انه قبل شدة موسى
 عليه السلام نوحا لقادة وكثرة بالعصا ولم يتخذ قتلته فقل هذا لا يعصيه
 في ذلك قوله هذا اي على الشيطان وقوله تلك نفس فاعفوا قال ابن
 جرير قال ذلك من اجل انه لا ينبغي لشيء ان يقتل حتى يموت وقال القاسم
 لم يقتل عن بعد فريد القتل فاما وكثرة وكثرة يريد بها دفع طلبة فالعقود
 ان هذا قبل النبوة وهو مضطرب لله وة وقوله في نفسه فغناك فتونا
 اي ابتليناك ابتلاء بعد ابتلاء وقيل في هذه القصة وما جرى له من
 وقيل القادة والابواب وقيل في غير ذلك وقيل في ما اخبرنا الله
 اخبرنا الله انما اخبرنا في هذا من قوله فحدث القصة والتاريخ اذا
 خلصتها واصل الغنية مع الاختيار واظهرها رافطون الله استعمل
 في غير الشرع في اختياره في ما يكره وكذا ذلك ما ذكر في الخبر القاصي
 من ان ملك الموت جاءه فاعلم عينه ففقاها للدين ليس فيه شيء مما
 عليه السلام بالمتوذي وقيل ما لا يحب له ان هو ظاهر الامر من ان
 جاز الفاعل لان موسى عليه السلام وانع من نفسه انما لا يتوذيها فوجد
 قصور له في صورة آدمي ولا يكون ان يعلم حينئذ ملك الموت فقل ان
 تقبيل القصة اذ ان في كتاب عن تلك الصورة التي تصور له في الملك
 امي انما من الله مع علماء جاءه بعد واعلم الله مع انه رسول الله عليه
 والبعث من ولما خرج على هذا الذي احيوه هذا اصلها عند
 وهو ما وكن شيخنا الامام اي عبد الله المازني وقد ناقضه قديم ابن
 عايشة وغيره على حكمه والطلب بالجنة ونفقاء عين بختة وهو ما
 مستعمل في هذا الباب في اللغة معروفه واما قصته سليمان عليه السلام
 وما حكى فيها اهل التفسير من ذنبه وقوله مع ولقد قتلنا سليمان ففما
 استعملناه وانبعثوه ما حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا طوفان ابدا
 على مشقة امرأة او تسعة وتسعين كلفن ياتين بغار من حيا هو في سبيل الله
 فقال له صاحبه قل ان شاء الله فليقل فلم يحل منق الا اهلها واجله

جاءته

يُشَقُّ رَجُلًا قَالَ الْبَرُّ عَلَى الْمَلِكِ كُنْ وَاسْمُ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
لِنَاهِدُوا رَجُلًا سَبِيلَ اللَّهِ قَالُوا أَصْحَابُ الْمَعَارِ مَا الْقِيَمَةُ هُوَ الْجَسَدُ الَّذِي أَلْقَى عَلَى
كُرْسِيِّهِ جِبِينَ عَرَضَ عَلَيْهِ رَجُلٌ يَقُولُ إِنَّهُ وَجْهٌ وَأَقِيلَ بِلَامَاتٍ قَالُوا عَلَى كُرْسِيِّهِ
مَيْتٌ قِيلَ لِي سُبْحَ حُرْمَةٍ عَلَى ذَلِكَ وَتَحْتَهُ مَوْقِيلٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْتَشِرْ لَهَا اسْتِغْرَافٌ
مِنَ الْحَرَمِ وَغَلِبَ عَلَيْهِ مِنَ التَّيَمُّنِ قِيلَ عَفْوَتُهُ إِنْ سَلِبَ مَلِكُهُ وَفِيهِ إِنْ أَحْبَبَ
طَلِبَهُ أَوْ يَكُونُ الْحَقُّ لَا خُتَابَةَ عَلَيْهِمْ قِيلَ أَوْ خُذْ بِذَنْبٍ قَارِفَةٍ بَعْضُ
فِي سَائِرِهَا وَلَا يَصِحُّ مَا نَقَلَهُ الْأَخْبَارُ تَوَنُّنٌ مِنْ تَشْبِهِ الشَّيْطَانِ بِهِ وَتَسْلُطُهُ
عَلَى الْمَلِكِ وَنَصْرَتُهُ وَاسْتِغْرَافُهُ بِالْجُودِ وَحِكْمُهُ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ طَائِفٌ لَا يُسَلِّطُونَ عَلَيْهِ مَثَلُهُ
هَذَا وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ مَثَلِهِ إِنْ سَبِيلَ لَمْ يَقُلْ سَلَامًا
فِي الْفِتْنَةِ الْمَذْكُورَةِ إِنْ شَاءَ انْتَرَحَ فَقَدْ لَمْ أَجُوبُهُ أَخَذَ هَا مَارُونَ فِي الْخَدِيشِ
الْبَيْتِ لَمْ يَسْأَلْ أَنْ يَقُولَ هَا وَهَلْكَ لِي نَفْسُكَ فَرَادَ اللَّهُ نَعًى وَاقْتَابَ اللَّهُ لَمْ يَنْسَغْ
صَاحِبُهُ وَشَقَّ عَنْهُ وَقَوْلُهُ هَبْ لِي مِنْكَ الْإِنْسِي الْأَجْدَنُ مَقْدَمٌ لَمْ يَقُلْ هَذَا
سَلَامًا غَيْرُهُ عَلَى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَبْ لَهَا وَلَكِنْ مَقْصُودُهُ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا ذَكَرَهُ
الْمُفَسِّرُونَ أَنَّ الْإِسْلَامَ عَلَيْهِ حُرْمَةُ سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ الَّذِي سَلَبَ آيَاتَهُ
مَذَّةَ اسْتِغْرَافِهِ عَلَى قَوْلِهِ مَنْ قَالَ ذَلِكَ وَقِيلَ لَمْ يَرَأَ أَنْ يَكُونَ لِمَنْ اللَّهُ فَضِيلَةٌ
وَتَمَاضٍ يَخْتَصُّ بِهَا كَأَخْصَاصٍ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ اللَّهُ وَرُسُلُهُ عِزَّائِهِ مِنْهُ
وَقِيلَ لِي كُنْ ذَلِكَ دَلِيلًا وَتَحْتَهُ عَلَى بَنُوته كَالْفَائِدَةِ الْخَدِيدِ لَابِغٍ وَاجِبِ الدُّوَى
لَيْسَ وَأَخْصَاصُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالسُّطَاةِ وَخَوْضِهِ وَأَمَّا قَصْدُهُ
نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَظَاهِرُهُ الْعُذْرُ وَأَنَّهُ أَخَذَ فِيهَا بِالتَّوْبِيلِ وَظَاهِرُ الْقَصْدِ
الْقَوْلُ لِي أَنَا الْخَوَلُ وَأَهْلُكَ فَطَلِبَ قَصْدُهُ هَذَا الْفِعْلَ وَارَادَ عَلَى مَا طَوَى
عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ لَا أَنَّهُ شَكَّ فِي وَعْدِ اللَّهِ نَعًى فَبَيَّنَ اللَّهُ نَعًى عَلَيْهِ لَمْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ
أَهْلِهِ الَّذِينَ وَعَدَهُ بِجَنَائِهِمْ لِكُفْرِهِ وَعَلَيْهِ الَّذِي هُوَ غَيْرُ صَالِحٍ وَقَدْ أَعْلَمَ أَنَّهُ
يُغْفَرُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا أَخْبَاهُ عَزَّ وَجَلَّ طَبَقَ فِيهِمْ فَأَخَذَ بِهَذَا التَّوْبِيلِ وَغَيْبَتِ عَلَيْهِ
فَأَسْفَقَ هُوَ مِنْ أَتَادِيهِ عَلَى رَبِّهِ لَسَوْدَ الدَّمَالِ يُؤْذَنُ لَهُ فِي السُّؤَالِ هُوَ وَكَانَ مُرَجَّحُ
عَلَى السُّؤَالِ فِيهَا حِكْمَةٌ الْفَقَاشُ لَا يَلْعَلُ يَكْفُرُ بِهِ وَقِيلَ فِي الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا وَكُلُّ

اجوبه اسئلهما جوابان احدهما

فأخذ

هذا لا يقضي على نوح بمحضة ميموه ما ذكرنا من تأويله وتأويله بالشك
 فمن لم يؤمن له فيه ولا يمين عنده وما روي في الصحيح من ان نبيا فرشته عليه
 واحدة غرق قرية النمل فأتى الله مع اليان قرصك غلبة أخرقت في العالم
 تسبح الله مع فليس في هذا الذي يتما يقضي ان هذا الذي أتى مقصوده بلف
 فذل ما رآه مصلحة وضواليا يقتل من يؤذي نفسه ويمنع المنفعة بالمال
 مع ألا ترى ان هذا البهكم كان ناولا تحت الشجرة فلما أوتى النمل له عدله برجله
 عنها فخافه كثر الرادى عليه فليس فيها اوجى الله مع اليه ما يؤجر عليه مقصوده
 بل يدبر الى احتمال الضربة ترك الشئ كما قال الله مع ولكن صبرتم لعلكم
 لتصابروا أو طار فعل انما كان لا لجل انما أوتى هو فاضية فكانا ينفقا
 لنفسه وقطع مضرة يتوقعها من يقية النمل هناك ولم يأت في كل هذا امر
 يؤمنه فيعبر ولا نص فيها اوجى الله مع اليه لا لجل بالثوب ولا لجل من يجر

لا يقضي على نوح بمحضة ميموه
 ما ذكرنا من تأويله وتأويله بالشك
 فمن لم يؤمن له فيه ولا يمين عنده
 وما روي في الصحيح من ان نبيا فرشته
 عليه واحدة غرق قرية النمل فأتى الله
 مع اليان قرصك غلبة أخرقت في العالم
 تسبح الله مع فليس في هذا الذي يتما
 يقضي ان هذا الذي أتى مقصوده بلف
 فذل ما رآه مصلحة وضواليا يقتل من
 يؤذي نفسه ويمنع المنفعة بالمال
 مع ألا ترى ان هذا البهكم كان ناولا
 تحت الشجرة فلما أوتى النمل له عدله
 برجله عنها فخافه كثر الرادى عليه
 فليس فيها اوجى الله مع اليه ما يؤجر
 عليه مقصوده بل يدبر الى احتمال
 الضربة ترك الشئ كما قال الله مع
 ولكن صبرتم لعلكم لتصابروا أو طار
 فعل انما كان لا لجل انما أوتى هو
 فاضية فكانا ينفقا لنفسه وقطع
 مضرة يتوقعها من يقية النمل هناك
 ولم يأت في كل هذا امر يؤمنه فيعبر
 ولا نص فيها اوجى الله مع اليه لا لجل
 بالثوب ولا لجل من يجر

فان قلت فان افضيت منهم صلوات الله عليهم الذنوب والمصالح
 اختار في المفسرين وتأويل المفسرين فما مع قولهم ومعهم الامم
 وما كثر من القرآن والحدود الصحيح من اعتراف الانبياء عليهم السلام
 بذنوبهم واشتغالهم بعبادتهم وما سألهم واشفاقهم وهل يمتنعون
 ويشتغلون من كسبي فاعلم وفعنا الله مع وآيات ان ذنوبهم الانبياء في الرقة
 والعلو والعرفه ما الله مع ومستمدة بعبادة وعظيم سلطانهم وقوة بطولهم
 بما يجعلهم على الخوف من فعل جنة كذا ومثل شقاق من الواحدة بما لا يولد
 غيرهم وانهم في تصرفهم بامور لم يتواضعوا ولا امر بها ثم اؤخذوا عليها
 وعذبوا بمتبعها اخذوا من الواحدة بها فاقوا فاعلموا على وجه التأويل
 او تركوا من امور الدنيا المأخضة خائفون وجلون قوه في ثوب بالاضافة الى
 علي وتبعهم ومقامهم بالانبياء الى كمال طاعتهم لانها كذنوبهم ومثل
 فان الذنوب ما حوت من الشئ الذي الرقوله ومثله ذنب كل شئ أي اخذوا
 وان تاب الناس من ذنوبهم فكان مكره ان افعالهم وانصروا على غيرهم

وعظم

تطهير

لقطبهم وغيرهم وعلموا برأيتهم وتلقواهم بالعلم الصالح والكم الطيب
 والذكر الظاهر والحق والحنسنة الله تع وبخطا مبدى السر والعلانية وغيرهم
 يتلقون من الكبار والقبايح والقبول أعرض ما تكون بالاضافة اليه هيرم
 الفتات في حقيقه كالحسنات الانوار سنيات القرين اي برونها بالاضافة
 الى علي اخوهم كالسنيات وذلك ان الرضا الترك والمخالفة فقل مقنن
 اللفظة كيف كانت من شبهوا وتأويل فهي مخالفة وذلك وقوله عوش اي
 جعل ان تلك الشجرة هي التي نعى عنها والحق الجعل وقيل الخطا ما طلبت
 من المخلوق اذا كلفها وضابته انتمسمة وهذا يوسف عليه السلام قد وجد
 بعد له لا يجد صاحب السجين او كرمي عند ذلك فافسده الشيطان
 ذكره ربهم في السجين بضع سنين قيل انني يوسف عليه السلام ذكره
 وقيل انني صاحب ان يذكره ليسند الملك واليه صلا الله عليه ثم لم لا
 كانه يوسف ما لبث في السجين ما لبث قال ابن دينار لما قال ذلك يوسف
 عليه السلام قيل له اتخذت من ذويي فيكم لا طيلن حشيتك فقال يا رب
 افعلني في كثرة السجون وقال بعضهم بواخذ الانبياء بمثاقيل الذر فكانهم
 عنده وزجرا وزمر سائر المخلوق لقلة مبالاة بهم في اضعاف ما اتوا به من
 ضو الا قد قد قال المجتهد للفرقة الاولى على سبيل ما قلناه ان كان
 الانبياء يواخذون بهذا فما لا يواخذ به غيرهم من السهو واليسر وما
 ذكره وصالحهم او فخطا لهم اذا في هذا السنو ما لا يبين غيرهم من كرم الله
 اما لا نثبت لك المواخذة في هذا على حد مواخذة غيرهم بل نقول انهم
 يواخذون بذلك في الدنيا ليكون مستعاضا له سببا لثمة رتبهم
 كما قال في الحديث رتبة فتاة عليه وهدية وقال لداود عليه السلام
 فغفرنا له ذلك الاية وقال بعد قول مؤمن عليه السلام جئت اليك
 الى اضطربت على الناس وقال بعد ذكر فتنة سليمان واثابته هيرنا
 من رجب الى وحسن ما به قال بعض الحكماء زلات الانبياء في الظاهر
 ولا شيء في الحقيقة كرامات وزلف وأشار الى غوامض منها وايضا

فليقبله غيرهم من البشر منهم او من ليس ذكركم بمواخذتهم بذلك
فيستشعروا الخبز ويعتقدوا الحجة ليلزموا الشكر على النعماء فيؤيدوا
القصير على المحن بملة حقة ما وقع يا اهل هذا النصارى الرضيع الموصوم
فكيف بمن يسواهم ولقد اذال صالح المشرق ذكرنا ونبسطه للتوابيت
قال ابن عطاء لم يكن ما فعل الله مع من قصته صاحب الحوشة نظما له ولكن
استزادة من بينا صلي الله عليه وسلم وايضا فيقال لعلكم تاتكم ومن وافدكم
تقولون يفر ان الصغار يا جنتنا ب الكبار ولاخاء في رعيته الانبياء
عليهم السلام من الكبار فما جاوزتم من وفود الصغار عليهم هي مقفورة
على هذا انما معنى المواخذة بها اذا عندكم وخوف الانبياء وتوهمهم
مقفورة لو كانت فما احابوا به فهو جوابا عن المواخذة بافعالهم
والناويل وقد قيل ان كثرة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وقربته
وغیره من الانبياء عليهم السلام على وجه ملزمة المصنوع والعبودية
والاعتراف بالضعف يسر الله تعالى على نعمة كما قال صلى الله عليه وسلم وقد
اؤمن من المواخذة بما تقدم وتاخر الله اكون عبدا شكورا وقال الله
احسنكم لله تعالى واعلمكم بما اتى قال الحارث بن اسيد خوف المسلم
والانبياء خوف اعطاهم وتعبدهم لله تعالى لانهم آمنوا وقيل فعلوا ذلك
ليقتدوا بهم ويستغنوا بهم اجمعهم كما قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم
لنعمكم قليلا ولكنكم كثير اسوا ايضا فان في التوبة والاستغفار معنى آخر
ليطيقا اشار اليه بعض العلماء وهو استدعاء محبة الله تعالى قال الله تعالى
ان الله يحب المتوابين ويحب المتطهرين فاحذوا ان ترسلوا الانبياء
الا يستغفروا في التوبة والابانة والاروبة وكل حين استدعاء محبة الله
والاستغفار فيه معنى التوبة وقد قال الله تعالى لئن لم تاذر
وقال آخر من ذنبه بعد ما به الله على النبي والمهاجرين قالوا انما
وقال فاستغفر ربك واستغفره انه كانت توابا

فصل

فدعوتهم

قد استبان لك ايها الناظر بما قررناه ما هو الحق من عقيدة صاحبنا
عليه السلام عز وجل بالحق في وصفاته او كونه على حالة ثناء العلم بشئ
من ذلك كعلمه بخلق النبوة عقلاً واجتماعاً وقيلها استيقاظاً ونقلاً ولا
يشي بما قررناه من امور الشريعة واداءه عز وجل من الوحي قطعاً عقلاً
وتشريعاً وعقيدة عز الكذب وخلع القول هذه ثناء الله عز وجل
وتشريعاً او غير عقيدة او استحالة ذلك شرعاً واجتماعاً ونظراً وبرهاناً
وتشريعاً غير قبل النبوة قطعاً وتشريعاً عن الكتاب واجتماعاً غير الصفا
تجديها وفي استبداد النبوة والفتنة واستمرار القول والنبينا
عليه السلام شرعه للامة وعقيدته من كل حال انه من رضى وعقيدته
وجيد ومنه في فيجب عليك ان تطلقه بالبين وتثبت عليه في الضمين
وتقدر ربه في الفصول حتى قدرها وتعلم عظيم نائنها وخطرها
فان من يجادل ما يجب للنبى صلى الله عليه وسلم او يجوز او يستحيل عليه ولا
يقدره من احكامه لا يمان ان يعتقد ويؤيدها خلافا ما هي عليه ولا
يترحم على لا يجوز ان يضاف اليه في ذلك من حيث لا يذره ويستقط
في حق الله ذلك الاستفهام من النار او ظن الباطل به واعتقاداً ومالا
يجوز عليه بحيل مصاحبه واز البواره ولقد اما احتياطاً من الله عز وجل
على الرجلين الذين رآه ايلاً وهو معكف والسجد مع صفته رآه فيها
فقال لها انها صفته رآه فيها ثم قال لها ان الشيطان يحرم من ان
او يقر من الدم واني حسيت ان يقدف في قلوبكم شيئاً فها انكم
اكرم الله عز وجل احدى فوايد ما تكلمنا عليه فخره الفقه والعل جاهد
لا يعلم به هذه اذ سمع شيئاً منها يرى ان الكلام فيها من جهة من
فصول العلم وان التسكوت اولى وقد استبان لك انه متعين للمفائدة
التي ذكرناها وفائدة ثانياً فيضطر اليها في اصول الفقه وتبين
عليها مسائل لا تنفذ من الفقه ويخالف بها من تشييع بخلاف الفقه
فقد ذكرنا وهي الحكم في احوال النبي صلى الله عليه وسلم في افعاله وهو با

عظيم وأصل كبير من أصول الفقه وأبداً من بناء علم الدين النبوي
 صلى الله عليه وسلم في أخباره وبلاغه وأنه لا يجوز عليه الشك فيه
 وعينه من مخالفة في أفعاله خيراً ويحسب أخيراً فيمنع وقوع الشك
 ووقع ضعة في أمثال الفعل فسط بياناً في كتب ذلك العلم في بطول
 وفائدة ثالثة في الباب الثاني والمفتي فيمنع أيضاً في المنع من العلم
 بشأن هذه الأمور وضعة به في لم يعرف ما يجوز وما يمنع عليه
 وقوع الاجماع فيه واليه في كيف يصح في الفيا في ذلك وفي من يذبح
 ما قاله في بعضاً ومذبحاً فاما أن يخرج من علم مستقل في علم حرام أو في
 حقاً ويصنع حرمة للشيء من العلم كالم في سبيل هذا إذا قد اختلفت
 أبواب الاصول وأما العلماء والمحققين في بعضه للملكة عليهم السلام

نفس

في القول في بعضه الملكة اجمع المسلمون ان الملكة فيمنعون عنه
 ائمة المسلمين ان حكم المرسلين فيهم حكم النبيين سواء فيهم
 ما ذكرنا بعضهم منه وانهم في حقوق الانبياء عليهم السلام والشيخ المير
 كالا في مع الامم واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهب كل طائفة الى
 بحسب جميعهم في القامع واختلوا بقوله مع لا يعصون الله ما أمرهم
 ويفعلون ما يؤمرون في قولهم وما يشاء الله وما هي الا الامم معلوم
 الصافون وانما نحن السبحون في قولهم ومن عندنا لا يشك في ذلك
 عن عبادته ولا يستحسنون الآية ويقولون من الذين عندنا وبأن
 لا يشك من عز عبادته الآية وقوله مع كرام بررة فلا يشك في الآ
 المظفر من وعونه من الشفقات وقد ثبت ما نطه الى ان هذا يخص
 المرسلين منهم والمقرين في احتجوا بكلاماً ذكرها اهل الاخبار والفقهاء
 عن ذكرها ان شاء الله تعالى بعد ويبقى الوضع فيها ان شاء الله تعالى
 بحسب جميعهم في عزه يعطون الرضيع من جميع ما يخط من رزقهم في كل
 عز جليل مقداره في ورأيت بعض شيوخنا اسراراً في الاحكام العبد

حكمه

الحق

الكلية في بعضهم وإنما أقول إن الكلام في ذلك الكلام في بعضه
بالأخبار من القدر الذي ذكرها يوشحنا هذه الكلام في الأقوال ولا خال
فهي ساجدة لها فإما أخرج من أبو جيب عقبة جيب في قصة هاروت
وهاروت وما ذكرها أهل الأخبار ونقله المفسرون وما روي عن علي
عليه السلام من روى عنهم في خبرها وأبدا بها فالحق أنكم ملك الله تعالى أن
هذه الأخبار لم يروها في شيء لا يصدق ولا يصح في رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس هو شيئا يؤخذ بقيا من والذين يروون القرآن اختلاف المفسرون
في معناه وإن كان ما قال بعضهم في كثير من السلف كما سجد كره وهذه الأخبار
من كتب اليهود والنصارى أنهم كانوا قصة الله تعالى أول الأيات من القرآن لهم بذلك
على سبيل ما يفسرهم إياه موقدا لطلوع القصة على حقيقته عليه وعلى غيره
في ذلك ما يكشف عطاء هذه الحكايات أن شاء الله تعالى فاختلاف أقوال
الهاروت وهاروت هل هما ملكان أو إنيستان وهل هما المراد بالملكين
أم لا وهل القرآن ملكين أو ملكين في كل لفظ ما في قوله تعالى وما أرسلك
بهذا جلا من أحد نافية وموجبة فأكثر المفسرين أن الله تعالى أمين
الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه وإن عليه كفر فمن تعلمه كفر
ومن تركه آمن قال الله تعالى نحن نعلمه فلا تكفر وتعلمها الناس لتعلم
أنهم لا يفتنون من جاء يطلب تعليم لا تعلموا كذا أنا لا نفرق بين المرء
ومرءة ولا نجعلوا لكنا فانه سحر فلا تكفروا فعلم هذا فعل الملكين بالعلم
وتحضرهما إنما المراد به ليس بقصة وهي غير ما قلناه في قوله تعالى
في خالدين إلى عذاب الله ذكره هاروت وهاروت وما روي عن علي عليه السلام
أن من السحرة فبما نحن نعلمها من هذا المقرة بعضهم وما أنزل على الملكين
من القرآن لم ينزل عليها فقد أحاط الله على جلالته وعلمه نزلها من تعليم السحر
الذي هو ذكر غيره أنها ما دون لها في تعليمه بشرطه أن يتبين أنه كفر
بما في القرآن من الذنوب والابتلاء فكيف لا نزلها من كتاب الله للعاصي والمكفر
الملكين فلا تزل هذه الأخبار وقول خالدين في قوله تعالى ما ناقة فهو قول

يعلم

تخبروا

ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت في وفد بني النضير الكوفة وما كفر سليمان يريد بالحق
 الان انما خلق الله علي الشياطين وانتم في ذلك اليهود وما انزل على الملك
 قال كنت في وفد بني النضير الكوفة وما كفر سليمان يريد بالحق
 علي سليمان علي السموم فالحق بهم الله في ذلك ولكن الشياطين كفروا يعلمون
 الناس الخس بابل هاروت وماروت قبل هاروت وماروت تعلمون تعلمه قال الحسن
 هاروت وماروت عليان بن اهل بابل وقرء وما انزل على الملكين بكسر
 فكيف فاما علي هذا فكذلك قرءة عبد الرحمن بن ابي بكر لا وكنت
 قال الملكان هنا واولد سليمان عليهما ما نفعا علي ما تقدم وقيل كانا
 ملكين من بني اسرائيل فتخلفا الله في حكمه الشمر ففوتهم والقرء في كسر
 مشادة فيقول الله علي نفدي ابي محمد في حسن يفره الملكة وينهب الحبس
 عنهم ويظهرهم تطهيراً وهذا وصفهم الله في بانهم مطهرون وكريم برودة ولا
 يعصون الله ما امرهم وما ينهون عنه فليس عليه اللعنة وان كان في الملكة
 وبني اسرائيل ومن قرآن الجنة الى اخر ما حكوه وانما استناه من الملكة
 بقوله في الجنة والابليس وهذا ايضا لم يتفق عليه بل الاكثر يقولون في ذلك
 وانما ابليس في كادهم علي السلام ابو الناس وصي قول الحسن ومثاقدة واما في
 رفرده عنهم وقال شهر بن حوشب كان من الجن الذي طردتهم الملكة في الارض
 حين اخسروا والاشياء من غير الجنس شايعة في كونهم العرب سابع وقد
 قال الله تعالى في علم الانبياء اظن انهم قرة في الاخبار في ذلك
 من الملكة عصوا الله في حقهم فواو امرؤ ان يجحد والاذم فابوا في حقهم
 اخر خوف كذا كذا حتى سجد له من ذكره الله تعالى ابليس في اخبار
 لا اصل لها في رواها مصاح الاخبار في فلا يستعمل بمثل

باب الثاني

فيما يخصهم والامور التي يوشع وتعلمون عليهم من المعوار في البشرييت
 قد قلنا من انهم عليهم السلام وسائر الانبياء والمرسلين من البشر ومن
 جسدته فطاهرة خالصة للبشر يجوز عليهم من الافاضة والتعظيم في حقهم

وكل عام

السلامة

والمستقام وتضع كاس الحام ما تجوز على البشر وقد اكمل ليس بقية
فيه لأن النبي إنما سمي ناقصاً بالاضافة الى ما صواعق منة واكمل من نوعه
قد كتب الله لهم على اهل هذه الدار فيها يحبون وفيها يموتون ومنها يكره
فخلق جميع البشر بمذمة الفبر فقد مر من صل الله عليه وسلم وانسكى
واصابه الحزن والفرق وادركه الجوع والعطش والجفة النفس والضمير
وتأله الالياء والتعب وعنته الضعف والكبر وسقطه الخشوع شقة
وتجوعه الكفار وكسره واباعته وسقى السم وتغير ودارس واجتمه
ففسر وتغور ثم قضى حجة فتوفي صلاً الله عليه وسلم ولحق بالرفيق الاعلى
وتخلص من ديار الامتحان والبلوى وهذه هيما البشر التي لا يحصى بها
واصابت عين من الالبياء ما صواعقها فقتلوا قتلها ورواها النار
ونشر وابانها شين ومنهم وقاه الله في ذلك وبعض الاراتات ومنهم
من هم كذا يصنع بعد تبليغ الناس طين لم كيف ينشأ ربه يدان قية
يوم اجد ولا حجة لهم يقولون اذ اذ عند وعوت اهل الطائفة فاستأخذ
على صبور في ريش عند خروجه الى نور وامسك عنه شعبة من غور وجهه
لم يجهل فخر من سراته وللم يجهل من هراتن الا عظم غمته فاه ما
اعظم من شمع اليهودية وهكذا استأخر انبيا عليه السلام مبتلى ومعا في
عد طين تام حكمة ليظهر شرفهم في هذه القامات وبينهم امرهم في حكمة
فيهم ليصطفى باستانهم وبشرتهم وبرفع الالبياء من اهل الضعف فيهم لئلا
يظنوا بما يظهر من البها عليه ايديهم ضد الالبياء من جليلهم ولينزل
فيهم لتسليته لاهمهم وغور لاجورهم عند ربه ثم ما على الذي احسن اليهم
قال بعض العرفين وهذه الطوارى والنفيرون المذكورة انما اختص
باختصاصهم البشرية العنصرية لافها ومة البشر ومعاناة بني آدم المشاكلة
للجنس وانما يؤاخذهم فمن جهة غالبها ذلك مفسومة متعلقة بالمشاكلة
الاعلى والمملكة لاختصاصهم وتلقاها الوحي منهم قاله ذلك المصطفى
الذي على النامان خلاياهم فليق وقال صلى الله عليه وسلم اني لست بكنكم

ورحمة الله عليه
 من كنز كوكبستان وجامعته وكل ما في
 من كنز كوكبستان وجامعته وكل ما في
 من كنز كوكبستان وجامعته وكل ما في

اني ابيد بطونتي ربي وينقيني وقال النبي اني ولكن المستحق
 يستحق بي فاخبرني بغيره وباطنه وروحه بخلاف جسمه وظاهره
 واما الافات التي تحمل ظاهره من ضعف وجوع وشبه ونوم لا يحملها
 في باطنه بخلاف غيره من البشر فحكم الباطن لان غيره اذا نام اختلف
 النوم جنسه وقلبه وهو حسا الدليله كسهم في نومه فاحضر القلب كما هو في الظاهر
 حين قد جاء في بعض الآثار روت كان الحرس وشا من الحذق في نومه لكونه
 قلبه يقظا ان كان ذكرناه وكذلك غيره اذا صاح ضعف لذلك جسمه
 وخارته قوته فبطلت بالكلية بجلته وهو حسا الدليله قد اظهر انه لا يغير
 ذلك وانه جله في قوله صلى الله عليه وسلم اني كنت كهيئتكم اني ابيد
 بطونتي ربي ويستحق وكذلك اقول انه في هذه الاحوال كلها من
 وجوب ومرض فريسيه وعصبه لم يجد على باطنه فاجل به ولذا اظهره على
 لسانه وجوارحه ما يبين به كما يغير غيره من البشر ما نأخذ بعد في بيان

فصل

فان قلت فقد جاءت الاخبار الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم طهر ربه واما
 الشيخ ابو محمد العنابي فقرأ في حليته قال حدثنا حاتم بن محمد حدثنا
 ابو الحسن علي بن خلف حدثنا محمد بن احمد حدثنا محمد بن يوسف
 حدثنا البخاري حدثنا عبد بن اسحق قال حدثنا ابو اسحاق
 عن هشام بن عروة عن ابيه عن عاصم بن ربيعة عن ابيه عن ابيه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه انه دخل الجنة وما فعله ورواية اخرى
 حتى انه ليخيل اليه انه كان في السماء وكان ياتي من الجود وكان قد امر الله
 الامر على المسحور فكيف حاله في الدنيا كما في ذلك وكيف حاله في الآخرة
 معصوم في علمه وفنائه الله تعالى قال في هذه الحديث صحيح متفق عليه
 وقد طعن فيه المجذبه وتدريعت به لسخط عقولها وتلبسها على
 انشائها الى التوسك في الشرع وقد نزه الشرع والشرع والشرع
 بذخله وانه كذا وانما الشرع من انما قرأ من وعاء من المثل

عليه كاشع والاسم ما لا ينكر ولا يفتخ في نبوته وأما ما ورد أنه كان يجلس
أية من فعل النبي ولا يفعله فليس هذا أحد دخل عليه في شيء من تعليمه
أشبهه بعينه أو يفتخ في منزهة لغيره أو لا يفتخ على عصمته من هذا أو ما
هذا في الجوارح أو عليه أو في بناء الخ لا يفتخ ببنيته ولا يفضل من أجلها
ممن هو فيها عرضة للأفات كساير البشر فعلى من يجلس إليه من أمور
طال حقيقته ثم تجلى عنه كما كان عليه فقد فسر هذا الفصل الحديث الآخر
من قوله من يجلس إليه إن أتى إلى أهله ولا يأتيهم وقد قال سليمان وهذا أشد
عليه يكون من النكر ولم يأت في خبر منها أنه نقل عنه وذلك قول جلاله ما كان
أخيرا أنه فعل ولم يفعله وأما كاشع أو لا يجلسون وقد قيل إن المراد
بالحديث أنه كان يجلس الشيخ أنه فعل وما فعل لكنه تجلس لا يعتقد بحديثه
فيكون اعتقاده أنه كاشع السداد وأقول على المعية هذا ما وقفنا
عليه لا يجلس إلى المأجور عن هذا الحديث مع ما أوجهاه من معنى كاشع
ورواه نيات من تلويحاتهم ووجهها منع لكنه قد ظهر لي
في الحديث ما قبله وأبعد من ظاهره في الأضاليل يستفاد من
فصل الحديث وهو أن عبد الرزاق قد روى هذا الحديث عن ابن المسيب
في خبره ابن الزبير ومحمد بن عبد الله وقال فيه عنها خبر يروى عن زكريا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون عنه حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخجل أن ينكر خبره ثم قاله الله تعالى ما صنعوا فاستخرج من الخبر
وذكر عن خطيب الحارثي عن يحيى بن محمد بن جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عائشة رضي الله عنها سنة فيمنها هو نائم أمه فلما كان قد أحدها
هذا الخبر والأخر غرضه في الخبر الحديث قال في عبد الرزاق جابر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها خاصة سنة حتى أنكر خبره
فقد استبان لك من يفتخ هذه الرواية أن السماعا تسلط على ظاهره وجاربه
لا على قلبه واعتقاده وعقله وإنما أخرجوه بصره وبصيرته على نياته
ويكون من قوله تجلس إليه نافي أهله ولا يأتيهم لا يظهر له من نشاطه

روى عنه الواقدي وغيره عبد الرحمن
ابن كعب وعنه ابن الحكم

...وہی کہیں سے ...
...عالم علیہ السلام ...

وعلقاه واصلت جميعه وان
من غير الروايه

من

ويعتقدون غلاة في القدرة على النساء فاذنا منهن اصابته اخذوا المشهور
فلم يعتقدوا على انثائهم كما يعتري من اخذوا عتري من قولهم مثل هذا اذا اشار
سفيان بقوله وهذا اسد ما يكون من السحر ويكون قولها يشترط في عدمها
في الرواية الاخرى انه لا يجزئ اليه انه فعل الشيء وما قوله من بابها اختلط
حين يفسره كما ذكره الحديث فيعلم انه رآني شخصاً من بعض اوزاجه او شياً
وقفاً من غيره فلم يكن علي ما يجزئ اليه لما اصابه من بصره ووضعت نظري
لا شيء اقله عليه فيزوه واذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من اصابته السحر او غيره
فيه ما يدعى عليه لبساً ولا يجزئ به المبدأ المعبر عن احسن

هذه حاله في حشيه صلى الله عليه وسلم فاما حواره في امور الدنيا فليس
تسيرها على استلواها المتقدم بالحققة والقول والفضل اما العقيدة
فقد يعتقد في امور الدنيا الشيء على غيره ويظهر خلافه او يكون غيره على
شك او يظن في امور الشريعة كما حدثنا ابو جعفر سفيان بن العاصم
 وغير واحد سماعاً وقرأة قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن
حدثنا ابو القاسم الرازي حدثنا ابو احمد بن محمد بن محمد بن سفيان
حدثنا مسلم بن عبد الله بن الرومي وعباس بن العباس في هذا الخبر
قالوا حدثنا النضر بن محمد قال حدثنا عكرمة بن الجاشي قال حدثنا
رافع بن خديج قال قال قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة فوجدنا
المتخل قال ما تصنعون قالوا كنا نضنكم ولا قال لعلكم لو لم تفعلوا كان
خيراً فذكر كونه فتمسكت فذكر واذللك فقال انما انا بشر اذ امرتكم
بشي من دينكم فذروا به واذا امرتكم بشي من رأيي فانما انا بشر موقوف
انتم وفيه بعد انتم اعلم بامر دينكم وفي حديث آخر انما طفت فلان
نواخذوني بالظن وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قصة الحرس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر فاحذروني كما تحذرون الله فقلوا حقاً وما
قلنا كيد من قبل نفسه فانما انا بشر اخطئ واخطب وهذا على ما ذكرناه

فيما

فكما قاله من قبل نفسه في امور الدنيا فلهذا من احوالها لا ما
قاله من قبل نفسه واجتهاده في شريعته وسنة مشيها وكما
حكى ابن اسحق ان عليا عليه السلام لما نزل بآدني ميثاه بدير قال له
الحبيب بن المنذر هذا منزل انزلك الله تع ليس لنا ان نتقدم
ام هو الراس والحربة والمكيدة قال لا بل هو الراس والحربة والمكيدة
فاني فانه ليس بمنزل ان يقض حجتنا في آدني ماء من القوم فنزل له
ثم يقو رما وراة من القلب ففسرته ولا يشر بون فقال اشرفت
بالراس وفعل ما قاله وقد قال له الله تع وشا ورهم في الامر و اراد
مصالحة بعض عدوه على ثلث من الدين فاستشاور الانصار فلما
اخبروه برأهم رجع عنه فمثل هذا واشياء من امور الدنيا التي
لا تدخل فيها العلم ويانة ولا اعتقادها ولا تعليمها يجوز عليهم فيها
ما ذكرنا ان ليس في هذا كلمة يقبضه ولا محظرة وانما هي امور اعتبارية
يقر بها من خربها وجعلها هذه وسفل نفسه بها واليه صير الله
عليه وسلم مشحون القلب بعرفة الربوبية ملان الجوانح بعلوم النبوة
مقيد الجملة بمصالح الامة الدينية والدنيوية ولكن هذا انما يكون
في بعض الامور فيكون في الناهي وفيما سبيل التدقيق في حرامته
التيها واستثمارها لانها الكبر المؤذن بالبلية والغفلة وقد
نواثر بالانقل عنه صلى الله عليه وسلم من المعرفة بامور الدنيا ودقائق
مصلحتها وسبيل سده فري اهلها ما هو في البشر ما قد يتقنها عليه
في باب مجزاة نفسه
من هذا الكتاب
وانما ما يقصد في امور احكام البشر الجارية على يدية وقضاياهم
ومعرفة الحق من البطل وعلم المصلح من الفساد فبهذه السبل
لنقول صلى الله عليه وسلم انما انا بشر وانكم تحضرون الي ولعل بعضكم
لا يكون الحسن يحثي من بعض ما قضيه الله على عباده استمع من نصيبه
له من حق خبيث بشي اخلا باخذ منه مثله فانما اقطع له قطعة من النار

السلامة

من نار

عزائم

حدثنا الفقيه أبو الوليد رحمه الله حدثنا الحسين بن محمد الملقب بـ
أبو بكر حدثنا أبو محمد حدثنا أبو بكر حدثنا أبو داود حدثنا
كثير حدثنا سفيان بن عزيق حدثنا ابن عزيق حدثنا ابن عزيق
سليم وهو القمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
رواية الزهري عن عروة قال قل لبعضكم أن يكون الملعون من بعضنا
أمر صافق فما فعله كذا ولحقه أحكامه صلى الله عليه وآله وسلم على الظاهر
وموجب غلبات الظن بشهادة الشاهد وقريب من الخائف ومراعاة
الاستبرار ومعرفة العقاب والوكالات مع مقتضى حكمه الله تعالى في ذلك فإنه
في الوفاء لا يخلو على شراير عباد الله وخبايا ضمائرهم فتقول الحكم
بينهم بحجة يقينية وعلمية دون حاجة إلى اعتراف أو جنيحة أو بياض أو
مشبهة ولكن لما أمر الله أمته بالتباعد والافتداء به في أفعالهم وهو
وقضائهم وتسميته فكأن هذا لو كان مما يختص بعلمه وبوشره لكان
لأمره بسبيل إلى الافتداء به في شيء من ذلك ولما قامت حجة بفضيلة من
قضائهم لأحد في شيء من ذلك لانا لا نعلم ما أطلع عليه هو في تلك القضية
لكنه هو إذا في ذلك بالمكثون من أمته الله تعالى له ما أطلع عليه من
شرايرهم وهذا ما لا نعلمه إلا أنه فاجترأ الله تعالى أحكامه على طواغيتهم
التي يستوي في ذلك هو وغيره من البشر لشيء اقتداء أمته به في تعيين
قضائهم وتنزيل أحكامهم وتأييد ما اتوا من ذلك على علم ويقين من
سنته أو الشيا بالافعال أو وقع منه بالقول وارتفاع الاحتمال واللفظ وتأويل
المتاويل وكان حكمه على الظاهر أجلى في الشيا وأوضح في وجوه الأحكام وأكثر
فائدة لموجبات التشاجر والخصام وليقتدي بذلك كل حكم أمته
ويستوفى بما يؤثر عنه وينضبط قانونه بغيره فكل ذلك منه من
علم الغيب الذي استأثر به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد إلا أن
ارتضى من رسله فيعلمه منه بما يشاء ويمشي أثره بالمشاء ولا يفتقر
هذا في نبوته ولا يفهم خبره من غير من عصمته صلى الله عليه وآله وسلم عليه

نحوه

في الكلام

وإنما القول الذي يتوهم من أخباره من أحواله وأحوال غيره وما يفعله
أمر فله فقد قلنا أنه الخلف فيها يمنع عليه في كل حال وعلى أي وجه
من قول أو غيره أو محض أو مرضي أو مرضي أو غرضي وإنه معصوم من الله
عليه السلام هذا أيضا طريق الخبر المحض فما يدخل الصدق والكذب فاما
لأنه يعني المومنين فاما خلافه فاما لما في قوله فاما منه في الأمور التي
لا يتبعها الصدق المصلحة كسوء بغير وجهه فاما زيدا فاما زيدا فاما زيدا فاما زيدا
وكما ترى من نماز جبري ودعا بته لبيسطة أمته وتطبيب قلبه للمؤمنين
من صحابته وتأكيده في تحبيبه وتستره نفوسهم كقوله لا حملت علي ابن
الأنثى وقوله المرأة التي سألت عن زوجه أهو الذي بعينه بياض وهذا
له صدق لأن كل حمل بن ناقص وكل انسان بعينه بياض وقد قال صلى الله
عليه وسلم إن لا قرحة ولا قول المأخوذ هذا كله فيما باب الخبر فاما
ما في غير الخبر فاما صورة الصورة التي في الأمور الدينية فاما في
منها فاما في ما يجوز عليه أن يأمر أحد بشئ أو ينهى أحد عن شئ وهو يطبق
خلافه وقد قال صلى الله عليه وسلم ما كان لبي أن تكون له حياثة لا يعين
فكيف أن تكون له حياثة قلب فان قلت فما معنى أو أو قوله في نفسه
زيدا وان تقول للذي انعم الله عليه وانعم عليه أمستك عليك زيدا
الآن فاعلم أن أمستك الله منع ولا تشترط في تنزيه الله صلى الله عليه وسلم
من هذا الظاهر وان يأمر زيد بأمرها وهو تحت تطليقه أياها
كأنه من جماعة من المفسرين وأما ما في هذا ما حكاه أهل التفسير من
علي بن الحسين رضي الله عنهما أن الله تعالى كان أعلم بعبيده أن زينب
بشر الله على استكون من أرواحه فلا شكها اليه زيد قال له أمستك
عليك زيدا وأنتي الله وأنتي الله وأنتي الله وأنتي الله وأنتي الله وأنتي الله
فمن رويها ما الله عبيده ومظهره تمام التزويج وطوق زيدا لها
صوت من صوتهم فزيد من الزهر في حال نزل جبريل على النبي

صلوات الله عليها يعلم ان الله تعالى يزوجه زوجها بنت جحش فذلك الذي
 اخفى في نفسه ويصح هذا قول المختصين في قوله بعد هذا وكان الله
 يقول لا يملك ان يزوجها ويصح هذا ان الله لم يزوجها من قبل
 معها غير زوجها هذا الذي اخفاه صل الله عليه وحيثما كان
 عليه برقع وقوله تعالى في نفسه فما كان على البنت من حرج فيما فرض الله
 سنة الله الاية فدل على انه لم يكن عليه حرج في الامر قال الطبري وكان الله
 يزوج بنته فيما احل مثال فعله لمن قبله من الرسل قال الله تعالى
 في الذين خلوا من قبلي من النبيين فيما احل لهم ولو كان علي ما روي
 في حد فتادة من وقوعها في قلب البنت عليه السلام عند ما اجبت
 ونجسته طلاق زيد لها لكان فيه اعظم الحرج ومالا يليق به من هذه
 عيبه لما فيه من زهرة المودة الدنيا وكان هذا نصيبه
 المذموم الذي لا يرماه ولا ينسب به الا تقيا فكيف يبيد
 قال القشيري وهذا اقدام عظيم من قائله وقلة معرفة بحسب
 البنت عليه السلام وبفضل وكيف يقال رايها فاجبت وهي بنت حنة
 ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كان النساء يتخجلن منه عليه السلام
 وهو زوجها الرزق وانما جعل الله طلاق زيد لها وتزوج البنت
 اياها لا لوجته حرة بل لوجده وابطال سنته كما قال تعالى وما كان
 محمد ابدا احد من رجالكم ولكن رسول الله وقال لولا يكون
 على المؤمنين حرج في اذواج ادعيائهم ونحوه لابن خورك وقال
 ابو الليث السمرقندي فان قيل فما العاقبة في امر البنت من زوج
 باسسا كما هو ان الله عز وجل اعلم بغيره منها زوجها
 فنهاه الله عز وجل عنها انما لم يكن بينهما الفة وانما في نفسه
 ما عليه الله به فلما طلقها زيد خشي قول الناس بتزوج المرأة
 ابنته فامر الله تعالى زوجها ليطاح مثل ذلك لانه لا يملك
 لكلا يكون على المؤمنين حرج في اذواج ادعيائهم وقد قيل لانه

لا زلزال في الدنيا

مره لزيد باسمها فاما المشهورة وردة اللقيص من هواها وهذا
 ذاجوزنا عليه انه رآها فجأة واستحسنها ومثل هذا لا كثر فيه
 لما طبع عليه بن آدم من استحسنه الحسن ونظروا فجأة معقوبها
 فوقع نفسه عنها وامر زيد باسمها فاما تكثر تلك الريايات
 التي في القصة والتعريف والاولى ما ذكرناه عن علي بن حسين
 وحكاية السمرقندي وهو قول ابن عطاء وسجدة واستحسنه القاض
 الحسيني وانه خشية عدم من الناس كانت من ارجاء المنافقين
 واليهود وتفسيرهم على المسلمين بقولهم تزوج زوجة ابنه بعد
 نهي عن نكاح حلاله الا بناء كما كان فعينه الله على هذا ونزهه عن
 من الالتمات اليهم فيما احل لهم كما عبثه عن مراعاته ومنه اذواجه
 في سورة التحريم بقوله لم يحرّم ما احل الله لك الآية كذلك قوله ههنا
 وتخشى الناس ما قلنا من انما تخشيم وقد روى عن الحسن وعائشة
 وكنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لكم هذه الآية لما فيها من عبثه وابدأ ما اضي

فصل

بانه قلت قد تفرقت عنه عدم في اقواله في جميع احواله وانه لا يبع
 منه فيها خلف ولا اضطراب في عدم ولا سهو وصحة ولا مرض
 ولا جده ولا مزيج ولا رضى ولا غضب ولكن ما مع الحديث في
 وصيته عدم الذي حدثنا به القاض الشهيد ابو علي رحمه الله
 القاض ابو الوليد ثنا ابو ذر قال ثنا ابو محمد وابو الهيثم وابو
 سفيان قالوا ثنا محمد بن اسمعيل ثنا علي بن عبد الله ثنا عبد
 الرزاق انا معمر بن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت رجال فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال بعضهم
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع الحديث وغير رواية ابن توفى
 اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدأ فكتبا وعما فقلوا

ماله أجرة استغفوه فقال دعوني لأن الذي أنا فيه خير
 من بعض طرقه إن البنية هم يهجر دونه رواية يهجر ويروي الأجر
 وفيه فقال عمر إن البنية هم قد استدلوا به الوجه وعندنا كتابه
 حسبنا وكثر اللفظ فقال قوموا عني دونه رواية واختلف
 أهل البيت واختلفوا فمنهم من يقول قوما يكتب لكم رسول الله
 كتاباً ومنهم من يقول ما قال عمر بن الخطاب قال أئمتنا في هذا الحديث
 البنية هم غير معصوم من الأعراس وما يكون من عواضها من شدة
 وجع وغشي وخوف ثم يطرأ على جسمه معصوم أن يكون منه من القوا
 اثنا ذلك ما يطعن في مخرجته ويؤدى إلى الفساد في شريعتهم هذا
 أو اختلاف في كلام وعلى هذا لا يصح ما رواه من بعده هذا الحديث
 يهجر أو يهجر هذا يقال يهجر إذا هذى وأجر يهجر إذا انحسرت
 وأجر تعدية يهجر وإنما الملاح والاولى أجرة على طريق الابتكار على ما
 قال لا يكتب وهكذا روايتنا فيه في صحيح البخاري من رواية جميع
 في حديث الزهري المتقدم وفي حديث محمد بن سلام عن ابن عباس
 ضبط الأصل بفتح في كتابه وغيره من طرق الطري كقولنا
 عن مسلم في حديث سفيان وعمر بن الخطاب وقد جعل عليه رواية يهجر
 يهجر على حذف الالف الاستفهام والتقدير أجرة أو أن جعل قول
 القائل يهجر أو أجرة دهنه من خاتل ذلك وشيرة الخطم ما شاء
 من حال الرسول هم وسددة وجعه وهول المقام الذي اختلف
 عليه والأمر الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظ
 وأجر يهجر يهجر شدته الوجه لأنه اعتقد أنه يجوز عليه الهجر
 كما جعله لا شقاق عاجراً سته والله عز وجل يقول والله يعلم
 من الناس وخو هذا وما رواه يهجر وهي رواية أبي اسحق
 المستمل في الصحيح في حديث ابن جبير وعمر بن عبد العزيز من رواية
 قتيبة فقد يكون هذا أيضاً إلى المختلفين فلهذا هم وبينهم

ومعنى ضربته عنقه هذا ان جلس فليس ذلك لاحد الا لرسول الله
 قال القاضي ابو محمد بن نصر ولم يخالف عليه احد فاستدل الائمة
 بهذا الحديث على قتل من اغضب الله ثم بكل ما اغضب او آذاه
 او سببه ومن ذلك كتاب عمر بن عبد العزيز الى عامله بالكوفة وقد
 استخاره في قتل رجل سب عمر بن الخطاب فكتب اليه امره لا يقتل امرئ
 مسلم بسب احد من الناس الا وبلا سب رسول الله ثم من سببه
 فقد احل دمه وسئل الرشيد مالك رجم في رجل سب النبي ثم
 وذكر له ان قضاة العراق اقتصوا بجلده فغضب وقال يا امير المؤمنين
 ما بقوا الا منه بعد ينها من سب الانبياء قتل من سب اصحاب النبي
 جلد قال القاضي ابو الفضل رجم كذا امر في هذه الحكاية واما
 غير واحد من اصحاب مناجاة مالك ومولف اجابوه وغيرهم ولا
 اوردى من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين اقتصوا الرشيد بما ذكر
 وقد ذكرنا من هذا امرين يقتله ويهلهم بها لم يشتهر بعلم او من
 لا يؤمن بقوله او يميل به هو او يكون ما له يحمل على غير التثبت
 فيكون الخلاف هل هو سب او غير سب او يكون رجم وتاب عن سببه
 فلم يقتل لما كان رجم على اصله واما لم يقتله مالك رجم ولا جماع
 على قتل من سببه كما قد مناه ويدل على قتل من جهة النظر والاعتبار
 ان من سببه او تنقصه من غدر طهرت علامته من قلبه وبرهان سقوطه
 وكفره ولهذا ما حكم له كثير من العلماء بالردة وهي رواية المشايخ
 عن مالك والاوزاعي وقول الثوري واليحيى والكوفيين والقول الآخر
 انه دليل على الكفر فنقتله جدا وان لم يحكم له بالكفر الا ان يكون مناهيا
 على قوله غير منكروه ولا متعلق عنه فهذا الكافر وقوله اما صريح كفر
 كالشك في وعده او من كلمات الاستهزاء والذم فاعتزله بها وتركه
 نوبة عنها دليل استهزائه لذلك وهو كفر ايضا فهذا الكافر بالاحول
 قال الله تعالى مثلهم يحضون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر

وكفروا بهذا سلامهم قال اهل التفسير ان كان ما يقول
محمد حقا لئن شر من الخير وقيل قول بعضهم ما مثلنا ومثل محمد
الاقول القائل سمن كلبك يا كلك ولئن رجعنا الى المدينة ليجزي
الامر منها الاذل وقد قيل ان قائل مثل هذا ان كان مستغرابا
ان حكمه حكم الزنديق يقتل ولانه قتل غير دينه وقد قال في من غير دينه
فاضربوا عنقه ولان الحكم البني في الحرمة مزية على امته وسبابة الحر
من امته يجد فكانت العقوبة لمن حشره المقتل العظيم قدره وسفوق
وسفوق منزلة على غيره فحصل فان قلت فلم يقتل
البنو في اليهودي الذي قال لا السلام عليكم وهذا دعاء عليه ولاقتل
الامر الذي قال ان هذه القضية ما اريد بها وجهه وقد نادى النبي
من ذلك وقال قد اذني هو سبي اكثر من هذا فحصل ولاقتل المشركين
الذين كانوا يؤذونه في اكثر الاشياء فاعلم ونقضنا الله ما لا ان النبي
كان اول الاسلام بنسبته على الناس في قتل قلوبهم اليه وبجانب
اليهم الايمان ويزينه في قلوبهم ويدارهم ويقول لاصحابه انما بعثتم
معي ربي ولم تبعثوا منقرين ويقول يشر واولا فحشروا وسكنوا
ولا تنفروا ويقول لا يحدث انسان ان محمدا يقتل اصحابه كقتلهم بانه
الكفار والمناقضين ويحل محبتهم ويفضهم عليهم ويحبهم على حقهم
ويحبر على حقهم ما يجوز لنا اليوم الصبر عليه وكان يوحىهم
بالسلام والاحتساب بذلك امره الله فقال نعم ولا تزال تطلع على خائفة
منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وقال
ادع بالتي هي احسن فان الذي بينك وبينهم اوة كانه ولي حميم
وذلك الحاجة الناس لنا ليعرفوا الاسلام وجمع الكثرة عليه فلما
استقر واظهره الله على الدين كله قتل من قتل عليه واشهر امره
كفعله بان خطب من عهد بقتله يوم الفتح ومن امكنه قتل فبطل
من يهود وغيرهم لو غلبه من لم ينظره قبل سلك محبة كالا فخر

منها سفوق بال
عنه يا امة

الغضب

وقد جعل الله الخروج من الاستغفار وتعليم منه الحروف والحذرين تعدي
حدود الله وقد جعل ما ورد من دعائه هذا ومن دعواته على غير
واحد في غير موطن على غير العقد والعقد بل باجرتها به عادة العرب
وليس المراد بها الاجابة كقولهم تريت بيمينك ولا اشبع الله بطونك
بطونك وعقري حلقى وغيرها من دعواته وقد ورد في صفته في غير
حديث انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يخاف شيئا فقال انفس لم يكن شيئا بالاول
فاحشنا ولا لقائنا وكان يقول لاحدنا عند الغيبة ماله ترب حبيبه
فيكون حول الحديث على هذا المعنى ثم اشفق عدم من موافقة امثاله الاجابة
فما هو ربه كما قال في الحديث ان يجعل ذلك القول له ركوة ورحمة وقرينة
وقد يكون ذلك اشفاقا على المدعو عليه وتأنيضا له لئلا يلحقه مع
استشعار الحروف والحذرين من لعن النبي صلى الله عليه وسلم وتقبل دعائه ما جعل على
الياس والقنوط وقد يكون ذلك سؤالا منه لربه لئلا يجلده او سببه
على حق وبوجه صحيح ان يجعل ذلك كفارة لما اصابه وعينه لما اجترم
وان يكون محذوفا له في الدنيا بسبب العفو والغفران كما جاء في الحديث
الاخر ومن اصابه من ذلك شيئا فعوقب فهو كفارة له فان قلت فامني
حديث الزبير وقول النبي صلى الله عليه وسلم له حين فقامه مع الانصار في شربهم الخمر
استقيا زبير حتى يبلغ الكعبين فقال له الانصار ان كان ابن حنبل
يا رسول الله فتلقوه وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال استقيا زبير ثم اجلس
حتى يبلغ الحد فاجابوا ان النبي صلى الله عليه وسلم ان يقع بنفسه مسلم من هذه
الفتنة امر يريب وتلك عدم نذبه الزبير فولا الى الانصار على اجني وقد
على طريق التوسط والصلى فلما لم يرض بذلك الاخر صلى وقال ما لا يجب
استه في النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه ولحقا ترجم البهائم على هذا الحديث باب
اذا اشكرا لآلام الصلح ما يحكم عليه بالحكم وذكر في آخر الحديث فاستشرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ حقه للزبير وقد جعل المسلمون هذا الحديث
اصلا في شخصته وفيه الاقوال به عدم في كل ما فعله في حال غضبه ورضاه

حانه وان تسمى ان يقضي القاضي وهو قضبان فان في سكر في حال الضرب
 والرضي سواء الكون فيها معصوماً وخطيب التبع عم في هذا ان كان قد
 لا لنفسه كما جاء في الحديث في اقامته عكاشة من نفسه لم يكن لتوقه العلم انفسه
 عليه بل وقع في الحديث نفسه ان عكاشة قال له وضربني بالقضيب فلما رد
 اعلم ان ام اردت ضربك فلما قد قال له الضرب ام اعلم ان عكاشة ان يقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا في حديث الآخر في حين طلب عزم الاقضية
 منه فقال الاخراني قد عرفت منك وكان البندام قد ضرب به بالسوط فطعن به
 ناقصة مرة بعد اخرى والبندام فيها ويضرب له ثم ذكر صاحبك وهو يا
 فخر به بعد ثلاث مرات وهذا من لم يبق عند نفسه صواب وموضع او
 لكنه لم اشفق او كان حق نفسه من الامر حتى عفا عنه واما احد
 سواد اجنحه وقال ايها البندام وانا متعلق فقال ورسول في
 خط خط وعشيتي بفضيب في بده في بطني فادعني قلت انفسا من
 يا رسول الله فكشف لي عن بطني انما ضرب به ٢٠ لئلا يترك رايه ولعله
 لم يرد ضرب به بالقضيب الاغيبه فلما كان منه ايجاج لم يقصد طلب العلم
 منه على ما

فصل

واما افعالهم الدينية فكيفها من توفى المحام والمكر وهما من
 ما قد مناه ومن جواز السهو والغلط في بعضها ما ذكرناه وكلهم تاج
 في النبوة بل ان هذا اجبها على المذود او عامة افعالهم على السواد
 والصواب بل اكثرها وكلها جارية بحري العبادات والقرى عليها
 اذا كان لا يأخذ منها لنفسه الا ضرورة ما يقيم رفق جسمه ويحصل
 في ان التي بها جسد به ويقيم شرعته ويسوس مشد ما كان فيها
 الناس من ذلك فيبين موقف جسد به ويقيم رفق جسمه ويحصل
 قيسه او نال في مشارد او فخرها تد او مزاراة حاسد وكل هذا الامق
 بعضا في افعالهم في زكك وتطاييف جبادته وقد كان في افعالهم
 المحامية في جسد في الاسوال ويعد الامور اشياء هي اعم كبد

لما قرب الحمار وفي الحقل الرحلة وقد ركب البغل في معاركة الحرب
في ملا على الثبات ويركب الخيل ويعد لها يوم الفزع واجابة الصاوي
وكذلك في لباسه وسائر احواله بحسب اجتهاد مصالجه ومصالح
امته وكذلك يفعل الفحل من امور الدنيا مساعدا لامتة وسبيل
وكراهته لخاصة وان كان قد يرى غيره خيرا منها كما يترك الفحل الخيل
وقد يرى فعله خيرا منه وقد يفعل هذا في الامور الدينية بما له الخبرة
في احد وجهيه كخرجه من المدينة لاحد وكان مذمومة الشخص بها
وتركه قتل ثمانية وهدو على يقين من امرهم من الفة لغيرهم وذهاب
للمؤمنين من قرايتهم وكراهته لان يقول الناس ان يحذا يقتل اصحابه
كما جاء في الحديث وتركه بناء الكعبة على قواعد ابراهيم ومن عا
قلوب فرئيس وتعلمهم تغييرها وحذرا من نفاق قلوبهم لذلك
وتحريك متعدي عداوتهم للدين واهله فقال لعائشة رضي الله عنها
لو احدثت ان قومي بالكفر لانتمت البيت على قواعد ابراهيم ويغفل
الفحل لم يتم ككون غيره خيرا منه كما نقله من ادق مياه بدر الى
اقربها للعدو من قريش وكقول لو استقبلت من امرى ما استقبلت
ما سقى الهدى وبسط وجهه للكافر والعدو وجا استبلا فده
وبصير لجاهل ويقول ان من شرار الناس من اتفاه الناس لشربه
ويبدل له الرغائب ليحبب اليه شرب بعة ودين ربه وينولي في منزله
ما ينولي الخادم من مهنته ويتسمت في ملونه حتى لا يبده ومنه
شي من اطرفه وحين كان هاد ومن جلسائه الطير ونحوه مع جلساء
بجديت اولهم ونجيبهم ما يتجوز منه ويصيحك بما يصيحون منه قد وسع
الناس بشره وعدله لا يستغفر العصب ولا يقصر عن الحق ولا يعطي
على جلسائه يقول ما كان لي ان يكون له خاتمة الاعين فان قلت
فما معنى قوله لا يستغفر في الداء على علمه بئس ابن العنكبوت فلما دخل
الآن له القول فخلع معه فلما سألته عن ذلك قال ان من شر الناس

من اتقاء الناس لشهره وكيفية حاله ان لا يظهر له ما يبطن ويخفي
 في ظهره ما قال قال الجوزي ان فعله لم كان استبشلا فالتزموا تطييبا
 لنفسه ليتمكن ايمانه ويدخل في الاسلام بسببه ابتغاء وبراءة مثله
 فيجذب بذلك الى الاسلام ومثل هذا على هذا الوجه قد خرج من حد
 مداراة الدنيا الى الدنيا مع الدين وقد كان يستبشلا لنفسه بما يؤله الله
 العريضة فكيف بالكلمة القيمة قال صفوان لقد اعطاني وهو بعض الخلق
 التي فاذا ان يعطيني حصة مما راحب الخلق التي وقوله فيه ينسب بها العشرة
 وهو غير غيبية بل هو تعريف ما عليه منه لمن لم يعلم ليحذر حاله ويحترز
 منه ولا يوثق بما نسب كل الثقة لا سيما وكان مطاعا متبوعا ومثل هذا
 اذا كان ضروره ودفع مضرة لم يكن بغيبية بل كان جائزا بل واجبا
 في بعض الاحيان كما رآه المحققين في تجميع الروايات والمركبة في الشهور
 فان قيل فما معنى المفضل الوارد في حديثه بريرة من قوله م
 لما شئت من وقد اخبرته ان هو الى بريرة ليعطى ابوا جعفر الا ان
 يكون لهم الولاء فقال لها م اشترى بها واشترطت لهم الولاء ففعلت
 ثم قام خطيبا فقال ما بال افوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله
 كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل والبيع م قد امر بالشرط نعم
 وعلمه باعوا ولو لاه والله اعلم بما باعوها من عايشة كذا يسعروا
 قبل حتى شرطوا ذلك عليها ثم ابطاله م وهو قدوم حرم الغش
 والمخديعة فما علم الا ان الله ان البيع م منزعه عما يقع في بال
 الجاهل من هذا ولشبهة البيع م عن ذلك ما قد انكر قوم هذه الرواية
 قوله اشترطت لهم الولاء ان ليست في اكثر طرق الحديث ومع ثبوتها
 فلا اعتراض بها ان تقع لهم بمعنى عليهم قال الله نعم اولئك لهم النعمة
 وقال وان استأتم فلها فعلى هذا اشترط عليهم الولاء ذلك ويصدق
 فيما البيع م ووقفه لما سلف لهم من شرط الولاء انما يفهم قبل ذلك
 جوهه فان ان قوله م اشترطت لهم الولاء ليس على معنى الا ان كان

المتنوية والماعلا بالمتنوية لهم لما ينفصلهم بعد بيان البنية
 لهم قبل ان الولاء لمن اعشق كما كان قد قال اشترط اولاً اشترط على
 فانه شرط غير نافع والى هذا ذهب اودس وغيره وتوبيخ البنية
 لهم وقرر معهم على ذلك بدل على علمهم به قبل هذا الوجه الثالث
 من وجه قول اشترط على لهم الولاء اي اظهر لهم حكمه وتبين من تقدم
 بوجه الولاء انما هو لمن اعشق ثم بعد هذا قام هوهم بيننا في ذلك
 وهو جاعل على الحق ما تقدم منه فيه فان قيل فامعنى فعل يوسف
 لم يجهل ان جعل المسكينة في رسله واخذ به باسم سرقتها وما جرى على
 الفتوة في ذلك وقوله انكم لسما دقون فليم يسرقوا فاعلم انكم الله
 ان لا ياتى ذلك على ان فعل يوسف كان محضاً لله لقوله مع كذا للرب
 كذا ليس به ما كان ليلاً اخاه في دين الملك لان يمشى والله الملك
 فان كان ذلك فلا اعتراض به كان فيه ما فيه وايضا فان يوسف
 كانا علمه في ما باعنا انا اخوك فلا يفتش في كان ما جرى عليه بعد هذا
 على مقتضى رغبته وما يقين من عصى المنزلة به وازاحة المسود والمضرة
 عنه بذلك ما قول ايها العبد انكم لسما دقون فليس من قول يوسف
 فيلزم عليه جوابه فعل تشبهه وفعل قال لان حسن له التاويل كما يتاويل
 فليس على صورة الحالة لك وقد قيل قال ذلك لقطعهم قبل يوسف
 وبمعهم لم وقيل غير هذا ولا يلزم ان يقول الانبياء ما لم يات انهم قالوا
 حتى يطلب الخوف من من ولا يلزم الاعتقاد من ذلك غير جسد

مفضل

فلن قيل في الحكمة في اجراء الامراض وسند تمام علمه على غير مثال الانبياء
 على جميع العلوم وما الوجه في ابتلائهم الله به من البطالة ومتحانهم
 بما استخوانه كايوب ويعقوب وذاتال وحيي وكرها وعيسى
 ورافع وغيرهم صلوات الله عليهم وهم خيرتهم من خلقه
 لا لخبائره واصفياءه فاعلم وفضلاً الله ويا لئلا ان افعال الله

كلما عدل وكلما ترفع بها صدق لا مبدل لها ثم يمشي عبدا
كما قال لهم لننظر كيف تعملون وليبلوكم ايكم احسن حالا ولما جعل الله
الذين جاءوا منكم ويحلي الصابرين ونهتكم المهاجرين منكم
والصابرين ونبلوا خياركم فاحتجنا انما هم بضروب المحن زيادة
في محاسنهم ورفعة في درجاتهم فاسباب الاستحقاق حالات الصبر
والرضى والشكر والتسليم والتوكل والتفويض والقدار والمضمر
منهم وتأكد لبعابرهم في رحمة المتقين والشفعة على المؤمنين
ويستلوا في المحن بما جرى عليهم ويقتدوا بهم في الصبر ومحو المحن
فوطئت منهم او غفلت سلعت لهم ليلقوا الله في طيبين مهذين
وليكون اجرهم اكمل وتوايهم او غير واجزل حد ثنا القاضي
ابو علي الحافظ ثنا ابو الحسن الصيرفي وابو الفضل بن خيروان
قالا حد ثنا ابو يعلى البزازي ثنا ابو علي الحسيني ثنا محمد بن
عبد الله ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا قتيبة ثنا حارون بن زيد عن
عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن ابيه قال قلت يا رسول الله
اي الناس اشق بلاد قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يعني
الرجل على حسب دينه فابرج البلاء بالعبد حتى يتركه بمشقة
وما عليه خطيئة وكما قال الله تعالى وكان من بني قنبره رجلا
كثير الايمان الكثير ومن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة ومن
انفق عنده على الله عليه السلام اذا اراد الله بعبده الخير فخل له القوت
في الدنيا واذا اراد الله بعبده الشر امسك عنه بنه حتى يوافي يوم
القيامة ومن حديث آخر اذا احب الله عبدا ابنته لم يسمع نغمه
وحكى سره حتى ان كل من كان احرم على الله كان بلاؤه اسهل كي
يحيي فضل ويستوجب الثواب كما روي عن لقمان رضي الله عنه قال يا بني
ان حب الله والفضيلة خير من ان ياتك النار والمؤمن بخير بالبلاء وحده

وقد حكى الله تعالى في سورة يوسف كيف كان صبيبه النفاثه في سجنه اليه
 ويوسف لما ينجى من سجنه وقيل بل اجتمع به ما هو راجع يوسف على الكل
 لم يمشى وها يصحكان وكان لهما جاد يبيع قشور ربيع فاشتهاه
 وبكا وبكت جدته له فيوز ليلانه وربها جدار ولا علم عند يعقوب
 وابنه يعقوب يعقوب بالبكا واستغاث يوسف الى ان سالت جدته
 وابنه عينا من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته بامرئها
 ينادى على سبطه الا من كان مغطا فليخذ عند ال يعقوب يعقوب
 يوسف بالحسنه التي نص الله عليها وروى عن النبي ان سبب بله
 ابوبه انه دخل مع اهل قريته على ملكهم فكلوه في ظلمه واغلقوا
 الا ابوبه فانه رفق به فخلصه على ذوقه فها جنة الله ببلاده وحسنه
 سليمان لما ذكرناه من نجاته فيكون الحق في جنة امهارة او للعمل
 بالعيشة في داره ولا علم عنده وانه فائدة مشقة المرحب
 والوجع بالبيع ثم قالت عايشة ربه ما رايت الوجع على احد انشد
 من على رسولهم وعز عبد الله رايت البيع ثم في مرضه يوعك وعكا
 سديدا اتال اجل الى امك كما يوعك وجعل منكم قلت ذلك ان لك
 الاجر مرتين قال اجل ذلك كذلك ونحو حديث ابي سعيد انه وجد وضع
 يده على النبي ثم فقال والله ما اظنك اضع يده عليك من شدة حماك
 فقال النبي ثم انا محشر الانبياء معي لئلا يظلموا ان كان النبي ليبتلى
 بالقلل حتى يقتله وان كان النبي ليبتلى بالفقر وان كان النبي ليبتلى
 بالبلاء كما تفرحون بالرخاء وعز الله عنه نعم ان عظيم الجزاء مع عظم
 البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى رضى الله الرضى ومن سخط
 سخط الله المفضل وقد قال المفسترون في قوله تعالى من جعل سوريته ان
 المسلم يجزي به ما يشاء لئلا يكون لكفارة وروى هذا امر عايشة ربه
 واتي بها حديثه وقال ابو هريرة عنه يوم من يوم الله به خير ايشبه
 وقال في حديثه ما من مصيبة تصيب المسلم الا يكثر الله بها عنه

خط الله كما تحط

حتى الشوكه يشاكلها وقال في رواية لا يفرق بين ما يصيب
المؤمن تصيب ولا يصيب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم
حتى الشوكه يشاكلها الا كفر الله بها من خطاياهم
حدث ابن مسعود ما من مسلم يصيبه اذى الا حاش الله
عنه خطاياهم كما تحط ورق الشجر وسكة الخمر او دمعها الله
في الامراض لا جسامهم وتقيد الاوجاع عليها وسدتها عند
ما تنهم لتضعف قوت نفوسهم فيسهل فرجها عند قبضهم
وتخفف عليهم مؤنة النزاع وسدة السكرات بتقدم المرض
وتضعف الجسم والنفس لذلك خلاف موت الفجأة واخذ
كما يشاهد من اختلاف احوال المؤمنين في الشدة واللين والسهولة
والسبولة وقد قال عمر مثل المؤمن مثل خامة الزرع تضيء
الريح هكذا وهكذا وفي رواية ابي هريرة من حيث اتتها الريح
تكنفها فاذا سكنت اعتدلته وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء
ومثل الكافر كمثل الارزعة صماء معتدلة حتى يقصمها الله
معناه انه المؤمن مرزاة مصاب بالبلاء والامراض راجع بصرفه
بين اقدار الله مطاع لذلك ليد الجاني برضاه وتلة شيطانه كطامة
خامة الزرع وانقيادها للرياح وثما يلها الهبوب بها في ثمرتها
من ما اتتها فاذا ازاح الله عن المؤمن رايح البلاء وانعتدل صحتها
كما اعتدلت خامة الزرع عند سكون رايح الجو رجع الى شكره
ومعرفة نعمته عليه برفع بلائه فتنظر ارحمته ونوابه عليه فاذا
كان بهذه التبديل لم يصعب عليه مرض الموت ولا نزوله ولا اشتد
عليه سكراته ونزعه لعادته بما تقدمه من الالام وموقته حاله في
من الاجر وتوطئة نفسه على الصائب ورضها وضيقها بشي الى
المرض وسدته والكافر بخلاف هذا معاقبة على حاله ممسح
بجسمه كالارزعة الصماء حتى اذا اواراه الله هلكه لم يجد

عليه

على عزه وفضله يمسح عن وجهه لطفه ولا رفق فكان موته أشد
عليه حسرة ومقاسبات نزعته مع قوة نفسه ومحمته جسمه أشد
الهاوعذا بيا ولقد أبى الآخره أشد كاحتفاظ الارزقة وكانا لا يفتق
واخذناهم بفتنة وهم لا يشعرون وكذلك عادة الله تعالى في أعدائه
كما قال تعالى فكلما أخذناهم بذنبه فأنهم من أرسلنا عليهم حاجبا ونهم
من أخذناهم بالصيحة الآية ففتنا جميعهم بالموت على حال عتوتهم وقلة
وحيثهم به على غير استعداد وفتنة ولقد أهلكنا السلف موت
النجاة ومنه في حديث إبراهيم كاشوا بكرهون أخذة الأسف
أي الغضب يريد النجاة والحكمة الثالثة أن الارض تترك الماش
وبقدر شدتها شدة الخوف من نزول الموت فيستعد من
أصحابه وعلم تعاهدها له للقاربه ويعرض عن ذوال الدنيا الكثيرة
الانكار ويكون قلبه معلقا بالماور فيتنصل من كل ما يحشني تباعد
من قبل الله وقبل العباد ويؤدى الحقوق إلى أهلها وينظر جنبا
يحتاج اليه من وصية فيمن يتكلمه امامه بعهده وهذا اجنبيا هم
المفطورة ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد طلبه لتنصل وموته من
كان له عليه مال اصدق في بده واقاؤه من نفسه وماله وامكن من
الخصاص من على ما ورد في حديث الفضل وحديث الوفاة واوصيه
بالنقلين بعد كتاب الله وعترته وبالنصارى عبيته ودعا إلى
كتبه كتاب لئلا تنصل بعدة اما في النص على المفطرة الى الله تعالى
اعلم برأيه ثم رأى الامساك عند الفضل وخبرنا وهكذا سيرة
عباد الله المؤمنين واوليائه المنقذين وهذا كله تحريمه غالبا
الكفار لاملأ الله لهم ليزدادوا انما وليستد رجهم من حيث
قال الله تعالى ما ينظرون الا حسنة واحدة تأخذهم وهم يخبرون
فلا يستطيعون تحسنة ولا يحسبوا اهلهم يرجعون ولذلك قال عليه السلام
في رجل مات بجملة سبحان الله كان على غضبه المحرم من حرم وصيته

في بعض النسخ
في بعض النسخ

وقال موت الفجأة راحة للمؤمن واخذة للكافر والمجاهر وفلان
 لان الموت يأتي المؤمن وهو غاليا مستعد له منتظرا لجلوه فيها امره
 عليه كمن ماجدا واضحا الى راحته من نصب الدنيا واذا ما كان له من مستريح
 ومستراح منور في الكافر والمجاهر من غير استعداد ولا اعدة
 ولا مقدمات من ذرة من جهنم بدلتا بهم بغتة فقتلهم فلا يستطيعون
 ردها ولا هم ينظرون فكان الموت استد عليهم في الدنيا اضع احسن
 واكرم شئ له والى هذا المعنى اشارهم بقوله من ميت لقاء الله اجلة لقاءنا
 ومن كره لقاء الله القسم الرابع كره لقاء الله
 في تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه ويستبد به قال القاضي ابو الفضل
 قد تقدم من الكتاب والسنة واجماع الامة ما يجيب عن الحقوق للشيخ
 وما يتعين له من بر وتوفير وتعظيم واكرام وبحسب هذا حرم اقتراح
 في كتاب واجهة الامة عاقل متفحص من المسلمين ومسا به قال الله سبحانه
 ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واجلهم
 مهينا وقال سبحانه وما لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تكونوا
 ابدان ذلكم كان عند الله عظيما وقال سبحانه فاضربم
 اموات لا تقوا راعنا وخولوا نظرا واسمعوا الاية وذلك ان اليهود كانوا
 يقولون راعنا يا محمد اي راعنا سمعنا واسمع منا ويعرضون بالكنية
 يريدون الرعونية فيقول الله المؤمنين من التشبه بهم وقطع الله رعدة
 المؤمنين عنها لئلا يتوصل بها الكافر والمنافق في سببه والاستهزاء به
 وقيل بل لما فيها من مشاكلة اللغو لانها عند اليهود جميعا اسمع
 وقيل لما فيها من قلة الادب وعدم توفير البعدهم وتعظيم لانها في لغة
 الانصار جميعا راعنا نزلت فيهم اذ مضوا بهم لا يرفعون الا
 برعائته لهم وهو عدم واجبة الرعاية بكل حال وهذا عدم قد نفي عن الكنى
 بكينته فقال سمعوا باسمي ولا تكونوا بكينين في حيايتي لتقتصر ومما به
 اذا كان عدم استجاب لرجل نادى يا ابا القاسم فقال لم اعنك الخادع وهذا

هذا هو
 قوله بالبر من خلفه
 كمن

[illegible]

بشي وما جاز من الهباء والمحنة طيرة وعصبة ^{بعض} من الصوار من البشرية المأثرة
 والمعروفة لديه وهذا كله اجماع من العلماء وائمة الفتوى من لدن اهل العلم
 على ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل ومن قال ذلك مالا بن انيس واللبث واحد
 واستحق وهو مذهب الشافعي قال القاضى ابو الفضل رحم هو يقتضي قولا
 ابي بكر الصديق ومن ولا يقبل ثوبه عند هؤلاء ^{بعض} من هؤلاء قال ابو جراح واصحابه
 والنورى واهل الكوفة والا فذا في المسلم لكنهم قالوا هي ردة ^{بعض} من ردة
 مثل الوليد بن مسلم عزمالك وحكى الطبري مثل عز ابي جراح واصحابه لم يحن
 تنقصه رحم او يرى من اوكذب وقال سحنون فبين سبته ذلك فوجه
 كالزندقة واما هذا ارفع الخلاف في استنابته وتكفيره وهل قتل حجة فكفر
 كما سببته في الباب الثاني او مشاء ^{بعض} من مشاء ولا تعلم خلافا في استنابته ووجه
 علماء الامصار وسلف الامة ونداء كغير واحد الاجماع على قتلهم وتكفيرهم
 ومثا ومن القائلين وهو محمد بن احمد الفارسي الى الخلاف في تكفير
 المستحق به والمعرف ما قد مشاه وقال محمد بن سحنون اجماع العلماء ان سب
 النبي صلى الله عليه وسلم والمنقضي له كفر والوحيد جابر عليه بحداب الله له وحكمه عند الامة
 القتل ومن سبك وكفره وعذابه كفر واجتنب ابراهيم بن الحسين بن خالد الفقيه
 في مثل هذا يقتل خالف الوليد حالك بن مغيرة بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال ابو سليمان الخطيب لا اعلم احد من المسلمين اختلف في سب النبي صلى الله عليه وسلم
 مسلما وقال ابن القاسم عز مالك في كتاب ابن سحنون والميسر والعتبة
 وحكا مطرف عز مالك في كتاب ابن حبيب من سب النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل
 ولم يستتب قال ابن القاسم في العتبة او شتمه او عابه او تنقصه فانه
 يقتل وحكمه عند الامة القتل كالزندق وقد فرض الله توقيفه وبزه وفي
 الميسر وعنه ابن كنانة من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل او سبب
 ولم يستتب والامام بخير في صلبه او قتل ^{بعض} من رواة ابو الصميد بن
 ابي اويس سمعنا ما لك يقول من سب النبي صلى الله عليه وسلم او شتمه او عابه او تنقصه قتل
 منسلا كما قالوا كافر ^{بعض} من الاستناب وهو كتاب محمد انا اصحابه ما كان انظر

من سب النبي ﷺ او غيره ~~كان~~ النبيين من مسلم او كافر قتل ولم يستغف
قال الطبري مثل وقال اصبح يقتل على كل حال اسرو ذلك واظهروه
ولا يستتاب لان توبته لا تعرف وقال عبد الله بن عبد الحكم من سب النبي ﷺ
او كافر قتل ولم يستغف وصلى الطبري مثل من اشبه من مالك وروى
ابن وهيب عن مالك من قال ان روى النبي ﷺ من روى في النبي ﷺ وسخ
اراد به عيبه قتل وقال بعض علماء ائمة اجمع العلماء على ان من روى عن النبي ﷺ من
الاخبار الملويل او ينسئ من المكروه انه يقتل بلا استتابة واخى
ابو الحسن الطائفي رحمه الله قال في النبي ﷺ انما يقتل من روى عن النبي ﷺ
واخى ابو محمد بن احمد زيد يقتل وجعل سبع ثوباً يشد الكرون صفة النبي ﷺ
اذ ضرب رجل سبع الوجه والوجه فقال يزيدون تعرفون صفته هي صفة
هذا المار في خلفه عليمته قال ولا تقبل توبته وقد كذب لغة الله
وليس يخرج من قلب سليم الايمان وقال احمد بن اوس سليمان صاحب سمعون
من قال ان النبي ﷺ كان اسود يقتل وقال في رجل قيل ما حق رسول الله
فقال فعل الله برسول الله كذا وذكر كلاماً قبيحاً فقبل له ما تقول
يا عبد الله فقال اسد من كلامه الاول ثم قال انما اردت برسول الله
العقر فقال ابن ابي سليمان الذي سأل انقذه عليه وانما سريكتك يريد
في قتله وثواب ذلك قال جيب بن الربيع لان ادعاءه التأويل في لفظ
صراح لا يقبل لانه امتحان وهو غير محقق رسول الله ﷺ ولا موقر له
فوجب ابا حنيفة ووافقه ابو عبد الله بن عتبة بن عشا وقال الرجل اذ
استل الى النبي ﷺ وقال ان سالت او جعلت فقد جعلت رسول النبي
بالقتل واخى فقها الا اندلس يقتل ابن حاتم المتفكره الطليطلي
فصلبه بما شهد عليه من استخفافه بحق النبي ﷺ وشبهته اياه
اشاد من انظر به بالقيم وختم حيدرته وذهبه ان زهره لم يكن
نصراً ولو قتل على الطيبان اكلها الى اشباه لهذا وافقه فقها
القبيران واصحاب سمعون يقتل ابراهيم الفزارى وكان شاعراً

متفتنا في كثير من العلوم وكان من جملة مجلس القاضي أبي العباس
 ابن طائفة لنا ظهرة فرغت اليه امور منكرة من هذا الباب فأتى
 الاستهزاء بالله واثباته وتبنيها وتبنيها وتبنيها وتبنيها وتبنيها
 وغيره من العقوبات واما بقوله وصلبه فطعن بالتسكين وصلبه
 منكسرا ثم انزل واحرق بالنار وحكي بعض المورخين انما رقت
 خيشمته وزالت عنها الايدي استدارته وحولته عن القتل وكان
 آية للجميع وكبر الناس وجا وكتب قولن في وجهه فقال يحيى بن حمزة
 رسول الله عز وجل كرهنا غيرك انما قال لا يبلغ الكلب في دم مسلم وقال
 القاضي ابو عبد الله بن المربوط من قال ان البقرة حرام يستتاب فان تاب
 والا قتل لانه شق من لا يجوز ذلك عليه في خاصته ان هو على بصيرة من
 امره ويؤمن من عصيته فقال جيب بن ربيع القروي مذهب مالك و
 واحكامه ان من قال نية دم ما فيه نفس قتل دون استتابة فقال
 ابن حنابل الكشاف والسنة موجبة ان من قصد نية دم في وقت
 معرضا او مبرحا وان قتل فقتله واجب فهذا الكتاب في هذه العتار
 سببا ونقصا يجب قتل ثلثة ثلثة لم يختلف في ذلك متقدم ولا متأخر
 وان اختلفوا في حكم قتل على ما اشرنا اليه وتبينه بعد وكذلك اتول
 حكم من غصه او حتره برعاية الفم او السهم او القسي او السم
 او ما اصابه من جرح او هزيمة لم يضر جوده او اذى من عدوه
 او شدة من زمنه او بالليل الى شمس فيحكم هذا كله لمن قصد به
 نقصه القتل وقد مضى مذهب المعتزلة في ذلك وياتي ما يدل عليه

فصل في المحنة

فما يجاب به قتل من سبه او عابه عم فمن اقرانه لعنه مع لؤذيه
 في الدنيا والاخرة وقرانه مع اذا ما في الدنيا والاخرة في قتل من
 سبه الله واللعن انما يستوجب من هو كما في الكافر القتل
 فقال ان الذين يؤذون الله ويسولون الآيات وقال في قتل المؤمن

مثل ذلك فمن لعنه في الدنيا القتل قال الله تعالى ملعونين ايها المكفرون
 اخذوا وقتلوا تقتيلوا وقال في الحادي عشر وذكر عقوبتهم ذلك لهم
 خزي في الدنيا وقد يقع القتل مع جمع اللعن قال الله تعالى قتل
 البحر اصوي وقاتلهم الله اي لعنهم الله ولما فرق بين افعالها واذى
 المؤمنين واذى المؤمنين ما دون القتل من الضرب والكلال مكان
 حكم مؤذي الله ونبيه اشدد من ذلك وهو القتل قال الله تعالى قتلوا
 لاهم منون من يحكمون فيها شيعر منهم الآية فسلط اسم الايمان على وجد
 في صدورهم جرحا من قضا به ولم يستلم له ومن تنقصه فقد ناقض هذا
 وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت البنية التي
 ان تحبط اعمالكم فلا يحبط العمل الا الكفر والكال فيقتل وقال تعالى
 واذا جاؤكم حيون بما لم يحيط به الله تعالى قال حسبهم جهنم يصلونها
 فبئس المصير وقال تعالى ومنهم الذين يؤذون الله والذين يؤذون
 تعالى قالوا الذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال تعالى ومن
 سألهم ليقتلوا انما كنا نخوض ونلعب الى قوله قد كفرتم بعد ايمانكم
 قال اهل التفسير كفرتم بقولكم في رسول الله عدا واما الاجماع
 فقد ذكرناه واما الاثار حد ثنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد
 فليوث عن الشيخ احمد بن محمد بن ابيه قال ثنا ابو الحسين الدارقطني
 وابو عمر بن حنيفة قال ثنا محمد بن نوح ثنا عبد العزيز بن محمد بن الحسين
 زبالة ثنا عبد الله بن موسى بن جعفر عن علي بن محمد عن ابيه عن جده
 عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن الحسين بن علي عن ابيه ان رجلا من
 قال من سب نبيا قاتلوه ومن سب محمدا في فاضل بوه ومن سب محمد بن
 اسير الله بقتل كعب بن الاشرف وقوله من كعب بن الاشرف فانه يؤذي الله
 ورسوله ووجه الحديث قتل شيطان دون دعوة بخلاف غيره من المشركين
 وتعلل باذا الله فدل ان قتل اياه اغير الاشرار كذا بل لا ذك
 وكذا ذلك قتل ابا رافع قال البراء وكان يؤذي رسول الله ع

ويبين عليه وكذلك امره يوم الفتح بقتل ابن شطل وجار بن حنبل
 اللذين كانا يفتيانا بسيرة فقال من يكفيني عدوى فقال خالد
 انا فبعثه اليه فقتله وكذلك امر بقتل جماعة ممن كان
 يوقرهم من الكفار ويحبهم كالنضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط
 وعهد بقتل جماعة قبل يوم الفتح وبعد فقتلوا الا من يأذره
 باسلامه قبل القدوة عليهم وتحدروى اليه او عزابى عيسى بن عتبة
 ابن ابي معيط نادى يا معشر قريش ما لي اقتل من بينكم صبورا فقال
 له اليه من كفرتك واغترائك على رسول الله ص وذكر عبد الرزاق
 ان اليه من سببه رجل فقال من يكفيني عدوى فقال الزبير انا
 فبادره فقتله الزبير وروى ايضا ان امرأة كانت تسبههم فقال
 من يكفيني عدوى فخرج اليها خالد بن الوليد فقتلها وروى ان
 رجلا كذبه على اليه فبعث عليا والزبير اليه ليقتلاه وروى ان
 قاتع ابن رجلا جاء الى النبي ص فقال يا رسول الله سمعت ابا يقول
 فيك قولاً قبيحاً فقتلته فلم يثبت ذلك على اليه ص وبلغ المهاجرين
 اقية امير اليمن لا يكره ان امرأة هناك في الرد صغت بسب
 اليه ص فقطع يدها ونزع ثيبتها فبلغ ابا بكر ذلك فقال له لو انما
 فعلت لامرئتك بقتلها لان حد الانبياء ليس يشبه الحدود فغضب
 محمد امرأة من خثيرة اليه ص فقال من لي بها فقال رجل من قومه
 انا يا رسول الله فنهض فقتلها فاعبى اليه ص فقال لا يقطعها غيري
 وعز ابن عيسى اذا عصى كانت له ام ولد تسب اليه ص فخرجها فلا تخرج
 ظمها كان ذات ليلة جعلت تقع في اليه ص فغضب فقتلها واعلم اليه ص
 بذلك فاهددوها وفي حديث ابي برة الاسلمي كنت يوماً جالسا
 عند ابي بكر الصديق رضي الله عنه فغضب على رجل من المسلمين وحكى لنا ذلك
 وغير واحد من الائمة في هذا الحديث انه سب ابا بكر ورجله النساء
 اثبت ابا بكر وتداغلظ لرجل فمرو عليه قال فقلت يا خليفة رسول الله

حجرا منكر من القول والبر بغير انحاء النفس والمنطق
 وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث وكيف اختلفوا بهد
 امره لهم عدم ايا ما توه بالكتاب فقال بعضهم وامر النبي بغير
 ايجابها من بد بها من ابا حنيفة بقرائن ظاهلة قد ظهر من تراث
 قوله النبي بغير بعضهم ما فهموا انه لم يكن منه عزمة بل امر رده الى
 انفسها وهم وبعضهم لم يفهم ذلك فقال استغفروه فلما اختلفوا
 كف عنه ان لم يكن عزمة ولما واوه من صوابه راي عمر على هو لاء
 تأليه ويكون امتناع عمر اما استطاعا على النبي عدم من تكليفه في تلك
 الحال ام لا انكساره وان تدخل علمه مشقة من ذلك لا تال ان النبي عدم
 اشتد به الوجع وقيل خشي عمر ان يكتب امورا يجوزون عنها فيحصلوا
 في الخراج بالخالفه وراى ان الارفق بالامة في تلك الامور سمعة
 الانسحاب وحكم النظر وطالبه في كتاب فيكون المصيب والمخطئ باجورا
 وقد علم عمر نفع الشريعة وتأسيس الملة وان الله تعالى قال اليوم اكملت
 لكم دينكم وقوله عدم او ميسر بكتاب الله وعترتي وقوله عمر حبيبنا
 كتاب الله روي عن نازعه لا على امر النبي عدم وقد قيل ان عمر خشي
 نظره في المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب في المأونة
 وانهم يقولوا في ذلك الاثا ويل كالا عاء الرافضة الوصية وغير ذلك
 وقيل انه كان من النبي عدم على طريق المشورة والاختيار هل يتفقون
 على ذلك او يختلفون فلما اختلفوا تركهم وقالوا لا نفع اخرهم
 ان معنى هذا الحديث ان النبي عدم كان مجيبا في هذا الكتاب لما طلب منه لانه
 ربيد ام لا مري به اجتنابه منه بعض اصحابه فاجاب رغبهم وكره ذلك
 غيرم للعامل التي ذكرناها واستدل في مثل هذه القضية بقول العباس بن
 ابي طالب في رساله عدم فان كان الامر فينا علمنا به وكرهه
 على هذه وقوله والله لا افعل الحديث واستدل بقوله وهو في خان الفتي

أنا خير من أرسال الأمر وترككم وكتاب الله وإن تدعوني عما طلبت
وذكر أن الذي طلبه كتابه أمر الخلافة بعده وتعيين ذلك

فصل

فإن قيل فما وجه الحديث أيضا الذي حدثنا به الفقهاء أبو محمد
المختار بقراءته على ثناء أبو علي الطبري ثناء عبد القادر العاوي
ثناء أبو أحمد الجلودي ثناء إبراهيم بن سفيان ثناء مسلم بن الحجاج
ثناء حبيب ثناء أبي سعيد بن أبي سعيد عز سالم مولى الخضر بن
قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله يقول اللهم إنما محمد بشر
يغضب البشر وإن قد أخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فأيا ما مؤمن
أذنبه أو سببته أو جلدته فاجعلها له كفارة وقرت به قرينة بها اليك
يوم القيمة وفي رواية يا أبا عبد دعوتك علم دعوتك أو رواية ليس لها
بأهل وفي رواية يا رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته
فاجعلها له زكوة وصلوة ورحمة وكيف يصح أن يلحق النبي بهم من لا يستحق
سببته ولا لعنته ولا جلدته ويسبب من لا يستحق الجلد أو يفعل مثل ذلك عند الغضب
وهو معصوم من ذلك كله فاعلم شرح الله صدرك أن هذا لا يسرا
بأهل الجحيم ولا يارب لا باطن أمره فإن حكمهم على الظالمات والظلم
التي ذكرناها حكمهم بجلده أو دمه بسببه أو لعنته بما اتهمناه عند
حال ظاهره ثم وعالمهم لشفقة على الله ورافقه ورحمته للؤمنين
التي صفه الله بها وعذره أن يتقبل فيمن وغافل عن دعوتهم أن يجعل دعا
وفعله له رحمة فمعه قوله ليس لها بأهل لأنه لا يحكم الغضب ويستمر
الضيم لأن يفعل مثل هذا يعني لا يستحق من مسلم وهذا معنى صحيح ولأن
من قوله الغضب كما يغضب البشر أن الغضب حمل على ما لا يجيب بل يجوز أن يكون
المراد بهذا أن الغضب لله وحده على معاقبته بالهنة التي سببه وإنه ما كان
يحتمل ويجوز عذره عنه أو كان ما خير بين المعاقبة فيه أو العفو عنه

او اجتمع منه سوا علي وتوفى قاله ابو عبيد ان يلقوه في المسلمين
 ويطلع منه ويستقي وكذلك يستتاب ابدانها رجع وارثه وقد
 استتابه منهم بنها الذي ارثه اربع مرات او خمساً قال ابن وهب
 عن مالك يستتاب ابدانها رجع وهو مثل المستأضي واحد وقاله
 ابن القاسم وقال الحسن يقتل في الرابطة وقال صاحب الفرائض ان لم يثبت
 في الرابطة قتل وانه استتابه وان تاب ضرب به ضرباً وجيعاً ولم ينجح
 من السجن حتى يظهر عليه خضوع التوبة قال ابن المنذر ولا تعلم احداً
 اوجبه بالمرتين في المرة الاولى او بالثاني رجع وهو على مذنب
 مائل والمستأضي والكوفي فصل هذا حكم من ثبت
 عليه ذلك بما يجب ثبوته من اقرار او عدول لم يدفع عنهم فاما من لم يتم
 اليقينية عليه بما شهد عليه الواحد او اللطيف من الناس او ثبت قوله
 لكن احتمل ولم يكف صريحاً وكذا ان تاب على القول بقبول توبته فهذا
 يذهب عنه القتل ويستلحق عليه جهاد الامام بقدر شهرته حاله وقوة
 اليقينية عليه وضعفها وكثرة السماع عنه وصورة حاله من التوبة في الدنيا
 والقبول بالمسعة والجهنم فمن شوي امره اذا قد من شد يد النكال من
 التيقين في السجن واستند في القيود الى الغاية التي هي مشيئة طاعة الله تعالى
 القيام بضرورة ولا يفقده عن صلواته وهو حكم كل من وجبه عليه القتل
 لكن وتوفى عن قتله لعن اوجبه وترخص به فلا شك ان مقتضاه امره
 وحالات المسئلة في كماله تختلف بحسب اختلاف حاله وقد روي الوالد بن
 مسلم عن مالك واللاء ناعي انها ودية ما ذاب لكل ولما كان في العيشة
 وكما ينفذ من رواية اشرب بن الوائلي ان تاب المرتد فلا عقوبة عليه وتارة يفتون
 بالحق ابو عبد الله ابن عباس بن حنبل بسبب التوبة من فتنه عليه شأه ان عدل
 احداهما بالادب الموجه والميسر والسجين الطويل حتى يظهر توبته
 وقال القاسم بن عيسى مثل هذا او من كان اقصى امره القتل فعاق حايق
 اشكل في القتل لم يمنع ان يطلق من السجن ولا يستطال بجهنم ولو كان فيه

من المدونة ما عسى ان يفهم ويحل عليه من الايدى ما يطبق وقال في مثل
 عن اشكال امره يشدد في القيد وسد او يضييق عليه في السجن حتى ينظر
 فيما يجب عليه وقال في مسئلة اخرى مثلهما ولا تهرق الدماء الا بالامر
 الواضح وفي الادب بالصواب السجن تكاليفها وديارها عقوبة فيها
 فاما ان يشهد عليه سون شاهدين وان ثبت من عدوتها او جرحها
 واستقطبها عنه ولم يسمع ذلك من غيرها فامر به اسفل لسقوط الحكم
 وكان لم يشهد عليه الا ان يكون ممن يليق به ذلك لو كان المشاهد من اهل
 النهر فاستقطبها بعد او فهو وان لم ينفذ الحكم عليه منها فاما ما
 افطن منه فها هو كما في تنكيه اجتهاد والله ولي الارشاد

فصل هذا حكم المسلم فاما الذي اذا صرح بمسئله او قرع
 او استخف بقدره او وصفه بغير الوجه الذي كثر به خلاصه عندنا في
 كتمان ان لا يسلم لاننا نعطى الذمة او العهد على هذا وهو قولنا منه
 العلماء الا ابا حرج والنوري وابناهما من اهل الكوفة فانهم قالوا
 لا يقتل وما هو عليه من الشرك اعظم ولكما يورد ويوردوا استدلال
 بعض حجة شيوخنا على قتله بقوله تروا ان يكتوا ايمانهم من بعد هذين
 وطعنوا في دينكم الا انه ويستدل ايضا عليه بقتل النبي صلى الله عليه وآله
 واعبأهم فلاننا لم نعهد لهم ولم نعطهم الذمة على هذا ولا يجوز لنا
 فعل ذلك معهم فاذا اتوا ما لم يعطوا عليه العهد ولا الذمة فقد قطعوا
 ذمتهم وصاروا كفارا يقتلون لكفرهم واجتئان ذمتهم لا يستطعون
 الاسلام عنهم من القطع في سرقة اموالهم والقتل لمن قتلوه منهم
 كان ذلك حلالا عندهم فكذلك يسمون النبي صلى الله عليه وآله يقتلون به وورثه لا يحل
 قتلهم فتنقض الخلاف وانما الذي بالوجه الذي كثر به فاستدلوا
 من كلام ابن القاسم وابن سحنون بعدد دسكتا بوصف الخلفاء فيها
 عن اصحاب المدعيين واختلفوا في اسبغ اسمهم فاستدلوا
 فقتلوا لان الاسلام يحرم ما قبل عهده من المسلم ثم تاب لاننا نعلم بالقتل للكافر

لذا نسبه
 في خوف

والله ولي في ذلك كله والظاهر من هذه الوجوه مقصد الاستنباط في
 والمخدرات على الدين عليهم كالمشركين ولذلك ترجى التحاوي على حد
 النفس والمخدرات باب من ترك قتال المخدرات للشايعين بل لا ينزف
 هذه ولا ذكرنا معناه عن مالك ونورنا قبل وقد صبر لهم في كل مرة
 وهذا الخط من سببه الى ان يصر الله عليهم ما ذن له في قتل من عيت منهم
 في انزالهم من حيا صبرهم وخذ في علمهم الرب وكتب على من ساء منهم
 الجلاء واخرجهم من ديارهم وخرب بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين
 فكما يشهد بالنسب فقال يا اخوة القردة والخنازير وحكمهم سيوف
 المسلمين واجلهم ساجد رجم وادبهم وديارهم واما الله فان قلت
 فقد جاء في الحديث الصحيح من عاينته رفاة ما انتقم لنفسه في شيء مما
 اليه قطع الا ان شئت حرمة الله فيقتل الله فاعلم ان هذا لا يقتضي انه
 لم يقتل من سببه او اذاه او كذبه فان هذه من حرمان الله التي انتقم لها
 وانما يكون ما لا ينتقم له فيما يتعلق بسوء ادب او معاملة من القول والفعل
 بالنسبة والمال ما لم يقصد قاعله به اذاه ولكن ما جعلته عليه الا عراب
 من الجفاء والجعل او جعل عليه البشر من الغفلة كجند الاعرابي بازاره
 حتى ارتقى عنقه وكرع صوت الاخر عنه من كجند الاعرابي خرا من
 فرسه التي شهد فيها خزيه وكما كان من نطاهر زمرجه عليه واشباه هذا
 ما يحسن الصنيع منه او يكون هذا ما اذا اصره كافر وجاء بعد ذلك اسلامه
 كفوه عن اليهودية التي سمته وقد قيل قتلها ومثل هذا ما يلفه
 من اذى اهل الكتاب بما لم يفتقن فصيح عنهم وجاء استيلاهم واستيلاف
 فيهم بهم كما قردنا قبل وبالله التوفيق

فصل
 تقدم الكلام في قتل القاصد لسمه والاراء به ونقصد بالثاني
 كان من يمكن او محال فهذا وجه بين الاشكال في الوجه الثاني
 لا حق به في الاشكال فله وهو ان يكون القاتل لما قال في جهته في غير قصد
 لسمه لا اذاه ولا مقتله ولكن تكلم في جهته في بكلمة الكفر

من لعنه او سبه او تكذيبه او اخذ ثمنه ما لا يجوز عليه او نفي ما يجبه عليه
في حقه من نقيضه مثل ان نسب اليه اثباتا كبيرا او مدحه في تباينه
الرسالة او حكمه بالناس او يفض من مرتبة منصبه او شرف نفسه
او موقر عليه او وضعه او يكذب بما اشتهر من امور اخبر بها من نوازل
ايها عنه من قصد له وخبره او ياتي بسفه من القول ويبيع من الكلام ويخرج
من المسب في جهته وان ظهر به ليل حاله انه لم يعتقد ذمه ولم يقصد سبه
اما يلحقه الله بما قاله او اخبره او سكر اضطره اليه او قلده مراقة وضبط
فلسفته من مجسدة وتهدو وكلامه فيكم هذا الوجه حكم الوجه الاول القتل
وعدم تعذيبه او لا يعذر احد في الكفر بالجهالة ولا بد عوى زلل المسلم
والماضي ما ذكرناه ان كان حمله فخطئه سلبا الا من اكره فقلبه على الحق
بالايمان وهذا الحق الماند لسيوفه على ابن الحاتم في نقبه الزهد عز وجل
الذي قد مناه وقال محمد بن سحنون في الحاسور ريبه اليه من يهدى
العدو يقتل الا ان يعلم نصره او اكرهه وعنه الشيخ ابو محمد في
زيد بن لا يعذر به عوى زلل المسلم في مثل هذا واقتى ابن الحسني
القاضي رحمه فحين ستم اليه من في سكره يقتل لانه يظن به انه يعتقد
او يعتقد في محبته وايضا فان عد لا يستطاع السكركا القفح من يقتل
وساير المذنب لانه اوصل على نفسه لان من ضرب الخمر على وجهه
عقله بها عايشا ما ينكر منه فهو كالعالم لما يكون بسببه كلف الزمان
الطلاق والعناق والقصاص والمذود ولا يعتري من حاله في حرمه
وقوله للبيهقي رحمه هل انتج الامهيد لابي قال فعرف البيهقي رحمه الله
ما تصرف لان الخمر كانت حرام غير حرام فلم يكن في جبايتها ثم كان حكم
ما يحدث عنه معفو عنه كما يحدث في النجوم في شرب الدواء الملهون

القاضي

فصل

الوجه الثالث ان يقصد ان يكذبه فيما قاله واتي به او يفي بنبوته او حاله
او وجوده او يكرر به النقل بقوله ذلك الى دين آخر غير ملة ام لا

فصل

فقلت ان كان باجماع يجب محله ثم ينظر فان كان مصر حاشا ان كان حكمه
 يشبه حكم المرتد وقوى الخلاف في استثنائه وفي القول الآخر
 لا تستقط الفتل عنه ثوبه الحق اليه ثم ان كان ذكره بتقييدها قاله
 من كذب او غيره وان كان مستثنى ابن لك تحكيم حكم المرتد في الاستسقط
 فيكون الثوبه عندنا كما سيجيء وقال ابو ح و اصحابه من يرى من محمد
 هو كذب به فهو مرتد حلال الدم الا ان يرجع قال ابن القاسم في المسلم
 انما قال ان محمد ليس بنبي اولم يرسل اولم ينزل عليه قرآن وانما هو سبي
 نقول به يقتل قال من كفر برسول الله م وانكره من المسلمين فهو
 المرتد وكذا قال من اعلن بكذبه انه كالمرتد يستتابه وكذلك
 قال يمين ثوبه الزعم انه يوحى اليه وتاله مصنفه قال ابن القاسم دعا الى
 ذلك سكر او جهرا قال اصيب وهو كالمرتد لانه قد كفر بكتاب الله مع الفرية
 والله وقال اشهب في يهودي ثوبا او زعم انه او سئل الى الناس وقال
 بعد نبيكم نبي انه يستتاب ان كان معلنا بذلك فان تاب والا قتل
 وذلك لانه مكذب للنبوة في قوله لا نبي بعدى مغتر على الله في دعواه
 علم النبوة وقال محمد بن يحيى بن سنان في شك في حرف ما جاء
 به محمد م فهو كافر جاهد وقال من كذب النبوة كان حكمه عند الله
 القتل وقال احمد بن ابي سليمان صاحب مسنون من قال ان النبوة
 اسود قتل لم يكن النبوة م باسود وقال نحوه ابو عثمان الخزاز قال
 لو قال انه ما من قبل ان يلحق او انه كان بتا هرة ولم يكن بتا هرة قتل
 لان هذا النبي قال جبيب بن ربيع بندي بل مصنفه وموافقا لغير الاستثابة
 والعصية لم يرتد في قتل ذواته استثنابة فصل الوجه الرابع
 ان ياتي من الكلام بجمل ويحفظ من القول بمشكل يكن جملة على الله م
 او غيره او يتردد في المراءى من سلامة من المكره او لغيره فهنا
 يخرج من النظر وصيرة الغير ومقتنه اختلاف الجاهدين وقد تضمنت
 اليه من المقلدين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة

من من يرى

فمنهم من عليه حرمة البتة وحيثما عرضت في حق من القتل وروى عن علي
حرمة الدم وروى عن الحسن بن الحسين بالمشبهة لاحتمال القتل وهذا مختلف
في وجوب الغضب عن به فقال له صلى الله عليه وسلم فقال له الطالب لا يصلح لك
علم من صلى عليه تقبل لغيره ولو كان من شتم البتة او شتم الملكة فليكن
يصلح عليه قال لا ان كان على ما وصفت من الغضب لانه لم يكن من الغضب
وقال ابو اسحق البرقي واصبح ابن الفرج لا يقتل لانه انما شتم الناس
وهذا هو قول المحققين لانه لم يذره بالغضب في شتم البتة او لكونه لا يصلح
الكلام عنده ولو لم يكن معه قرينة تدل على شتم البتة او شتم الملكة لم يكن
عليهم ولا مقدمة يحل عليها كلامه بل القرينة تدل على ان مراده الناس
فيمر هؤلاء لاجل قول الآخر له صلى الله عليه وسلم قول وسيد لمن يصلح عليه لان
لاجل امر الاخر له بهذا عند غضبه هذا معنى قول محققه وهو سبطي
لهذا صاحب جريدته وذهب الحارث بن مسكين القاضي وغيره فيقولون
هذا الى القتل ونوقف ابو الحسن القاسمي فوجد قتل رجل على
كل صاحب فندق قرنان ولو كان نبيا مرسل فامر به بشدة بالفتنة
والغضب عليه حتى يستنفذ البينة عز جلة القاطن وما يدل على قصده
هذا اراد اصحاب الفساق الا ان فعلوا انه ليس فيه من يجرم
فيكون امر اخف قال ولكن على الغفلة اليوم لكل صاحب فندق من
المتقدمين والمتأخرين وقد كان فيمن تقدم من الانبياء والمرسلين
من اكتسب المال قال وروى المسلم لا يقدم عليه الا بامرين وعاد ثوابه
التناوب لا بد من انعام النظر فيه هذا معنى كلامه وسكنى عن
ابي محمد بن ابي زيد فيمن قال لعن الله العرب لعن الله بني اسرائيل
ولعن الله بني ارجم وذكر انه لم يرد الانبياء وانما اوردت الظالمين منهم
ان عليه المآدب بعد راجتها والسلطان وكذلك اقر فيمن قال
لعن الله من حرم المسكر وقال لم اعلم من حرمه وفيمن لعن حديث
لا يبيع حاضريه لعن من جاء به ان كان يعذر بالجهل وعدم

معرفة السنن فعليه ان لا يجمع الجميع وذلك ان هذا لم يقصد به حال
 ثبت الله ولا سب ومعلومه انما لقن من حرمه من الناس على نحو
 فتوى محققنا واصحابنا في المسئلة المقدسة ومثل هذا ما يجري في كلام
 بعضنا الناس من قول بعضهم لبعض يا ابن الفخريروا بن مائة
 كلبه وشبهه من حجر القول ولا شك انه يدخل في مثل هذا العدد
 من ابائه واجدادهم جماعة من الانبياء وعل بعض هذا العدد
 ينقطع الى آدم ع فينبغي الرجوع منه وتبين ما جهل قائله منه وسببه
 الادب فيه ولو علم انه قصد سب من ابائه من الانبياء على علم قائله وتبين
 القول في نحو هذا لو قال لرجل هاشمي لعن الله بني هاشم وقال يا روت
 الظالمين منهم لو قال لرجل من ذرية ابيهم ع قولاً يسيء في ابائه ومن سببه
 وولدوه على علم منه انه من ذرية النبي ع ولم يكن فرقة في المسئلة بين
 يفتني تخصيص بعض ابائه واخراج النبي ع من سببه منه وقد كان
 اختلاف شيوخنا فيمن قال لسانه شهد عليه بشئ ثم قال ثماني
 فقالوا له لا لآخر الانبياء فيهمون فكيف انت مكان شيوخنا ابو اسحق بن
 جعفر بن ربي فتد لسانه عدا اللفظ وكان القاضي ابو محمد بن منصور يوقف
 عن القتل لاحتمال اللفظ عنده ان يكون خبراً عن ائمه من الكفار وافق
 فيها القاضي طبري ابو عبد الله بن الحاج بن جعفر من هذا وشدد القاضي
 ابو محمد تصفيه واطال في حقه ثم استخلفه بعد على نكزيه ما شهد عليه
 به انه دخل وشاهد بعض من شهد عليه وهي ثم اطلقه وشاهدت
 شيخنا القاضي ابو عبد الله بن عيسى ايام قضائه اي رجل اسمه محمد
 ثم قصد الكلبه فضربه برجله وقال قم يا محمد فانكوا الرجل ان يكون قال
 فلان وشهد عليه بغيره من الناس فامرهم بالسجن ونقض عزمه وعل
 يصحب بن بسترهم بدنيه فلما لم يجد ما يقرى الرينة بافقاوه ثم ضربه
 على ظهره واطلقه

فصل في اوجه الخياصين

انما يقصد نقصا ولا يذكر عيبا ولا سببا لكنه يتبعه بذكر اوصافه

او يستشهد ببعض احوالهم الجائرة على الدنيا على طريق ضرب المثل
 والحمد لنفسه والغيره او على التشبه به او عند هزيمة الله او غصا
 لمحمد ليس على طريق التاتبع وطريق التحقيق بل على مقصد التزييف
 والغيره او على سبيل التخييل وعدم التوقير لنبينا او مقصد الغزل والتطير
 بقوله كقول القائل ان قيل في السمو فقد قيل في البع وان كذبته
 الانبياء وان اذنت فقد اذنبوا وانا اسلم من السنة الناس علمهم سلم
 منهم انبياء الله ورسوله اعد صبرته كاصبره ولو العزم من الرسل
 لو كصبره يوب وتد صبره في الله عداه وحكم على اكثر ما صبرته
 وكقول النبي انا في الله تاركها الله غريب كصالح في ثور وعونه من
 اشعار المتفرقين في القول المنسا هذين في الكلام كقول المعري كنت
 موسى واقض بنت شمعون غير ان ليس فيكما من فقير على اذ آخر البيت
 شديد وادخل في باب الازراء والتخبر بالنبوة وتفضيل حال غيره
 عليه وكذلك قوله لولا انقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمد من ابيه يدل
 هو مثل في الفضل الا انه لم يات به رساله جبريل فصدر البيت
 الثاني من هذا الفصل شديد لتشبيهه غير النبي في فضله بالنبي
 واليه محتمل لوجهين احدهما ان هذه الفضيلة نقصت الله مع
 استغناؤه عنها وهي اسد وعونه قول الآخر وان امارضك رايتك
 صفقت بين جناحي جبريلين وقول الآخر من اهل العصر غر من الخلد
 واستجار بنا نصير الله قلبه رضوانا وكقول حسام المصيصي شعرا
 الاندلس في محمد بن عباد في العروة والمعتمد ووزيره ابي بكر بن زيدون
 كاذبا بكر ابو بكر الرضي وحشا حشا وانت محمد الى انشاء هذا البيت
 بشاهد هاج استغلا لنا حكايتها لتعرف امثلتها ولشاهل كثير
 من الناس في دلج هذا الباب الفضل واستغناؤه قاذح هذا اللعب
 وثلة عليهم بعظيم ما فيه من اللوز وكلامهم منه باليسر لهم علم وعيسى
 هيناء هو عند الله عظيم لاسيما الشها ما شدم فيه صراخا

فبشرنا ابن هاشم في الايام الاولى وابو سليمان المعري بل قد خرج كل يوم
 كلهمها الى الحد لا يستحقان كما انهم وصريح الكفر وقد اجبنا عنه
 بوجه مننا الآن الكلام في هذا الفصل الذي سقنا امثله فان هذه
 كلاما وان لم تنضم شيئا ولا احضار الى الملك والانبيا نقصا
 ونسبته الى المعري بيتي المعري ولا قصد قائلها زراء ونقصا
 بغير النبوة ولا عظم الرسالة ولا عز في حرمة الاصطفا ولا
 عز في خطبة الكرامة حين يشبه من يشبه في كرامته نالها او محرة
 قصد المانعة منها او ضرب مثلا لطبيب مجلسه او اخلا في وصف
 لخصم كلامه بين عظم الله خطره وشره فذره والزم توقيفه
 وبه ونهى عن جهر القول له ورفع الصرخة عنده نحي هذا ان دورا
 هذا القتل الادب والسبح وتوقه بغيره بحسب شدة مقالته ومقتضيه
 فخرج ما ينطبق به وما لو كان عادته لمصلحة او تدوره او قسيت كلامه او تدوره
 على ما سبق منه ولم تزل المتقدمون يتكروا مثل هذا من جاء به
 على ما ذكره الرشيد على ابي طاهر نوابين قوله فان بك باقي من فوجنا
 فيكم فان عيسى موسى بكف غضيب وقال لربنا ان الخناء انت المستهزئ
 بعضا موصي و امر باخراجه عن عسكره من ليلته وذكر الفتوى
 انما اخذ على انفسه وكفر فيه وقارب قوله في نجد الامين وتبنيه اياه
 بالنبوة وتخليق الامجد ان الشبه فاشبهها خلقا وخلقنا كما قد الشرا كان
 وقد تكبروا عليه بقوله كيف لا يد ينك من اجل من رسول الله من نقره
 لا يفتي الرسول و موجب تعظيمه وناقة منزلة ان يضاهي اليه
 بل يضاهي قائلهم في امثال هذا ما بسطنا في طريق الفتوى على هذا
 الموضع جاهد ضمني اما من هبنا مالك بن انس رم واحتماه في القوادير
 من دابة ابي مريم عنه في رجل يمر رجلا بالقر فقال شيروني بالقر وقد
 في النبوة فقال مالك قد عرض بذكر النبوة في غير موضعه وان كان بوقد
 فقال لا ينبغي لاهل الذنوب ان يفتوا ان يقولوا قد اخطأت الانبياء صلوات

وقال عمر بن عبد العزيز لرجل انظر لنا كاتبنا فقال
 كاتب له قد كان ابو البهاء م كافرا فقال جئت هذا مثله فعزله وقال
 لا يكتب لي ابداً وذكره سحره ان يصلي على البهاء عند التجرع الا على طريق
 الثوب والاحسن ان يوقى باله وتغليها كما امرنا الله وسئل القاضى
 عن رجل قال لرجل قبيح كانه وجه تكبر او لرجل عيبى كانه وجه ماله
 الغضب فقال اي شئ اراه بهذا التكبر او تكبرا حد فتا على القبر وهما ملكان
 فما الذي اراد اذ وقع دخل عليه حين رآه من وجهه ام عاف النظر اليه
 لما من خلقه فان كان هذا فهو مذهب لا نجره بحرس التحقير والتهذيب
 في شئ من عقوبه وليس فيه تصريح بالنسبة للملك وانما السب والرفع على
 الخاطب ونحو الادب والسمو والسيجى كمال للشفعاء قال وماذا ذكر
 مالك خازن النوا وقد جفا الذي ذكره عند ما انكر من عيوبه الا ان
 ان يكون العيب لم يرد فيعزب بعينه فيسببه القائل على طريق الذم لئلا يظن
 ولزمه في ظل صفة مالك الملك المبلغ لزمه فعمله فيقول كانه قد يغضب
 فيكون اخذ وما كان يظن في التعرض لثقل هذا لو كان اثنى على العيوب
 واحج بصفه مالك كان اسفه وبها قد لما قبله السليمة وليس هذا من ذلك
 ولو قصد ذمه لقتل وقال ابو الحسن ايضا في شباب حروفي في الجهر قال لرجل
 شيئا فقال له الرجل اسكت فانك اتى فقال له الشاب اليس كان البهاء امثيا
 فشنع عليه فقال له وكفى الناس وايضا في الشاب ما قال واظهر البهاء عليه
 فقال ابو الحسن اما اظن ان عليه خطا لكنه خطي في استشهاده بصفه البهاء
 وكفى البهاء امثيا انه لو كان امثيا فبصفه فيه وبها لزم من جهالة الخبايا
 بصفه البهاء لكنه اذا استغفر وتاب واعترف وجا الى الله فبكره لان قوله
 لا يمتنى الى حد القتل وما طريقه الادب فطوى فاعلم بالشد على عيوب الكف
 ولمزلت ايضا مسئلة استخفى فيها بعض قصائد الاندلسي سجننا القاضي بالبحر
 منصور روم في رجل قصصه آخر شئ فقال له انما تريد تنفض بقولك وانما
 بشر جميع البشر فيحقق النفس حتى الى البهاء فافقناه باطلا لوجه واجماع

لمصلحة

أدب اذ لم يقصد السب، كان بعض فقهاء الأندلس اغتني بقتله
فصل في الوضوء السادس

ان يقول القائل ان كل حكماء غيرهم وانزل عن سواء غفلة ينظر في حقه
 حكماءه وخبرته مقاتلة ويختلف الحكم باختلاف ذلك على اربعة وجوه
 الوجوه والندب والكرامة والتحريم فان كان اخباره على وجه الشهادة
 التبريد بطله وانكاره لا اعلام بقوله والتفسير منه والتبريد له
 فهذا ما ينبغي امتثاله ويوجد فاعلم وكذلك ان ساء الى كتاب او مجلس
 على طريق الرد له والتقص على خاتمه والاضيق ما يلزمه وهذا منه ما يجبر
 ما يستحق بحسب حالات الحاكم لذلك والحكمي عنه فان كان القائل لذلك
 من تصدى لان يوضحه العلم او رواية الحديث ويقطع حكمه او يشاؤه
 او يفتاه او الحقوق وجب على ساءه الاستشادة بما سمع منه والتفسير لئلا
 هذه الشهادة عليه بما قاله وجب على من بلغه ذلك من ائمة المسلمين
 انكاره وجوباً كرهه وفساد قوله لقطع ضرره وعمل المسلمين وقيا بما بحق
 سيد المرسلين وكذلك ما كان من يظن العامة او يوجب المشيئة من هذه
 بغيره لا يؤمن على القائل ذلك في طريقه فيما كان في حق هؤلاء الايجاب في حق
 ولحق مشيئته وان لم يكن القائل بمنزلة السبل لافعاله في حق غيره وما يجب
 وجوباً عنده معين ونسبته في الما لا رجاء ومما مستحق كل شخص لكنه
 في اقام به من ظهير الحق ونصت به القضية وبان في الامر سقط حق
 الباقي الغرض وبقي الاستحباب في تكثير الشهادة وعند التصديق منه وقد سمع
 السلف على بيان حال الحديث في الحديث فكيف يبل هذا وعند سئل ابو جعفر
 ان يورد من الشاهد يبيع مثل هذا في حق الحديث ما يبيع الا بوجه
 شهادته قال لا يوجب نفاذ الحكم بشهادته فليشهد وكذلك ان علم ان الحاكم
 لا يراى بقلل بالشهادة ويرى الاستشادة والادب فليشهد به بلزمه ذلك
 واما الا باخذ الحاكم في قوله لغيره من التصديق فلا يرى لها مدخل في التبريد
 فليست تلك من بعض البهائم والتمنع في بسوء ذكره لا حاد لا كره ولا من الغرض

بمباح والمال لا غرض المستندة فمردود بين الابواب والاستعجاب به منكم فخرج
مقالاة المغنرين عليهم والرد عليهم بالثناء الله علينا في محكم كتابه عاونه لا تكاد
لقولهم والتعجب من كفرهم والوحيد عليهم والرد عليهم بالثناء الله علينا في محكم
كتابهم وكذلك وقع من امثالهم احاديث البهيم العجيبة في الوجود المقتضية
واجمع السلف والخلف من انهم الهدى على كتابه مقالاة الكفرة والمجادلة
في كتبهم ومجالسهم ليثبتوها للناس وينقصوا شبهها عليهم وان كان ورد في
الكتاب لبعض هذه الاعمال من اسد فقد صرح احمد مشددا في رد على المعصية
بالطريق وهذه الوجوه السابقة للمكاة منها ما ذكرها على نحو الوجوه من كتابه
والاخر ما ينسب لطور سب الحكايات والاسرار والطرف واحاديث الناس
ومقالاتهم في الغش والسيئ ومنها حكايات الجان ونواد السحرة والمخدوعين
في قيل وقال وما لا يعنى فكل هذا منوع وبعضه اسند في المنع والمقدور من
بعضها كان من ثناء الحاكم له على غير قصد او معرفته بقدر ما يحاكمه او لم يكن
عادة او لم يكن من الكلام من شناعة حيث هو لم يظهر على حاكمه استقصاءه
واستصوابه زجر من ذلك ونهي عن القووة اليد وان تقوم ببعض الماديات
مستوجب وان كان لفظ من البسطة حيث هو كان الادب اسند وقد سكت
ان رجلا سأل ما فادع من يقول بان القرآن مخلوق فقال ما لك بر من كلامي
فقال انما حكيت عن غيري فقال ما لك انما سمعته منك وهذا من كلامي
على طريق الزجر والتخليط بدليل انه لم يتخذ قتل ما يذمهم هذا الحاكم قيا حكامه
انه اختلق ونسب الي غيره او كانت تلك عادة له او ظهر استهسا لذلك
او كان مولعا بمثلته والاستهفاف له او التخط بمثلهم وطلب ردع اشرار
همهم وم وسبهم فيكم هذا حكم الساب به نفسه بواحد يقول ولا ينطقه منبته
الى غيره فينباد رجلا ويجعل الى حاكمه اقره وقد قال ابو جبير في الناس
سلام فيمن حفظ مشربيت ما يهجي به البهيم فهو كافر وقد ذكر بعض القدر في
الاجماع اجماع المسلمين على تحريم رواية ما يهجي به البهيم وكتابته وقراءته
وتركه متى وجد دون ظهر ووجه الله اسلافنا المظنون والمثربين الذين قد

استقلوا من اصابته المأزني والفسير ما كان بسبيله وتركوا روايته
اثباتا وذكرها بسيرة لا غير مسببة على نحو وجوده الاول ليس
الشيء في الله من ثنائها واخذة المفقري عليه بذنبه وهذا ابو عبيد القاسم بن
سلام را قد عرفت فيما اضطر الى الاستشهاد به من اهاج شعاع العرب
في كتبه فكيف يدعى اسم المفقريون اسمه استبراد ليدنه وتحفظا من الشكوك
في عدم احد برهانيته او نشره فكيف ما يتطرق الى بعض سيد البشر صلى الله عليه وسلم

فصل الوجه التاسع

ان يذكر ما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم او يختلف في جوارحه علم وما يطرأ من الامور
الغريبة ويكن ايضا منها اليه او يذكر ما امتنع به وصبر في ذات الله على
شدته من مقاساة اعدائه وادام له معرفته ابتداء حاله وسيرته
وما القيم من بوسن زمانه ومر عليه من معاناة عيشته لذلك عا طر بقى
الرواية ومذاكرة العلم ومعرفة ما صمد منذ العتبة الانبياء وما يجوز
عليهم فهذا في خارج عن هذه الفتوة المستأذنة في نفس ولا نقص ولا
ازراء ولا استخفاف في اللفظ ولا في المقصد الما نطقا لكن ينبغي ان يكون الكلام
مع اهل العلم وفيها طلبية الذين من يفهم بها صده ويحققه في ذلك
ويجيب ذلك من عساه لا يفهمه او يخشى به فتنته فتذكره بعض السلف
تعليم النساء سورة يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص المصونة معقون
ونفس مغلولين وادراكهم قالوا لم يخبروا عن نفسه باستجوابه لمرهاية
العلم في ابتداء حاله وقال ما من نبي الا وقد روي العلم واخبرنا الله نعم
بذلك من موعده وهذا الاضطرار فيه جملة واحدة لمن ذكره عا طر بقى
بخصوص من قصد به العضا خلة والضمير بل كانت عا طر جميع العرب
فهم في ذلك للانبياء محكمة بالغة وتدرج منه تنع لهم الى كرامته وتدرج
برهايتها لسميانية اسمهم من خليقة با سبق لهم من الكرامة في الاول
ومقدم العلم وكذلك قد ذكر الله يثمه وعيلته عا طر بقى المنة عليه
وتعريف كرامته لم تذكر ان ذكر لها عا طر وجه تعريف حاله والى غير مبتداه

والله سبحانه وتعالى اعلم بقلوبهم وكنههم فلهذا جعلهم في هذه الدنيا
 على بنوة وصحة وحيوة او اظهره الله تعالى بعد هذا على صناديد القوم
 ومن ثمراته من اشرافهم بشيئا خبيثا ونمى امره حتى قهرهم وتكون من ملك
 مخاليدهم واستباحه حال كثير من الامم غيرهم بالظلمة والظلمة له ونا يده
 بغيره وبالمؤمنين والحق بين قلوبهم واما هذه الملكة المستوحدة ولو كان
 ذلك او الاشياء متفرد بين كثير من الممالك ان ذلك هو حقيقة
 علوه ولهذا قال هرقل حين سأل ابا سفيان عنه هل في اياه من ملوك
 ثم قال لو كان في اياه ملك قلنا وجب يطلب ملك ابيه واذ البتة
 من صفته واحد علاماته في الكتب المتقدمة واخبار الامم السالفة وهذا
 ومع ذكره في كتاب ارميا وبهذا وصفه ابن كثير لعبد المطلب وبغير
 لابي طالب وكذلك اذا وصفه بانه اى كما وصفه الله به في مدحه في حقيقته
 ثابتة ومعاذة بغيره العظماء من القرآن العظيم انما هي متعلقة بغيره في العوالم
 والعلوم مع ما يتبعه من فضل به من ذلك كما قد مناه في الفصح الاول من
 مثل ذلك في رجل لم يقر ولم يدرك من ولا فتن معتق الحق والحق بغير
 ومحنة البشر وليس فيه ذلك فبعضه اذا المطلوب من الكثرة والعزلة
 المودة وانما هي الاله واسطة موصلة اليها غير مرادة في نفسها كما اذا
 حصلت الثمرة والمطلوب يتحقق عن الواسطة والسبب والناية في غير نفسه
 لانها سبب المحبة وهوان العباد فيسبحان من باین امره من امر غيره
 وجعل شرفه فيما فيه سواه وجعلته فيما فيه هلاك من عداه هذا
 قلبه واخراج حسنه كما كان تمام حياته وغاية قوته نصيره ثباته وحيه
 فيمن سواه منتهى هلاكه وحيه موته وفناءه وعلو جبرائيل ما ردى
 من اجباره وسيره وتغلبه من الدنيا ومن الملبس والطعم والمركب
 وتواضعه وهنقه نفسه في امور وخذ من بيده ذهب او بخر من الدنيا
 ونسوته بين خلقها وحقيقته السريعة فناء امورها وتقلب احوالها
 كل هذا من صفاته وما كثره وشرفه كما ذكرناه في اوردنا فينا ما هو

هو قصد بها مقصده كان حسنا ومن ورد ذلك على غير وجهه وعلم
 منه بذلك سواء قصد ملحق بالفضائل التي قد منها وكذلك ما ورد
 في أخباره وأخبار سائر الأنبياء عم في الأحاديث بما في ظاهره
 الشك لا يقتضي أمورا لا يثبت بهم جبال ويحتاج إلى تأويل وتردد
 احتمال فلا يجيب أن يتخذ منها إلا بالعقيم ولا يروى منها إلا ما هو
 الثابت ورحم الله ما لكا خلفه ذكره التحدث بمثل ذلك من الأحاديث
 الموجهة للتشبيه والمشككة المعنى وقال ما يدعون الناس إلى التحدث
 بمثل هذا فيقبل له أن يخبرهم أن تحدث بها فقال لم يكن من الفقهاء
 وليست الناس وافقوه على ترك الحديث بها وساعدوه على طاعتها
 فأكثروا ليس تحت عمل وقد حكى عن جماعة من السلف بل عنهم
 على الجملة أنهم كانوا يكرهون الكلام فيما ليس تحت عمل والبناء أو رويها
 على قوم عرب يفهمون كلام العرب على وجهه وتصرفاتهم في حقيقتها
 وبجوارها واستعارته وبلغه وإيجازها فلم يكن في حقهم مشككة في جوار
 من غلبة هذه المعنى وداخلية الامة فلا يكاد يفهم من مقاصد العرب
 الانصاف وصرحها ولا يتحقق اشعارها إلى غير من الإيجاز ووجوبها
 وتبليغها وتلويحها فتعريفها في تأويلها سندر مذكور منهم من آمن به
 ومنهم من كفر فاما ما لا يصح من هذه الأحاديث فواجب أن لا يذكر
 منها شيء في حق الله تعالى ولا حتى أنبيائه ولا يتحدث بها ولا يكلف الكلام
 على معانيها والاصواب طرحتها وتركها الشغل بها إلا أن تذكر على وجه التعريف
 بأنها ضعيفة المعنى وأهمية الاستناد وقد انكمز الانبياء على أن يكون في قوله
 تكليفه في مشككة الكلام على أحاديث ضعيفة موضوعه لا أصل لها أو متقولة
 عن أهل الكتاب الذين يلبسون الحق بالباطل كأن يكلف طرحتها ويعتبر الكلام
 عليها الضعيف على ضعفها إذ المقصود بالكلام على مشكك ما فيها أزالة اللبس
 واجتنابها من أصلها وطرحتها أكشف اللبس عن الحق لنفسه

نصل

وما يجب على المتكلم فيما يجوز على النعم وما لا يجوز والذاكر من حال لا شيء
 ما قدمناه في الفصل قبل هذا على طريق التذكير والذكر وانما يعلم ان لا يتم
 في كلامه عند ذكره عدم وذكر تلك الاحوال الواجب من توقيفه وتعليقه
 ويراد به حال لسانه ولا يهمله وتظهر عليه علامات الادب عند ذكره
 فاذا ذكر ما قاساه من السند ايد ظهر عليه الاشتغال والادمان واللفظ
 على عدوه وعوده القداء للنعم لو قدر عليه الضرر لم لو لم يكن
 واذا اخذ في ابواب العصية وتكلم على مجاري اعماله في قوله تعالى تكلموا بحسن
 اللفظ وادب العبارة ما امكن واجتنب تشييع ذلك وجر من العبارة
 ما يقع كلفظ الجهل والكذب والمعصية فاذا تكلم في الاقوال قال هل يجوز
 عليه الخلف في القول والاشبار بغيره ما وقع سهوا او غلطا ونحوه
 من العبارة وتجنب لفظ الكذب بجملة واحدة واذا تكلم على العلم قال
 هل يجوز ان يعلم الا ما علم وهل يمكن ان لا يكون عنده علم من بعض الاشياء
 حتى يوصي اليه ولا يقول بجهل بفتح اللفظ ويسأله واذا تكلم في الاعمال
 قال هل يجوز منه المظالفة في بعض الامور والنواهي وموافقة الصغار
 فهو اولي وادب من قوله هل يجوز ان يعصى او يذنب او يفعل كذا وكذا
 من انواع المعاصي فهذا من حق توقيفه عدم وما يجلي من تعذيبه خطا
 وقد رأت بعض العلماء لا يتحفظ من هذا فيجب منه ولم يستحسن عبارة
 فيه ووجدت بعض التجار ين قول لاجل ترك التحفظ في العبارة ما لم يقبل
 ويشنع عليه بما ياباه ويكفر قائله وان كان مثل هذا بين الناس من جهل
 في ادبهم وحسن معاشرتهم وخطابهم فاستحال في حقهم اوجبه
 والزمه الكذب في العبارة بفتح الشئ وخسسته وتحررها وتخصيها
 يعظم الامر او يعونه ولهذا قال عدم ان من الشياطينا فانما ما اورد
 عليه النبي عنه والتزيم خلاصه في تفسير العبارة وهو تضييقها لغير قول
 لا يجوز عليه الكذب بجملة ولا اتيان الكفاية بوجوب ولا يجوز الحكم على حاله
 مع هذا يجب توقيفه وتعليقه وتغيره مع هذا كغيره في كلفه عند ذكره

وقد كان السلف يظهر عليهم حالات شديدة عند مجر ذكره كما قدمناه
في القليل فكان بعضهم يلزم مثل ذلك عند تلاوة آي من القرآن
على الله فيها قال عداه ومن كفر بإياته واقتدى عليه الكذب فكانت
تخفف بها صوته أعظم ما رتب واجل لاله واستغاثا من الشبهة بمن كفر

الطلب الثاني

في حكم سبابه وشأنه وتنقصه ومؤذبه وعصوبته وذكر استجابته
ورأيته قد قدمنا ما هو مستو واذي هو حقه وذكرنا إجماع العلماء
على قتله فاعل ذلك وتايل وتخيير الامام في قتله أو صلبه على ما ذكرناه
وقررنا الجمع عليه وبعد فاعلم ان مشهور مذهب مالك وم واجحابه
وقول السلف وجمهور العلماء قتل حد الكفر ان اظهر التوبة منه ولهذا
لا يقبل عندهم توبته ولا تنقذه استغاثته ولا فيضه كاندما قبل
وحكم الزنديق ومستر الكفر في هذا القول وسواء كانت توبته على
هذا الحد المذكور عليه والشهادة على قوله او اجابا ثانيا من قبل نفسه حد
وجلاستفطه التوبة كسائر الحدود قال الشيخ ابو الحسن القاسمي
اذا اقر بالتوبة وناب منه واظهر التوبة قتل بالتوبة لانه صرحه
وقال ابو محمد بن ابي زيد في مثله وما ما بينه وبين اسم حقيقته تنقذه
وقال ابن محبوب من شتم النبي من الموحدين ثم تاب عنه ذلك لم يزل توبته
عنه القتل وكذلك قد اختلف في الزنديق اذا اجابا ثانيا فحكى القاضي
ابو الحسين بن المقصاري ذلك قولين قال من شيوخنا من قال اقله
بأقراره لانه كان يقدر على ستر نفسه فلما اعترف خفنا انه خفي الظهور
عليه فبأول ذلك ومنهم من قال اقبل توبته لاني استدلت على صحتها
بجيبته فكاننا وقضنا على باطله بخلاف من استمره البينة قال القاضي
ابو الفضل ر وهذا قول اضيق ومسئلة سباب النبي لا يتصور فيها
الخلاص على الاصل المتقدم لانه حتى يتعلق بالنبي ولا منه يستمر لا يستطاع
التوبة كسائر الحقوق الا في بين والزنديق اذا تاب بعد القدرة عليه

فعند ذلك والفتنة ما سمحوا احد لا تقبل ثوبته وعند الشا فم
 تقبل واختلف فيه من الحج ما بن يوسف وكنى ابن المنذر عن علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه يستتاب قال محمد بن سحنون ولم يزل القتل عن المسلم
 من من سببه ١٠ لانه لم ينتقل من دين الى غيره وانما فعل شيئا حده عندنا
 القتل لا عقوبته فيه لاحد كالزندق لانه لم ينتقل من ط الى ط وقال القضاة
 ابو محمد بن نصر رحمهم الله لا يقتص من ثوبته والفرق بينه وبين سب
 على مشهور القول باستتابته ان النبي صلى الله عليه وسلم وبشر بالبشر جنس تحقهم المعرة
 الامن اكرمه الله بنبوته والباقي من جنس غيره جميع المعايير قطعها وليس
 جنس بلحق المعرة بجنسهم وليس ١١ كالارتداد والمعتول غير الثوبة ١٢
 الارتداد مع ينفر دية المرتد لاحق فيه لغيره من الاديان فقبلت ثوبته
 ومن سب النبي صلى الله عليه وسلم تعلق فيه حق الاديان فكان المرتد يقتل حين ارتداد
 او يدين فان ثوبته لا تسقط عنه حد القتل والعزق وايضا ١٣
 ثوبته المرتد اذا قبلت لا تسقط ذنوبه من زنى وسرقة وغيرها ولم
 يقتل سباب النبي صلى الله عليه وسلم لكن لمع يرجع الى تعظيم حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وذلك لا تسقط الثوبة قال القاضي ابو الفضل رحمه الله لا تعلق عليه
 لان سببه لم يكن بكنية نفقة الكفر ولكن بمعنى الاراء والاعتقادات
 اولان بتوبته واظهاره بانته ارتفع عنه اسم الكفر ظاهر ١٤
 بسبب توبته وبقى حكم السب عليه وقال ابو عمر ان القاضي من سب النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم ارتد عن الاسلام قتل ولم يستتاب لان السب من حقوق الاديان ١٥
 لا تسقط عن المرتد وكلام شيخنا قولنا يمنع على القول يقتله حد
 لا كفر وهو يحتاج الى تفصيل واما على رواية الوليد بن مسلم عن مالك
 ومن وافقه على ذلك ممن ذكرنا وقال به من اهل العلم فقد صحوا ان
 رده قالوا ويستتاب منها فان تاب نكل وان اكل قتل بحكم المرتد
 مطلقا في هذا الوجه والوجه الاول اشهر واظهر لما في مناه وعز
 نبسط الكلام فيه فنقول من لم يره رده فهو موجب القتل فيه حد

ويقال تقول ذلك مع فضلين اما مع انكاره ما شهد عليه واظهاره
الاختلاف والقول عند مقتضى الحاجة لثبات كلمة الكفر عليه وحق النبي عليه السلام
والصغير وما علم الله من حقه واجرينا حكمه في ميراثه وغير ذلك
حكم الرزديقي اذا ظهر عليه وانكر او تاب فان قيل فكيف تثبتون عليه الكفر
ويشهد عليه بكلمة الكفر ولا يحكمون عليه بحكمه من الاستنابة وتوابعها
فلما نحن في انبثاله حكم الكافر في الفضل ظان قطع عليه بذلك لا قراره
بالنوحيد والتوبة وانكاره ما شهد به او زعمه ان ذلك كان منه وهذا
و معصيته وان مقلع عز ذلك نادى عليه ولا يمنع اثبات بعض احكام
الكفر على بعض الاشياء وان لم تثبت له خصا بصفة كمثل تارك الصلوة
واما من علم انه سب معتقدا الاستحالة فلا شك في كفره بذلك وكذلك
ان سبته في نفسه كفر الكذب به او تكفيره ونحوه فهذا مما لا اشكال فيه
ويقتل وان تاب عنه لاننا لا نقبل توبته ونقتله بعد التوبة هذا لقوله
ومعتق كفرة وامره بعد الى الله تعالى المطلع على صحة اطلاق العالم بسببه
وكذلك من لم يظهر التوبة واعترف بما شهد عليه وصحبه عليه فكذا كفر
بقوله واستحالة هتك حرمة الله وحرمة نبيه عليه السلام فقل كفر بالاختلاف
فعل هذه التفصيلا في هذا كلام العلماء ونزلت لخصمها وانهم في الاختلاف
عليها واجرا خلاصهم في الموارثة وغيرها على ترتيبها يتضح لك مقاصدكم
ان شاء الله تعالى **فصل** اذا امكننا بالامتنان
حيث تقع في الاختلاف بها على الاختلاف في توبة المرتد او لا في وقد
اختلفوا في وجوبها وصورتها ومدتها فذهب جمهور أهل العلم
الى ان المرتد يستتاب وسكنى ابن القصار انه اجماع من الصحابة على وجوب
قول مرتد الاستنابة ولم ينكره واحد منهم وهو قول عثمان وعلي وابن
مسعود وروى قال عطاء بن ابي رباح والنخعي والثوري ومالك واصحابه
والاوزاعي والشافعي وامد واسحق واصحاب الرأي وذهب طائفة من
وعبيد بن عمير والحسن واهل الرأي بين هذه الاستنابة وتاليه عبد

ابن أبي سفيان وذكره عن معاذ بن أنس عن معاذ بن وكاه الطاهري
عن أبي يوسف وهو قول أهل الظاهر قالوا في القصة ثوبه عند الله ولكن
لا يذرا القتل عنه لقوله دم خافلهوه وسكني منه عن عطاء. ان كان من قبل
في الاسلام فلم يستتاب ويستتاب الاسلام ويحقر العلاء على ان المنة
والمنة في ذلك سواء وروى عن علي بن رباح لا تقتل المنة حقتين وعطاء
عطاء وقتادة وروى عن ابن عباس لا يقتل النساء في الردة وبطلان ابي
قال مالك رحمه الله في العبد والذكر والانثى في ذلك سواء وما بعد تعلي
فذهب الجمهور وروى عن حماد بن عيسى ثلثة ايام بحبس فيها وتعد
في عمره وهو احد قول الشافعي وقول احمد واسحق واستحسنه مالك
قال لا يابى الاستتابة الا بغير عليم جامع الناس قال الشيخ ابو محمد
ابي زيد بكري في الاستتابة ثلثا وقال مالك ابدا الذي اخذ به في المنة قول عمر
بحبس ثلثة ايام ويبرئ عليه كل يوم فان تاب ولا يقتل وقال ابو الحسن بن
القصار في تأخير ثلثا واثباته من مالك هل ذلك واجب او مستحب
واستحسن الاستتابة والاستتابة ثلثا اصاب الراي وروى في المنة
الصدوق رحمه الله استتاب امرأة فلم تنب فقتلها وقال الشافعي مرة اخرى
قال ان لم تنب مكانه فقتلها استحسنه المزني وقال الزهري يدعى الى الاسلام
ثلاث مرات فان ابى قتل وروى عن علي بن رباح يستتاب شهرين فقال النخعي
يستتاب ابدًا وبه أخذ الثوري ما رجحه ثوبه وسكني بن القضاة في ارجح
ان يستتاب ثلثا مرات في ثلثة ايام لو ثلثا جمع كل يوم او جمعة مرة في كتابه
محمد بن ابن القاسم يدعى المنة الى الاسلام ثلثا مرات فان ابى ضربت عنقه
واختلف على هذا أهل يهدد او يمسك وعليه ايام الاستتابة فيجب اولا
فقال مالك رحمه الله في الاستتابة تجويها ولا تعطيها ويؤتى في البطان
في الاخير وقال اصبنه في ثلثة ايام الاستتابة بالقتل ويبرئ عليه الاسلام
وفي كتاب أبي الحسن الطائفي بوعظ في تلك الايام ويذكر بالجنة ويحذر من
بالنار قال اصبنه واي الموضع بحبس فيها من العجوة مع ثلثا من يومين

في كل من طهرى الايمان ثم من كان يؤمنه كايمن الاشراف والى رافع
 والى خضر وحقنه وكذلك كهدروم جماعة سواكم كعب بن زهير
 وابن الزجرى وغيرهما من اذاه حتى القوا بايديهم ولقوه
 بسليبي وبواطن المناقضين مستقرة محكمه وم على الله والى
 تلك المشكك انما كان يقولها القائل منهم خفيه ومع امثال
 ويحلفون عليها اذا عنت وينكرون ويحلفون بالله ما قالوا طعنه
 قالوا كلمة الكفر وكفروا وكاف مع هذا يطبع في ضميرهم ورجوعهم
 الى الاسلام وثوبتهم فيصبرهم على هذا وهم وجفوتهم كما صبر
 اولوا النعم من الرسل حتى فاء كثير منهم باطنا كما فاء ظاهرا واخص
 سرا كما اظهر سيرا ونفع الله بعد كثير منهم وقام منهم الدين وزوره
 واعوان وحماة وانصار كاجابة به الانصار وبعد اجابة بعض
 المؤمنين من عندهم السؤال وقال فعلم لم يثبت عندهم من اقوالهم
 ما زعموا وان نقلوا الواحد ومن لم يصل رتبة الشهادته في هذا الباب
 بين من اوعده او امرأة والدماء لا تستباح الا بعدلين وعلى هذا
 يحل من اليهود في الاسلام وانهم لو اوبه السنن ولم يبينوه الا
 ترى كيف نبهت على عايشة رضي ولو كانت صريح بذلك لم تنفر وبعلمه
 وهذا نبيه النبي صلى الله عليه وسلم على تعلم وقلة صدقهم في سلاهم
 وخبايتهم في ذلك ليا بالسنن وطعننا في الدين فقال ان اليهود
 انما سلم احدهم فاما يقول السام عليكم فتقولوا عليكم وكذلك
 قال بعض اصحابنا لهذا في بين ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل المناقضين بعلمهم
 ولم يات ان قامت بينة على نفاقهم فلذلك تركهم وايضا فان الامر كان
 سرا وباطنا وكلاهم الاسلام والايان وان كانا من اهل الذم
 بالهدوء والحوار والنا من قريه عدهم بالاسلام ولم يبين بعد الخبيث
 من الطيب وقد شاع عن المذكوري في العرب كونه من يتهم بالنفاق
 من جملة المؤمنين وجماعة سيد المسلمين وانما الدين عظيم فاهم

وغيره
نشر

فلو خالفوا في ذلك لم يفتقر الى ما يثبت من غير ما استروا في انفسهم
لوجود المنفعة ما يعتدل ولا رتبة المشاكلة وارجعت المعانة وارتبط
من جهة النبي ومن والدخول في الاسلام غير واحد ولزعم الزعمون في
الظلم انما يقتل انما كان لهذاه وطلبه اخذ التركة وقد رايت بعض
ما حرره منسوب الى علي بن ابي طالب وهذا قال في ما يثبت في القاموس
ان محمد يقتل اصحابه وقال اولئك الذين يهاين الله عن قتلهم وهذا بخلاف
اجراء الاسكاف الظاهره عليهم من حد و الزنا والقتل ونسبه الظاهره
واستواء الناس في علمها وقد قال محمد بن الهادي في الظاهر المأثور في
القتل من النبي ومن وقال في القاموس ابو الحسن الفصاح وقال في حد في تفسير
قوله لنبي لم يثبت المشاكلة والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في الحديث القادة
قال معناه في الظاهر والنفق وحكا ابن مسلق في المشورة في حديثه
في قوله تع يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين فجهدا ما كان جهادها والجار
بعض شيئا نحن على القائل هذه حجة ما اريد بها وجه الله وقوله يعتدل
لم يفهم النبي ومن منه الظلم عليه والتميز له واما وجه القاطع في الحديث
وامر الدين والاجتهاد في مصالح اهلها فلم ير ذلك شيئا واما قوله
من الذي الذي له العشر منه والصبر عليه فذلك لم يعاقبه وكذلك يقال
في اليهود واذ قالوا السلام عليكم ليس فيه صريح صحت ولا دعاء الا بالاقبال
من الموت الذي لا بد من العاقبة جميع البشر وقيل بل المراد تستوفون دينكم
والسلام والسلامة الملال وهكذا على سائمة الذي ليس بصريح
صحة ولهذا تريح البخاري على هذا الحديث باب ان لا يفتقر الذي لا
يسمى النبي ومن قال بعض علمائنا وليس هذا بغير بعض من غير
تفريق بالاذى قال القاضى ابو الفضل رحم قد قد منا ان الظاهر
والسبب في حقه ومن سواء فقال القاضى ابو محمد بن نصر بن محمد
الحديث ببعض ما تقدم ثم قال في الحديث هل كان هذا اليهود
من اهل العهد والذين من العرب ولا يتركه موجب الا ان الظاهر

والاخر

في نفسه له وتخصه بغيره فكنا بمنعنا من انظاره علم بزونا ما
 انظرنا محالنا لا امر ونقضنا له هذا وارجع عنه دينه الاول الى الاسلام
 ما قبل ما قبل قال الله تعالى الذين كفروا ان يشهدوا بيقر لهم ما قبل
 والمسلم بخلافه اذا كان ظننا بباطنه حكم ظاهره وخلاف طبعه ان الله
 علم بغيره بعد رجوعه ولا استعنا الى باطنه او قد بدت سريرة وما
 تحت علمه من الاحكام باقته عليهم لم يسقطها حتى وقيل لا يسقط اسلام
 الذي الساب قتله لانه حق النبوة وجب عليه لانها كحرمة وفصد
 الحاق الغيبة والمعرفة به تلم بين رجوعه الى الاسلام والذي يسقط كما
 عليهم من حقوق المسلمين حتى قبل اسلامه من قتل وتدفق وان كان
 لا يقبل توبة المسلم فان لا يقبل توبة الكافر اولى قال مالك بن نويرة
 ابن جبيب والمبسوط وابن القاسم وابن الماجشع وابن عبد الحكم جميع
 يضمن شتم نبينا من اهل الذمة او احدا من الانبياء هم قتل الا ان يسلم
 وقال ابن القاسم في العتية وعند محمد وابن سمعون وقال سمعون واصيب
 لا يقال له اسلم ولا لا تسلم ولكن ان اسلم فذلك له توبة وفي كتاب
 محمد بن عيسى بن ابي طالب ما قال من سب رسول الله او غيره من النبيين
 من يسلم او كافر قتل ولم يستتب وروى لنا عن مالك الا ان يسلم
 الكافر وقد روى ابن وهب عن ابن عمر ان رابعا تناول النبيه فقال
 ابن عمر فملا قتلوه وروى عيسى عن ابن القاسم في ذي خالنا كذا
 لم يرسل اليها انما ارسل اليكم وانما نبينا موسى او عيسى ونحو هذا
 لاشي عليه لان الله اخرهم عما مثل واما ان سبته فقال الحسن بن علي
 اولم يرسل اولم ينزل عليه قرآن وانما شق نقول له او نحو هذا فيقتل
 قال ابن القاسم واذا قال النصراني ديننا خير من دينكم انما دينكم
 دين الجبر ونحو هذا من القبيح وسبح المؤذن يقول اشهد ان محمدا
 رسول الله فقال كذالك يعطيك الله في هذا الادب المجمع في سب
 الطويل قال واما ان شتم النبيه شتما يعرف انه يقتل الا ان يسلم

قاله مالك غير مرة ولم يقل ميتنا به قال ابن القاسم ومجمل في هذا
 ان اسلم طائعا وقال ابن ميمون في حكايات ابن اسلم في اليهودي
 يقول لليهودي اذا قتلته كذا يقاتل بالعقوبة الموجهة مع المسلمين
 الطويل وفي النوازل رواية سمعون عنه من ستم الانبياء من اليهود
 والنباري بنصر الوصي الذي بكفر واشهرت عنقه الا ان يسلم قال
 مجنون سمعون فان قيل لم قتلته في سبب الله ثم ومن دينه سببه ومكذب
 قيل لا تألم نخطم العمد على ذلك ولا على قتلنا واخذ اموالنا فاذا قتل
 واحدا منا قتلناه وان كان من دينه استيول فكذا لك اظهاره لتسببنا
 قال كما لو بذل لنا اهل الحرب الجزية على اقرارهم على سببه لم يجز لنا ذلك
 في قولنا كذا كذلك ينقض عهد من سب منهم ويجل لنا ذمه وكلام مجمل
 الاسلام من سببه من القتل كذلك لا خصمه الا انه قال القاض ابو الفضل
 ما ذكره ابن ميمون عن نفسه وعنه ابيه خالف ليقول ابن القاسم فيها عطف
 حقوقهم فيه بما يكفروا قتلنا مثله ويدل على انه خلاف ما دوى عن المجتهد
 في ذلك فحكى ابو المصعب الزهرري قال ابي نصراني قال والحق صلي
 عيسى على محمد فاختلج فيه فضرته حتى قتلته وهاش يوم ما وليله
 وامرته من جز رجله وطرحها من بلة فاكلته الكلاب وسئل ابو المصعب
 عن نصراني قال عيسى خلق محمدا فقال يقتل وقال ابن القاسم سألنا
 ما كاعر نصراني بمصر شهر عليه انه قال مسكين محمد يجزىكم انه في الجنة
 حاله لم ينفع نفسه فكانت الكلاب تاكل ما قيمه لو قتلوه استراح
 الناس منه قال مالك رحم ابي ان نصرته عنقه قال ولقد كذب
 ان لا تكلم فيها ثم رايت انه لا يسعني الصمت قال ابن كنانة في المبسوط
 من ستم النبي من اليهود والنصارى فارقى للامام ان يجرده بالناد
 وان شاء قتلته ثم حرق جثته وان شاء احرقه بالنار حيا وانها فم
 في بيته وكفد كتب الى مالك من مصر وذكر مسئلة ابن القاسم
 المتقدمة قال لما خرج مالك من حكايتنا بان يقتل وان نصرته عنقه

فقلت يا ابا عبد الله اني سمعت جرجي يقول ان قال الله الحق
 بذلك وما اولاه به فكيف ينبغي ان يدعى في الكفر ولا عابه
 من هذه الصيغة بذلك فقتل وجرجي وافق عبد الله بن جرجي
 وابن لباية في جماعة سلفنا ابي حنيفة الاندلسي بقتل نصرانية استولت
 على الربوبية ونحوه جميع القتل كذبي محمد في النبوة وجميع القتل
 ووراء القتل عنها قال غير واحد من القاضيين منهم القاضي
 وابن الكاتب وقال ابو القاسم بن الجلاب في كتابه من رتبة الله
 ورسوله من مسلم او كافر قتل ولا يستتابه عن حكي القاضي ابو محمد
 في الذي يجب روايته في القتل عند اسلامه قال ابن جرجي
 وحذ القذف من حقوق العباد لا يسقط عن الذي اسلامه
 وانما يسقط عنه باسلامه حده والله فاما حده القذف بحق العباد كما
 في ذلك البنية او غيره فاما وجب على الذي اذا قذف البنية لم اسلام حده القذف
 ولكن انظر ما اوجب عليه هل حده القذف في حق البنية ام وهو القتل
 لزيادة حرمة البنية على غيره ام هل يسقط القتل باسلامه ويحده
 البنية فتمت

فصل في ميراث من قتل
 سب البنية وغسله والصلوة عليه اختلف العلماء في ميراث من
 قتل سب البنية فذهب بعضنا الى انه لجماعة المسلمين من قبل ان تنتم اليه
 كفر بسبب الزندقه وقال اصبح ميراثه لورثته من المسلمين او كان
 مستشارا بذلك وان كان له مستهلا به غيراته المسلمين ويقتل على كل
 حال ولا يستتاب قال ابو الحسن القاضي ان قتل وهو مكر للشهادة
 نال حكمه في ميراثه عما اظهر من اقراره بجنه لورثته والقتل حده عليه
 ليس من الميراث في شيء وكذلك لو اقر بالسب وظهر التوبة لقتل ان هو
 حده وحكمه وميراثه وسائر احكامه حكم الاسلام ولو اقر بالسب
 وتاوى عليه في التوبة من قتل حده ذلك كان كافرا وميراثه للمسلمين
 ولا يفسل ولا يصل عليه ولا يكفن وتستر عورته ويوارى كاي فعل

بالكفار وقول الشيخ في الحسن في الجماعة المأذونين لا يمكن التمسك
 فيه لأنه كافر مرند غير ثابت ولا حجاج وهو مثل قول اصمغ
 في كتابه سجدة في الزنديق يتبادى على قوله ومثله لابن القاسم في
 القصة المأذونة من اصحاب مالك في كتابه ابن جيبه في ابن
 كثره مثله لمالك ابن القاسم وحكم حكم المرند لا يورثه وروى
 المسلمين ولما من اهل الدين الذي اوتى اليه ولا يجوز وصاها به لا
 معتد وقال اصمغ قتل على ذلك او مات عليه وقال ابو محمد بن ابي
 وانما يختلف في ميراث الزنديق الذي شرب بالتوبة فلا يقبل منه فاما
 الثماري فلا خلاف انه لا يورث وقال ابو محمد فيمن سب الله تعالى
 لم تعدل عليه بيعة او لم يقبل منه يصلح عليه وروى اصمغ عن ابن القاسم
 في كتابه ابن جيبه فيمن كذب برسول الله صلى الله عليه وآله
 الاسلام ان ميراث المسلمين وقال يقول مالك ان ميراث المرتد المسلمين
 ولا يورثه ورثته ورجله والسافعي وابو ثور وابن ابي ليلى واختلف في ميراث
 وقال علي بن ابي طالب روى ابن مسعود وابن المسيب والحسن والسفيان
 وعمر بن عبد العزيز والبخاري والاوزاعي والبيهقي والشافعي
 ورثته من المسلمين وقيل ذلك فيما كسبه قبل ارتداه وملكه كسبه في
 الارتداد والمسلمين وتفصيل ابن الحسن في ما يورثه من جوارحه
 على اصمغ وخلاف قول سفيان واختلف فيها عما قول مالك في ميراث
 الزنديق فخره وزرته ورثته من المسلمين قامت عليه بذلك بيعة فاكفوا
 او اعترف بذلك واظهر التوبة وقاله اصمغ ومحمد بن مسلمة وغير واحد
 من الصحابة لأنه مظهر للاسناد بالانكاره او توبته وحكمه المأذونين
 الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وروى ابن نافع عنده في القصة
 وكتاب محمد ان ميراث الجماعة المسلمين لان مالك تبع لدهم وقال به
 جماعة من الصحابة وقاله اشهد هو الغيرة وعبد الملك ومحمد بن
 وذهب ابن قاسم في القصة الى انه ان اعترف بالشهاد عليه لم يقبل

في اصحاب

ما ورد في الخبر من أن قتل أوماث وقت قال وكذا من استقر
 فيهم بنو ثور بن بوزة الأسدي وسئل القاضي عن الكاتب عن النصري
 صاحب البرية في قتل أهل برة أهل برة من المسلمين فأجاب أنه لم يسمع
 بما جهه الخبر لأنه لا ثوارث بين أهل ملتين ولكن لأنه من قتلهم لنفسه
 العهد هذا معنى قوله واختصاره
 الباب الثالث
 في حكم من سب الله وملكه وأبيه وكتبه وآل النبي صلى الله عليه وآله
 سب الله من المسلمين كافر جلال الدم واختلف في استتابته فقال ابن
 القاسم في المبسوط في كتاب الجهاد والحد ورواه ابن القاسم عن مالك
 في كتابه الصحيح في من سب الله من المسلمين قتل ولم يستتب إلا أن
 يكون آخرى على الله بارتاده إلى دينه وإن بدوا ظهره فمستتاب وإن لم
 يظهره لم يستتب وقال في المبسوط مطرف وعبد الملك مثله وقال الحريري
 ومحمد بن مسلمة وابن أبي حازم لا يقتله المسلم بالسجدة حتى يستتاب وكذلك
 اليهودي والنصراني فأن تابوا قبل منهم وإن لم يتوبوا قتلوا ولا بد من
 الاستتابة في ذلك كله كالردة وهو الذي جاهد الفاتح أبو نصر عن المذهب
 وافق أبو محمد بن أحمد فريد فيها حكمه في رجل لعن رجلا ورأس الله فقال لا
 أردت أن لعن الشيطان فقل لعن الله فقال يقتل بظاهره ولا يقبل عنه
 وأما فيما جاهد بين الله مع فهو دور واختلف فقها قرطبة في مسئلة خرون
 ابن جبيب أخى عبد الملك الفقير وكان خيف الصمد وكثير التبرج وكان قد
 شهده عليه فشبهه أنت منها أنه قال عند استقلاله من مرضه فقبض
 في مرضه هذا ما لو قتله أبا بكر وعمر لم استوجبه هذا فافقه إبراهيم
 حبيب بن خالد يقتله وإن مضى قوله بجور مدته وتخلل منه والنصر
 فيه كالتبرج وافق أخوه عبد الملك بن جبيب وأبو إبراهيم بن الحسن بن
 عاصم وسعيد بن سليمان الفاتح بطرح القتل عنه إلا أن الفاتح راى عليه
 الشقبل في الحبس المشددة في الإرب لاحتمال كلامه وصرته إلى التمسكي فوجه
 من قال في سب الله بالاستتابة أنه كفر وردة محض لم يتعلق بها حق

لغيره لا نسبة قصد الكفر بغير سب الله وأطهار الانتقال إلى دين
 من الأديان المتخالفة للإسلام ووجه ترك استنابته أنه لا يظهر
 ذلك بعد اظهار الاسلام قبل اتيانها وقلنا ان لسانه لم ينطق به
 الا وهو مستعد له اذ لا ينسأ هل في هذا احد يحكم له بحكم الزنديق
 ولم يقبل قوله بما اذا انتقل من دين الى آخر واظهر السب بمناهضة الدين
 ثم اذا علم ان ضلع ربيعة الاسلام من عنقه فجاء في الاول المتسلسل
 به وحكم هذا الحكم المرتد يستتاب على مشهور مذاهد اكثر العلماء
 وهو مذاهب مالك رحم واسحابه على ما بيناه قبل وذكرنا الجواب في مقوله

فصل

واما من اصلا في الردع مما لا يليق به ليس على طريق السب والالوة
 وقصد الكفر ولكن على طريق التاويل والاجتهاد والخطا المقتضى الى الكفر
 والهدية من تشبيه او نعت بها ردة او نفي صفة كالقوله ما اختلفت
 السلف والخلف في تكفير ما يلهو ومعتقدوا واختلف قول مالك والظاهر
 في ذلك ولم يختلفوا في قتالهم اذا شوخروا فئة وانهم يستتابون
 فان تابوا واقتلوا وانما اختلفوا في القدر منهم فأكفر قول مالك
 واسحابه ترك القول بكفرهم وترك قتالهم والبالغة في حقهم
 والطالة بجنهم حتى يظهر قلاعهم وتستبين قلوبهم كما فعل عمر بن الخطاب
 وهذا قول محمد بن الحواري وعبد الملك بن الماجشون وقول سفيان
 في جميع اهل الاهواز وبفسر قول مالك رحم في الموطأ وما رواه عن
 عبد العزيز بن جده وعنه من قوله في الردية يستتابون فان تابوا
 واقتلوا او قال عيسى بن القاسم في اصل الاهواز من الاباضية
 والردية وشبههم من خالف الجماعة من اهل المذبح والتخريف لتاويل
 كتاب الله يستتابون الظهور في ذلك او اسره فان تابوا واقتلوا
 وميراثهم لورثتهم وقال مالك بن القاسم في كتاب محمد في اهل
 الردية وغيرهم قال استتابهم ان يقال لهم اتركوا ما انتم عليه

الملك والمسيح والابن الوحيد والقدير يسوع المسيح
مسيحون وانما قتلوا لرايهم السوء ورجعوا عملهم من عند
الله ابن القاسم من قال ان الله لم يكلم موسى بكلاما مستقيما
والانجيل وابن جيب وغيره من اصحابنا يري تكفيرهم وتكفير
ابنهم من الخواارج والقدريه والمجسسه في قدريه من جهة
مفسده فيمن قال ليس بكلام الله كالمجسسه فيمن قال ان الله
قال في روايه الشايعين اي مشهور ومروان بن محمد الطاطري
الكوفي عليهم وقد مشهور في قدريه وجميع القدريه فقال لا تقبل
قال الله ولعبد موسى من خبر من مشرك وروى عنه ايضه فقال لا اله الا
كلهم كفار وقال من وصف شيئا من ذات الله شيئا او راسا او بشرا
من جسده يد او سمع او بصر قطع ذلك منه لانه مشبه الله تعالى
وقال فيمن قال ان الله كافر فاقولوه فقال ايضه في روايه ابن تايغ
يكله ويوجع ضربا ويجسسه بنويه وروى عنه بشر بن بكر النيسابوري
عنه فيمن قال لا تقبل توبته قال القاضي ابو عبد الله البرنكافي والقاضي
ابو عبيد الله القاسمي من ائمة العراقيين جوابه مختلف فقل المستنصر
العامي من هذا الخلاف اختلف قوله في اعادة الصلوة خلفهم وكفى
ابن المنذر رحمه الله في الاستنباط القدري واكثر احوال السلف
بتكفيرهم ومن قال به اليك وابن عبيد وابن عبيد روى عنهم
ذلك فمن قال بخلق القرآن وقاله ابن المبارك وروى في كسب
ويعني بن قتيبة ما يروى شيخنا القزويني وحشيمه وعلني بن عاصم
في آخرين وهو قول اكثر المجتهدين والفقهاء والمكاتبين فيهم
روى الخواارج والقدريه فاهل الاهواء المصلحة واصحاب البدع
الشايعين وهو قول احمد بن حنبل وكذلك قالوا في الواقع والاشكال
فيمن قال لا يصلح ومن روى عنه معنى القول الاخر بتكفيرهم على ابن ابي طالب
وابن عمر واليحيى البصري وهو روى جماعة من الفقهاء والخطباء

والمشككين واحتجوا بتفرد الصحابة والتابعين ورثة أهل البيت
وغيرهم من الفضل من مائة منهم من جهة ومقاتلوا المسلمين من جهة
أحكام الإسلام عليهم قالوا سيجعل الظاهر وإنما قال مالك ذلك في الفتنة
ورسله من أهل البيت ليستأمنوا من خافوا تابعوا ولا قتلوا لأنه من الضميمة
في الآية كما قال في التاج من رأى الإمام قتلته أو قتل يقاتل ويصلي
فإنه ربه وإنه هو في الأموال يتبعها في الدنيا وإن كان قد دخل
بغيره أمر الدين وسبيل الحق والهدى وفساد أهل البيت
وغيرهم وقد دخل في أمر الدنيا لا يلزم من المسلمين من العداوة

فصل

في تحقيق القول في كفاية المتأولين قد ذكرنا مذاهب السلف في كفاية
أصحاب البدع والناهضين والمتأولين من قال قولاً يؤثر به مسابقة
كفر هو إذا وثق عليه لما يقول بأي يؤثر به قول الله تعالى اقتلوا
المشركين والمشككين في ذلك فهم من صوب الكفر الذي قاله
الجمهور من السلف ومنهم من أباه ولم ير آخرهم من سواد الخوارج
وهو قول أكثر الفقهاء والمشككين وقالوا هم منساقون صلات
ونوازلهم من المسلمين وبكم لهم بأحكامهم وهذا قاله بعض
لما أعادته على من صنع خلفهم قال وهو قول جميع أصحاب مالك المخيرة
وابن كنانة والذهب قال لأنه مسلم وإن لم يخرجهم من الإسلام
واضطرب آخرون في ذلك وهو قول من القول بالكفر أو منهجه
قول مالك في ذلك وتوقفه إعادة الصلاة خلفهم من غير
من هذا ذهب القاضي أبو بكر إمام أهل التحقيق والحق وقال أنها
من المقومات التي تقوم لم يصحوا باسم الكفر وإنما قالوا قولاً
يؤثر بالله واضطرب قول في المسئلة على نحو اضطرب قول أما ذلك
ابن المنير قال في بعض كلامه إنهم هم الراي من كفرهم بالمشايد
لا يحمل منها كفرهم ولا إكله بأيمانهم ولا المشككة على سبيلهم ويختلف

مما رواه عنهم في خلاف في خبره في الحديث في المال ايضا فوثق منهم
بين المسلمين ولا نورهم هم من المسلمين ولا يكره منكم الي ترك الكفر
بالمال وكذلك اضطرب فيه قول الشيخ في الحسن الطوسي واكثر قوله
تذكر الكفر وان الكفر بجملة واحدة وهو العمل به وهو ما لا يخرج
من الامانة من اعتقاد ان الله تعالى سمى او المبرج او بعضه بل هو في
الطريق فليس جازف به وهو كافر فليقل هذا في عهد ابو المعالي
في جوده بل في عهد عبد الحق وكان سائر هذه المسئلة فليقل هذا في
الخطاب بها يصعب لان ادخال كافر في اللغة او اخراجه مسلم عنها عظيم
في الدين وقال غيرهما من المجتهدين الذي يجب لاحترام من التكفير فليقل
الشاور بل فان استباحته دماء المسلمين الموحدين خطر والخطا في ترك
الذكاخر اهلون من الخطا في سفك مجرة من دم مسلم واحد وقد
قال في حق قاتلها بها يعني الشهادة بمسما من دماءهم واموالهم
المباحة وحسابهم على الله فالعصاة مقطوع بها مع الشهادة
في حوزة دفع ويستباح خلافتها الا بقاطع ولا قاطع من شرع
ولا قياس عليه والفاظ الاحاديث الواردة في الباب مقرر منه
للتاويل فاجاء منها في التصريح بكفر القدرية وقوله لا سمح
العلم في الاسلام وتسمية الرافضة بالشرك والاطلاق للفتنة عليهم
بذلك في الفوائد وغيرهم من اهل الاهواء فقد خرج بها من يقول
بالتكفير وقد يجب الاطر عنها بان قد ورد مثل هذه الالفاظ
في الحديث في غير كفرة على طريق التخليط وكفر دون كفر واشهر ذلك
في ان يتركه وقد ورد مثله في الزنا وعقوق الوالد والدين والزوم
في غير عصية وان كان محتملا لامر من فلا يقطع عما احدها الا
بدليل قاطع وقوله في الفوائد هم من شر البرية ومن هذه الكفار
وقال شريف الدين تحت اديم السماء طوبى لمن قتلهم او قتلوه وقال
فلما اوجدتموه فاقولهم قتل عاد فليقل هذا الكفر لا سيما مع

تسليمهم بها وفتحهم من بين يديهم فيقول له الآخر انما ذللك
من قتالهم فخرهم على المسلمين وفتحهم عليهم بدليلهم الذي يشهد
نفسه يقتلون أهل الاسلام يقتلهم ههنا أحد لا كفر وذكر عاد
تسليمه للقتل وحمل لا الخنول وليس يكون حكم يقتل بحكم يكفره
ويجوز قتله بقوله ما لا يدعي الحديث ومن اضرب عنقه يا رسول الله
فقال لعنه الله فان احبوا يقولون يا رسول الله لا يجازي ولا
هنا جرم فاعلموا ان الايات لا يدخل عليهم فكذلك قولهم يقولون
من الذين مروا منهم من الرمي لم لا يعودون اليه حتى يعود الصلح فوجد
ويقولون سنن الفرس الدم يدل على انه لم يتعلق من الاسلام بشئ احب
الاخرى ان من لا يجاوز جنازهم لا يفهمون معانيه بقلوبهم
ولا تفهمهم صده وهم ولا تفهم به جوارحهم وعارضهم بقولهم وفار
في الفنون وهذا يقتضي الشك في حاله وانما احبوا يقولون ان سيدنا
في هذا الحديث سمعت رسول الله يقول يخرج هذه الامة ولم يلق
من هذه الامة ويحضر الى صعيد الرواية وانما في اللفظ احبهم
الاخرى وبان العبارة في لا تقتضي نصريها بكونهم من غير الامة بخلاف
لفظه من التي هي للشيعة وكونهم من الامة مع انه قد روي عن ابي نضر
وعنه وايضا انه ويخرجهم في هذا الحديث يخرج من امته وسيكون من امة
وحر من المعاني مشتركة في قولهم على اخر اجهم من الامة يعني ولا يلح
او ضا لهم فيها من لكن ابا سعيد روى اجاد ما نسا في الشيعة الذي نبت
عليه وهذا ما يدل على سعة صفته الصالحة وخيرتهم المعاني واستنباطها
من الاطراف وتكريمهم لها وتوحيدهم في الرواية هذه المذهب المعروفة
لاهل السنة وغيرهم من الفرق فيها مقالات كثيرة مضطربة مختصة
اتهم بها قولهم ومحمد بن شبيب ان الكفر بالله الجمل لا يكفر احد
غير ذلك فقال ابو العديلة ان كل ما قول كان ثا ولم تسببه الله فخلق
وتحيز الرواية فكل ما خبره فكل من ائمة شيعة قديما لا يقال له الصلح

هو كافر وقال بعض المتكلمين ان كان من غير اصل ومن عليه
او كان فيما هو من اوصاف الله فهو كافر وهو لم يكن من ذلك بل
نفاستى الا ان يكون من لم يعرف الاصل فهو خطيئ غير كافر وذهب
عبيد الله بن الحسن العنبري الى تصويره اقول ان المتكلمين في اصول
الدين فيما كان عرضة للتأويل وقارن في ذلك فرق الامتياز اجمعوا
سواء علم ان الحق في اصول الدين في واحد من الضلعين فبما ان عامس
عائنا الخلاف في تكفيره وقد حكى القاضي ابو بكر الباقين في كل قول
عبيد الله عز واد الاصبهان قال وحكي قوم عنها انها لا تملك
في كل من علم الله من حاله استغراغ الوسم في طلب الحق من اهل حقايقها
او من غيرهم وقال نحو هذا القول لما حفظ وثا شرفه ان كثر في العامة
والنساء والبلد ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم لاجتهد الله عليهم
لم يكن لهم طماع يمكن معها الاستدلال وقد خافوا ان يقرروا في هذا
المضي في كتاب التفرقة وتماثل هذا كله كافر بالاجماع على كفر من لم
يكفر احد ائمة النصارى واليهود وكل من عارض دين الميسانيين
او توقف في تكفيرهم او شك فيهم قال القاضي ابو بكر لان التوقيف
وقال اجماع على كفرهم فمن توقف في ذلك فقد كذب النص والتوقيف
او شك فيهم والتكذيب والشك فيه لا يقع الا من صكها فخر

فصل

في بيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف او يختلف فيه وما ليس
اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه والفصل المبين في هذا
مورد الصريح ولا مجال للعقل فيه والفصل المبين في هذا ان كل مسألة
تفرقت بين الربوبية او الوجودانية او عبادة احد غير الله او مع الله
على كفر كما تالت الدهرية وسائر فرق اصحاب الانبياء في الدين
والمناوئة واشباههم من النساطريين والنصارى والجورس والمناوئة
بعبادة الالهة او الملائكة او الشياطين او الشمس والنجوم او النار

او احد غير هذه من مشركي العرب واهل الهند والصين والسود
وغيرهم ممن لا يرجع الى كتابه وكذلك القرامطة واصحاب الملوك
والناسخ من اليونانية والطاردة من الروافضى وكذلك من اعترف
بالهية الله ووجدانية ولكن اعتقد انه غير حي او غير قدس
وان محدث او متورثا من حاله هذا او من حاله او من حاله او من حاله
متولد من طين او كائنا غنه او من طينه في الارض شيئا قدما غيره او
ان تمصاها للعالم سواء او مدبرا غيره فذلك كله كفر باجماع المسلمين
كقول الانبياء من الفلاسفة والمجيبين والعلما بعبين وكذلك
من المذنبين بمائة الله والفرج اليه ومكالمته او حلوله في احد النجاس
كقول بعض المنصور والباطنية والنصارى والقرامطة وكذلك يقطع
على كفر من قال بقدم المصطفى او بقائه او شئ في ذلك على مذهب بعض
الفلاسفة والذرية او قال بناسخ الارواح وانقالها ابد الاباد
في الارضات وتغذيها ونعيمها ايضا بحسب زكاتها وجناتها فذلك
من اعترف بالالهية والوحدانية ولكن يحد النبوة من اصلها
هموما او نبوة نبينا من خصوصا او احدا من الانبياء الذين نقل عنهم
بعد علمه بذلك فهو كفر بدوي كالبهاية ومعتق اليهود والارمنية
من النصارى والخرابية من الروافضى الزاعين ان عليا كان المصطفى
اليه جبريل سلم وكالمعطلة والقرامطة والاسماعيلية في اعتبارية
من الرافضة وان كان بعض هؤلاء قد اشر كوا في كفر آخر من قبلهم
وكذلك من دان بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا من ولكن
جوز على الانبياء الكذب فيما اتوا به ادعى فذلك المصطفي زعمه انهم
يدعوا فهو كفر باجماع المسلمين كالمفسدين وبعض الباطنية وخلافة المعتزلة
واصحاب الاباضة فان هؤلاء زعموا ان كل واحد من الشرع والقرآن ما جاء به
به الرسل من الانبياء كما كان ويكون من امور الآخرة والحشر والجنة
والجنة والنار ليس منها شئ على مقتضى لفظها ومعهوم خطابها واما

190
في طيها به الخلق على جهة المصلحة لهم اذ لم يكن لهم التصريح بقصور
الجماعهم فخصت مقالاتهم بطلان الشرايع وتعطيل الادام والنسب
وكانت رسله والارتياب فيها انواره وكذلك من اضاف الى بنيانهم
تجدد الكذب فيها بعدد واخبر به وسنك فصدقه او شبهه او قال انه لم يبلغ
او استحق به او باحد من الانبياء او ازوى عليهم او اذاهم او قتل
خبيثا او حاربهم فهو كافر باجماع وكذلك يكفر من ذهب مذهب بعض
القدماء في ان كل جنس من الميوان يذري نبييا من القرنة والمنازير
والدراب والدود ويخرج بقدره من امة من الامم الاخذ منها نبي او ذلك
يؤدى الى ان يوصف انبياء هذه الالبان بصفاتهم المذمومة وغيره
ولا زرا على هذا المنصب المنيق ما قيل مع اجماع المسلمين على خلافه وكذلك
قاله وكذلك يكفر من اعترف من الماصول العيصية بما تقدم ذكره من
خبيثاتهم ولكن قال كان اسود او ما قبل ان يثني وليس كان ممكنة
والجواز او ليس بقريني لان وصفه بغير صفاته المعلومة نفى له وكذلك
وكذلك من ادعى نبوته احد مع نبينا عم او بعدد كالمسيحية من اليهود
الفاطيين بخصيص رسالته الى العرب وكما المزمعة الفاطيين بنواثر
لرسله وكما كثر الرافضة الفاطيين بما مشا ذكره على الرسالة للنبوة
وبعد ذلك كل ائمة عند هؤلاء يقدح مظلمة النبوة والحقنة
وكما البرهانية والبيان من الفاطيين بنبوة بنو بنيان وانبيا
هؤلاء ومن ادعى النبوة لنفسه او جاوز اكتبها بها وابلوج بصفاء
الى من جنتها كالفلاسفة وفلاسفة المتصوفة وكذلك من ادعى منهم انه
يوسى اليه وان لم يدع النبوة او انه يصعد الى السماء ويهبط الى الجنة
او ياكل من ثمارها ويعانق المور العين فعلا كالكلم كفا ركنه بون
عليه السلام اخبرهم انه خاتم النبيين ولا نبي بعده واخبرهم انه قد تم
خاتم النبيين وان رسله الى كافة الناس واجتبت الامة على رسله
الكلام على ظاهره وان مقهوره المراد به دونه تاويله ولا تخصيص

نكفرك في كفر هؤلاء الطوائف قطعا واجما عاوسها وكذلك
 الاجماع على تكفير كل من وافق نفس الكتاب او من يدين بها جميعا على ذلك
 مطلقا بما به جميعا على جملته على ظاهره كتكفيره الخوارج بابطال الرجم والحد
 تكفير من دان بغير ملة المسلمين من الملوك او ولاة قريتهم او ملك او حاكم
 مذهبهم وانما المصريح في ذلك الاسلام واعتقدهم واعتقدها بطلان
 كل مذهب سواء فهو كافرا بالظهار ما المظهر من خلاف ذلك وكذلك
 نقطع بتكفير كل فاضل قال قولاً يتوصل به الى تضليل الامة وتكفير
 جميع القوم به كقول النكبية من الرافضة بتكفير جميع الامة بعد النبي
 او لم يقدم علينا وكفرة علينا اذ لم يتقدم ويطلب حقه في التقديم فقولاً
 قد كفرنا من وجوه لانهم بطلوا الشريعة باصرها اذ قد انقطع نقلها
 ونقل القرآن اذ نال قلوبهم كفرة على وجههم والى هذا والله اعلم اشارنا الى ذلك
 في احد قولنا يقتل من كفر الصحابة شركهم وامرهم بخير بقتلهم النبي
 على مقتضى قولهم وزعمهم انه عهد الى علي وهو يعلم انه يكفر بعد علي فليعلم
 لعنه الله عليهم وصلى الله على رسوله وآله وكذلك تكفير كل فعل اجمع
 المسلمون انه لا يصدرا لامن كافر وان كان صاحبه مصرحاً بالاسلام
 مع فعل ذلك الفعل كالسجود للصنم او الشمس والقمر والصلب والنار
 والسقي الى الكتابين والبيع مع اهلها بزيته من شدة الزنايم وجميع
 الروس فقد اجمع المسلمون ان هذا لا يوجد الا من كافر وان هوى
 الافعال خلاصة على الكفر وان صرح فاعلمها بالاسلام وكذلك اجمع
 المسلمون على تكفير كل من استحل القتل او شرب الخمر والزنا مما
 حرم الله بعد علم تحريمه كما صح باب الاية من القرآنية وبعض
 غلاة المتصوفة وكذلك يقطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعدته
 من قواعد الشريعة وما عرفه يقيناً بالانقل المتواتر من فعل الرسول
 كوضع الاجماع المتصل عليه كمن انكر وجوب الختان للصبيان وعدد
 ركعاتها وسجداتها يقول انها اوجب الله علينا في كتابه مصحوة على الجمل

في هذا الخبر ما هو على هذه الصفة والشروط لا عليه اذ لم يحدد فيه
 في القرآن نص جلي والمخبر به عن الرسول خبر واحد وكذلك الجمع
 في كفاية من قال من الخواص ان الصلوة طرفة النهار وما كفاية
 لنا طينة قولهم ان الفريضة اسبغ وجمال امرها بولائهم والحيات
 في الصلوة اسبغ وجمال امرها بالبرائة منهم وقول بعض المتصوفة
 في الصلوة وطول الجاهز اذا صغت نفوسهم اغتشت بهم الى استقامتها
 يا با حنة كل شيء لهم وفتح عهد الشرايع عنهم وكذلك ان انكر منك
 مكة والبيت او المسجد الحرام او صنت الحج وقال الحج واجبه في القرآن
 باستقبال القبلة كذا في ذلك ولكن كونه على هذه الهيئة المتعارفة وان
 تلك البقعة هي مكة والبيت والمسجد الحرام لا ادرى هل هي تلك
 وغيرها ولعل الناقلين ان النبي لم يفسرها بوضع التقاسيم غلطوا
 وهو اخذ او مثله لامرية في كفاية ان كان من يظن به علم ذلك
 بجهنم طال المسلمين وامتدت محبة لهم الا ان يكون حديث عهد
 بهم فيقال له سبيلك ان تستل عن هذا الذي لم نعله بعد كافة
 المسلمين فلا تجد بينهم خلافا كافة عن كافة الى معاصري الرسول
 اذن الامور كما قيل لك وان تلك البقعة هي مكة والبيت الذي فيهما
 كعبته والقبلة التي صلب لها الرسول والمسلمون وجها اليها وطاقوا
 بها وان تلك الاعمال هي صفات بعبادة الحج والمراد به وهي التي فعلها
 بنوهم والمسلمون وان صفات الصلوة المذكورة هي التي فعل النبي
 بشرح مراد الله بذلك واما حدودها فيقع لك العلم كما وقع له
 لما تراءى بذلك بعد والمراتب في ذلك وانكر بعد البحث ومحنة المسلمين
 من بقاء في لا يحدز بقوله لا ادرى ولا يصدق في فيه بل ظاهره التستر
 في كذا كذا لا يمكن ان لا يدرى وايضا فانه اذا جوز على جميع القامة
 وهم والغلط فيما غلطوه من ذلك واجمعوا ان قول الرسول وفعلة
 نفعهم من الله به اذ فعلوا المسئلة في جميع الشريعة انهم الناطقون لها

وللقرآن واعتدلت على الدين كبره ومن قال بهذا الكافر وكذلك
 القرآن او حرام منه او غير شيئا منه او زاده كقول الباطنية واليه
 او زعم انه ليس بحجة للدين او ليس فيه حجة ولا بهجة كقول حشام
 ومعتزى انه لا يدل على الله ولا حجة فيه لرسوله ولا يدل على ثواب ولا
 عقاب ولا حكم ولا حاله في كفرها بذلك القول وكذلك تكفيرها
 بانكارها ان يكون في سائر معاني الدين حجة له او في خلق النبي
 والارض دليل على الله منها لفظ الاجماع والنقل المتواتر عن النبي
 بهذا كله وتصريح القرآن به وكذلك من انكر شيئا ما نص فيه عليه انه
 من القرآن الذي وايه الناس ومصاصه المسلمين ولم يكن جاهلا به ولا
 قريب عهد بالاسلام واجتج لانكاره اما بان لم يسمع النقل عنه ولا بلغه
 العلم به او لتقوية الوهم على ان قلبيده فكفره بالطريقين المتضدين لانه
 مكذب للقرآن مكذب للدين ولكنه تستر به عوام وكذلك من انكر الجنة
 والنار او البعث والحسب والقيمة فهو كافر باجماع النص عليه واجماع الامة
 على صحة نقله متواترا وكذلك من اعترف بذلك ولكنك في الآخرة
 بالجنة والنار والحسب والنشر والثواب والعقاب من غير نظر في
 وانها لذات روحانية ومعاني باطنية كقول الصائري والاشاعرة
 والباطنية وبعض المتصوفة وزعم ان معنى القيمة الموتة فوفا بعض
 وانقضاء هيئة الاله لا كونه وتحليل العالم كقول بعض الفلاسفة
 وكذلك نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم ان الامة افضل من
 الاغنياء فاما من انكر ما عرف بالمتواتر من الاخبار والسير والبلا
 التي لا ترجع الى ابطال شريعة ولا تنقض الى انكار قاعدة من الدين
 كما انكار غزوة تبوك او مؤتة او وجود ابي بكر وعمر وقتل عثمان
 وخلافه على رضى ما علم بالنقل ضرورة وليس في انكاره شريعة
 فلا سبيل الى تكفيره بمجرد ذلك اذ لو من الباطنية كانا حشام
 ومعتزى ووجه الجمل ومماربته على من خالفه فاما ان ضعف ذلك

٣٥٥
 في قولهم المثلثين ووقع المسلمون اجمع فكفر بذلك ليس اياهم
 الى الجبال الشريفة واما من انكر الاجماع المجرد الذي ليس له رتبة في
 العمل او رتبة السارح فاكثروا في كل من من انقصاه وانظار في هذا
 الباب قالوا بتكفير كل من خالف الاجماع الصحيح الجامع لشرع ما
 الاجماع المتفق عليه موحدا وجميع قولهم ومن يشاق الرسول من بعد
 ما تبين له الهدى الآية وقوله من من خالف الجماعة فيد تسميه فسد طبع
 رتبة الاسلام من عنده وسكو الاجماع عما تكفير من خالف الاجماع وقوله
 اخرون الى ان يوقف عند المقطع بتكفير من خالف الاجماع الذي
 يختص بنقل العدل ووجه اخر من الى التوقف في تكفير من خالف
 الاجماع الكاين عن نظر كتكفير النظام بانكاره الاجماع لانه بقوله هذا
 مخالف اجماع السلف على احتسابهم به خالف للاجماع قال القاضي ابو بكر
 القول عند من ان الكفر بالله هو الجهل بوجوده والايان بالله هو علم
 بوجوده وان يكفر بعد بقول ولا راي الا ان يكون هو الجهل بالحق
 لما خصي بقول او فعل نص الله ورسوله او اجمع المسلمون انه لا يوجد
 الا من كافر او يقوم دليل على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله ونعله
 لكن لما يتاثر من الكفر بالله لا يكون الا باحد ثلثة امور احدها
 الجهل بالله سبحانه والثاني ان ياتي فعلا او قولا لا يجبر الله وسو له
 او يجمع المسلمون ان ذلك لا يكون الا من كافر كالسجود للصنم و
 المشي الى المكنايس بالترام الزنار مع اصحابها في اعيادهم او يكره
 ذلك القول والفعل لا يمكن معه العلم بالله قال في هذا ان الضريان
 وان لم يكونا جهلا بالله فاما علم ان فاعلها كافر منسلي من الايات
 فاما من نفي صفة من صفات الله تعالى الذاتية او محدها مستتبص
 في ذلك فتكفر ليس بعالم ولا قادر ولا مرید ولا متكلم وشبه ذلك
 من صفات الكمال الحاجبة لرفع فقد نص الله تعالى على الاجماع على كفر من نفي عنه
 ثم تعالى الوصف بها واعلم منها وعلى هذا اصل قولهم من قال

ليس المخرج كلام فهو كافر وهو لا يكفر المنيا ولين كما قد بيناه فاعلم
 جمل من هذه الصفات فاختلق العلما صفات كفرة بعضهم وكل ذلك
 عن أبي جعفر الطبري وغيره وماله أبو الحسن الأشعري مرة وذكر
 طائفة الخي ان هذا لا يجزئ عن اسم الايمان واليه رجع الاشعري
 قال انه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه وبراهه وينال به
 وانما يكفر من اعتقده ان مقالته حتى يصحح واجتبه هؤلاء بجديته المتوراة
 وان البتة انما طلب منه التوحيد لا غير ويجذب القائل ليقدر الله
 ونحو رواية قبل على اصل الله ثم قال فقصر الله له قالوا ولو يوجد اكثر
 الشان من هذه الصفات وكوشفوا عنها لما وجد من جعلها الا اذا قل
 وقد اجاب الاخر عن هذا الحديث بوجوده منها ان قد رجع من
 ولا يكون شك في القدره على احياؤه بل فيه نفس البعث الذي لا يعلم الا
 بشرع ولا علم لم يكن ورد عندهم به شرع يقطع عليه فيكون المشكوك
 كقوله فاما ما لم يرد به شرع فهو من محوزات العقول او يكون قد رجع
 حقيق ويكوز ما فعله بنفسه اذ رأها عليها غضبا نصيبا وقيل
 ما قاله وهو غير ما قل الكلام ولا حنا بط لفظه ما استولى عليه من الخرج
 والغشبية التي اذهلت لبه فلم يباخذ به وقيل عن ابن عباس في كلام العرب
 الذي هو ردة الشك ومعناه التحقيق وهو يسمى تجاها لطارده وله
 امثلة في كلامهم كقوله تعالى له تذكر او يحسن وقوله تعالى يا ايها
 هادي وفضل مبين فاما من اثبت الوصف ونفى الصفه فقال اقول عالم
 ولكن لا علم له وسكلم ولكن لا كلام له وهكذا في سائر الصفات على
 مذهب المعتزلة فمن قال بالمال لا يؤدبر اليه قوله ويسوقه اليه يذهب
 لانه اذا انفي العلم انفي وصفه عالم اذ لا يوصف بعالم الا ان له علم
 فكأنهم صرحوا عنده بما ادعى اليه قولهم وهكذا عند سائر فرق
 اهل الفنا ويل من المشبهة والقدرية وغيرهم ومن لم يرا هذا
 بما كان قولهم ولا الزعم موجب من ههنا كما رجم قال لانهم

من لم يلبسها الرواية

وقيل هذا في زمن الفترة حيث
 يقع جود التوحيد صح

انتم تفعلوا على هذا انا لو لا انقول ليس بعام ونحن ننتفي من القول
بالحال الذي انتموه لنا ونعتقد نحن وانتم انكم لا تقول
ان قولنا لا يقول اليه على ما اصلنا فقل هذين الماخذ بين
اختلاف الناس في الكفار اهل التاميل فاذا فهمت انتج لك
الموجب لاختلاف الناس في ذلك والصواب تركي الكفار والاعراض
عن الخلق عليهم بالخسائر واجراء حكم الاسلام عليهم في مصالحهم
وورائاتهم ومناكحاتهم والصلوة عليهم ودفعهم في مقام
المسلمين وسائر معاملاتهم لكنهم يغلط عليهم بجميع الادب
وشديد الزجر والهجرت يرجعوا عن بدعتهم وهذه كانت
سيرته الصدر الاول فيهم فقد كان شاعرا في زمن الصحابة وبعدهم
في التابعين من قال به من الاقوال من القدر وراي الخدارج
والاعتزال فما اراحوهم قبرا ولا قطعوا لاحد منهم ميلا
لكنهم هم وهم وادبهم بالضرب والنفي والقتل على قوراحوهم
لانهم فساق ضلال عصاة اصحاب تكبار عن المحققين
واهل السنة ممن لم يقل بكفرهم منهم ضلانا من راي غير ذلك
والله الموفق للصواب قال القاضي ابو بكر واما مسائل الوعد
والوعيد والرقية والحقوق وخلق الافعال وبقاء الاعراض
والتولد ونسبها من الدقائق فالمتبع من الكفار المتأولين
فيها اوضح ان ليس في المحل بشيء منها جعل بايديهم ولا اجمع
لمسلمي على الكفار من جعل فيها وتقدمنا في الفصل قبل
من الكلام وصورة الخلاف في هذا ما اخرجنا عنه بحول الله

فصل

في حكم المسلم الساب لله تعالى واما الذي فروه عن عبد الله بن
لريرة في ذي تناول من حرمة الله تعالى غير ما هو عليه من دينه
بحاج فيه فخرج ابن عمر عليه بالسيف فطلبه فمات ونال

مالك وجه الله في كتاب ابن جيبه والمبسوطه وابن القاسم
المبسوطه وكتاب محمد وابن سحنون من شتم الله من اليهود
والنصارى بغير الوجه الذي يكفروا قتل ولم يستحب قال ابن
القاسم الا ان يسلم قال في المبسوطه ملوها قال اصبح لاهل الوجه
الذي يكفروا هو دينهم وعلم عوهد وامر دعوى الضاحك
والشريك والولد وما غير هذا من القرينة والشتم فلم يعارضوا
عليه فهو نقص للعهد قال ابن القاسم في كتاب محمد ومن شتم الله
من غير اهل الاديان المصنوع بغير الوجه الذي ذكر في كتابه قتل
الا ان يسلم وقال المحضوي في المبسوطه ومحمد بن مسلمة وابن ابي
حازم لا يقتل حتى يستتاب مسلما كان او كافرا فان تاب والاقبل
قال مطرف وعبد الملك مثل قول مالك وقال ابو محمد بن ابي زيد
من سب الله بغير الوجه الذي يكفر قتل الا ان يسلم وقوله كبريا
قول عبد الله وابن ابي عمير ونسوخ الاندلسيين في النصارى اتيه
وفياتهم لقتلها بسبها بالوجه الذي كفت به علمه والبيها بجهلهم
على ذلك وهو نحو القول الاخر فيمن سب دينهم منهم بالوجه الذي
كفر به ولا فرق في ذلك بين سب الله بسبهم لانا عاهدناهم
على ان لا يظهر الناسنا من كفرهم وان لا يسموا بغير اسم ذلك
فتي فعلوا شيئا منه فهو نقص للعهد واختلف العلماء في الذي
اذا تزندق فقال مالك ومطرف وابن عبد الحكم واصبغ لا يقتل
لانهم خرج من كفر الى كفر وقال عبد الملك بن الماحض لا يقتل الا بغير
لا يقر عليه احد ولا تؤخذ عليه جزية قال ابن جيبه ولا علم من هذا

فصل

هذا حكم من صرح بسبهم واضافه ما لا يليق بجلاله والاهمية
فاما مغترى الكذب عليه تبارك وتعالى بالالهية او الرسالية
او النافية ان يكون الله خالق او ربه او تعالى ليس في ذلك الحكم

ممنوع

هذا في سكره او غمرة جنونه فلا خلاف في كفره بل ذلك
هو جرمه مع سلامة عقله كما قدمناه لكنه يقبل توبته على المشهور
ويفتقد اثابته وتجهيد من القتل فينته لكنه لا يسلم من عظيم النكال
بل لا يفتقر شديد العقاب ليكون ذلك زجرا للمثل من قوله وله عسر
المصير على كفره او جهله الا من تكرر ذلك منه وعرف استهوانه
بما اتى به فهو دليل على سوء طويته وكذب توبته وصار كالزندق
الذي لا تاعن بالشر ولا تقبل رجوعه حكم السكران في ذلك حكم
الصاحي واما المختار والمفتوء فما علم انه قاله من ذلك و حال غمرته
وذهابه بينه بالكلية فلا نظرية وما فعله من ذلك في حال
ميزه واما لم يكن معه عقل وسقط تكليفه ادب على ذلك
ليزجر عنه كما يؤدبه على قبائح الافعال ويوالي ادبه على ذلك
حتى يتكف عن كذب توبته البهية على سوء الخلق حتى تراخي عقله
بحرق على بن ابي طالب رضي الله عنهما والاهية وقد قتل عبيد
الله بن مروان الحارث المنيهي وصليبه وفعل ذلك غير واحد
من القضاة والملوك بأشباهم واجمع علماء وقتهم على صواب
صلهم والمخالف في ذلك من كفرهم كما فهم واجمع فقهاء بغداد
ايام المعتذر من المالكية وقاض قضائهم ابو جهم المالكى على قتل
الملاحج وصليبه لدعواه الالهية والقول بالجلول وقوله انا الحق
مع تمسكه في الظل بالشريعة ولم يقبلوا توبته وكذب حكوا
في انجاء العراقيد وكان على نحو مذهب الملاحج بعد ايام الرضا
تحياته بعد ادبومند ابو الحسين بن ابي جهم المالكى وقال ابن عبيد
الحكمي المبتلي من ثبنا قتل وقال ابو حنيفة واصحابه من محمد
ان الله نزع خالقهم او ربه او قال ليس لي رب فهو مرتد وقال
ابن ابي عمير في كتاب ابن جبيب ومحمد بن العتيبة فمن ثبنا يستتاب
انما ذلك او اعلمه وهو كالمترد وقاله يحنون وخبره وقاله

اشهد في يهودى ثوبا وادعى انه رسول الله ان كان يصليها
 بذلك استجاب فان تاب والا قتل وقال ابو محمد بن ابي زيد
 لعن باريه وادعى انه انسا نه زل وانما اراد لعن الشيطان يقتل
 بكفره ولا يقبل عذره وهذا على القول الاخر من انه لا يقبل عذره
 وقال ابو الحسن القاسمي في سكران قال انا الله انا الله ان تلاب
 ارب فان عاد الى مثل قوله طوبى مطالبة الزنديق لان هذا
 كفر المخلات عيين فصل واما من تكلم في سقوط
 القول وسقوط اللفظ من لم يضبط كلامه واهمل لسانه في بعض
 الاستخفاف بعظمة ربه وجهلولة مولاه او تمثل في بعض الاشياء
 ببعض ما عظم الله من ملكوته او زرع من الكلام لخلو قلوبه
 الا في حق خالقه غير قاصد للكفر والاستخفاف ولا عايد الخلق
 فان تكرره هذا منه وعرف به دل على تله عيبه بدنه واهل
 بحرقته ربه وجهل بعظيم عزته وكبريائه وهذا كفر لا حرية فيه
 وكذلك ان كان ما اورد به يوجب الاستخفاف والتفقه في دينه
 وقد افنى ابن جيب واصبغ ابن خليل بن تميم قرطبة يقتل
 المعروف بابن النجيب وكان خرج يوما فاخذوه المظفر فقال هذا
 المظفر ابرش جلوده وكان بعض الفقهاء بها ابو زيد صاحب
 الثمانية وعبد الاعلى بن وهب وابان بن عيسى من توفقوا
 على سفك دمه واسما روا الى انه عبت من القول بكفى فيه الادب
 وافنى بمثل القاضى ج موسى بن زياد فقال ابن جيب دمه في
 ايشتم ربه عذابه ثم لا ينصر له انا انا الجيد سوء ما نحن له
 بعد ابن وبكا ورفع الجاس الى امير بها عبد الرحمن بن الحكم
 الاموي وكانت عجب عمة هذا المظفر من خطايه واعلم بالحق
 الفقهاء فخرج الاذن من عنده بالاخذ بفكر ابن جيب وصاحبه
 وامر يقتله فقتل وصلى بحضره الفقهاء وعزل المظفر

لثبوتها بالمداهنة في هذه القضية وتخرج بقية الفقهاء منهم
 نحو ما من صدرت عنهم من ذلك الهبة الواحدة والقلبة المشار
 بها لم يكن تخفيا وازرا أو خبايا عليها ويوجب بقدر مقتضاها
 من غير تخفيا معناها وصورة حمال قائلها وشرح سببها ومقارناتها
 من حيث مثل ابن القاسم رحمه عن رجل نادى رجلا باسمه
 فاجابه ليل اللهم ليلك قال ان كان جاهلا او قاله على وجه
 فلا شيء عليه قال القاضي ابو الفضل رحمه وشرح قوله انه
 لا يقتل عليه والجاهل بزجره يعلم والسفيه يوجب ولو قالها
 على اعتقاد انزاله من ربه كفر هذا مقتضى قوله وقد اشرقت
 كثير من متخفي الشعراء ومنتهم في هذا الباب واستحقوا
 عظيم هذه الحرمة فاقوا من ذلك بما نزه كتابنا ولساننا
 واقتلنا من ذكره ولو لا اننا قصدنا نص مسائل حكمنا ما
 لا ذكرنا شيئا مما ينقل ذكره علينا حكمنا في هذه الفصول
 بولما ما ورد في هذا من اهل الجاهل والغالب للشك كقول
 بعض الاعراب رب العباد ما لنا وما لكلي فذكرت تسقينا فبالكا
 انزل علينا الغيث لا انا بالكا في اشياء وهذا من كلام الجاهل
 حرم لم يقومه ثقافتا ديب الشريعة والعلم في هذا الباب
 فقل ما يصدر الا من جاهل بحجبه تعليمه وزجره والاغلوطة له
 من العودة الى مسئلة قال ابو سليمان الخطابي هذا تهور
 من القلة والله منزله من هذه الامور وتدرؤنها عن عيون من عند
 الله قال لبعضهم احدكم ربه ان يذكر اسمه في كل شيء حتى يقول اخر من الله
 المقلب فعمل به كذا وكان بعض من ادركنا من مشايخنا قد ط
 يذكر اسم الله مع الما فيها يتصل بطاعته وكان يقول لا نشأ بجرئت
 بغيره وتقول ما يقول جزا كذا الله خير اعظما ما لا سمع ان يمتحن
 في غير ربه وحدثنا الشيخ ان الاسام ايا بكر الشياشي كان

يعيب على اهل الكلام كثرة عدم فهمهم نفع وذكروا صفات
اجلالا لاسم نفع ويقول هؤلاء يستندون بالله جل وعز
ويترنل الكلام في هذا الباب تنزيلا في باب سبابه الموعود عليه السلام
على الوجوه التي فصلناها والموفق الله تعالى

فصل

وحكم من سب الانبياء الله تعالى وملكته واستغف
رهم او كذبهم فيها اتوا به او انكرهم او جحدهم حكم نبينا
صلوات الله عليه وسلم على مساق ما قدمناه قال الله تعالى ان الذين
يكفرون بالله ورسوله ويريدون ان يغفروا بين الله ورسوله
الاية وقال تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى
ابراهيم الاية الى قوله لا نفرق بين احد منهم وقال كل
امن بالله وملكته وكتبه ورسوله لا نفرق بين احد من رسوله
قال مالك في كتابه ابن جبير ومحمد وقال ابن القاسم وابن
الماجنون وابن عبد الحكم واصبغ ومحمود فيمن يمتنهم
الانبياء او احد منهم او يمتنهم قتل ولم يستغفروا عنهم
من اهل الذمة قتل الا ان يسلم وروي محمدا عن ابي القاسم
من سب الانبياء من اليهود والنصارى يغير الوجه الذي
به كفر فاضرب عنقه الا ان يسلم وقد تقدم الخلاء قس
في هذا الاصل وقال القاضي بقرينة سعد بن سليمان
في بعض اجوبته من سب الله وملكته قتل وتماثل
محمود من تمت ملكا من الملكية فعليه القتل وروي
النوادر عن مالك فيمن قال ان جبرائيل اخلا بالوحى
واما كان النبي على ابن ابي طالب استنبت فان تأسب
والا قتل ونحوه عن محمود وهذا قول القاسم من
الروافض سوا ابي مالك لقولهم وكان النبي صلي الله عليه وسلم

أشبه بعلي من الغزاة وقال أبو حنيفة وصحابه على أصح
 من كذب بأحد من الأنبياء أو نقص أحد منهم أو يرى منه
 فهو مرتد وقال أبو الحسن القاسمي في الذي قال لا تركانه
 ما لك الغصيان لو عرف أنه قصد ذم الملك قتل قال القاضي
 أبو الفضل رحمه الله وهذا كله بين تكلم فيهم بما قلناه
 على جملة الملكة والنبين أو على معنى من حقيقا كونه من الملكة
 والنبين من نصوص عدة على كفاية أو خصصنا على ما في الخبر المتواتر
 والمشهور المنفق عليه بأجماع القاطع كهميل وميكائيل
 وما لك وخزنة الحنفية ووجههم والمرابطة وحلة العرش
 المذكورين في القرآن من الملكة ومن سمي فيه من الأنبياء
 وكهزراييل واسرافيل ورضوان والحفظة ومنكر وكبير
 من الملكة المنفق على قبول الخبر بها وأما من لم يثبت الأخبار
 بتعيينهم ولا وقع الإجماع على كونه من الملكة أو الأنبياء كما رثا
 وطاروت في الملكة والحضر ولقي وذي القرنين ومريم وآسية
 وحالدين سليمان المذكور أنه نبي أهل القريش وزرارة بنت الذي
 يدعى الجوسم والموخون نبوة فليس الحكم في سبهم والكافريهم
 كالحكم فيهم قد مناه إذ لم يثبت لهم تلك الحرمة ولكن بزجر من تنقصهم
 وآذاهم وبودب بقدر حال المعول فيه لاسيما من عرفت صدقته
 وفضلهم منهم وإن لم يثبت نبوته وأما الكار نبوتهم أو كون الآخر
 من الملكة فانه كان المتكلم في ذلك من أهل العلم فلا جرح لا اختلاف
 العلماء في ذلك وإن كان من عوام الناس زجر عن الخوض في مثل هذا
 فإن عاد أدب أو ليس الكلام في مثل هذا ما ليس تحت عمل لأهل العلم
 فكيف للعامة

فصل

في استخفاف القرآن أو المصحف أو بشي منه أو سبها أو محذاه
 أو حرمانه أو كونه أو آية أو كذب به أو بشي منه أو كذب بشي

ما صرح به من حكم او خبر او اثبت ما يقاوم او نفي ما ثبت على علم خفي
بذلك او شك في شيء من ذلك فهو كما فرغ عند اهل العلم باجماع
قال الله تعالى وانما الحكم بين يدي ولا احد
خلفه من قبل من حكم محمد حدثنا الفقيه ابو الوليد هشام بن
احمد روى لنا ابو علي ثنا ابن عبد البر ما ابن عبد المؤمن سألني
واسم ما ابو داود ما احمد بن حنبل ما يزيد بن هارون
ما محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي اهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال المرأة في القرآن كقوله يقول بعض الشك ويمنع الجدل - وغراب
تبايعوا من النبي صلى الله عليه وسلم من هديته من كتاب الله من المسلمين
فقد حارب عنقه وكذلك ان هدى التوراة ولا لا يحيل وكثير الله
المنزلة او كغيرها او لعنها او سبها واستخف بها فهو كما خفي
وقد اجمع المسلمون على ان القرآن المتألف جميع اقطار الارض المكتوب
في المصحف بايدي المسلمين ما جمعه القساق من اول المصنف حتى
العاشر الى امرة قل اعوذ برب الناس قاله كلهم لله وحده المصنف
على غير محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق وان من نقص من حرط
تأخذ ذلك او بدل بحرف آخر مكانه او زاد فيه حرط ما لم يشترك
على المصحف الذي وقع الاجماع عليه واجمع على انه ليس في القرآن ما حدا
لكل هذا انه كما في ولهذا رأى مالك قتل من سب عازلة بغير علمها
بالفرقة لانه طائف القرآن ومن خالف القرآن قتل اي لا كذب بما فيه
وقال القاسم من قال ان الله شيء لم يكلم موسى تكليما يقتل قتله عظيم
مهدى وقال محمد بن يحيى من قال المحدثان ليسا من كتاب الله
يضرب عنقه الا ان يتوب وكذلك كل من كذب بحرف منه حال وكذا المصحف
ان شهد شاهد على من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما وشهد آخر عليه قال
ان الله لم يكلم موسى تكليما لا نهما اجتماعا على انه كذب النبي عليه السلام
وقال ابو عثمان بن النضر اجمع من يتخذ التوحيد متفق على انه الحرف

لفقره كفر وكان ابو الهيثم اذا قرأ عنده رجل ثم يقول له ليس كإقرانه
ويقول اما انا فما قرأ كذا أصليغ ذلك ابراهيم فقال اراء سمع
انه من كفر بحرف منه فقد كفر بكلمة وقال عبد الله بن مسعود مر
بين كفرة باية من القرآن فقد كفر بكلمة وقال اصبح بن الفرج من كذب
بعض القرآن فقد كذب بكلمة ومن كذب به فقد كفر به ومن كذب به فقد
كفر بالله تعالى وقد سئل القاسمي عن خاتم يهوديا غلبه بالثورة
فقال الاخر يعني الله التورية فشهد عليه بذلك ثم شهد آخر انه
سأله عن القضية فقال انما لعنت تورية اليهود فقال ابو الحسن ربح
النساء هذا لا يوجب القتل والثاني خلق ان من يصفه تحمیل التاويل
اذ لعنه لا يري اليهود متسكين بمسئ من عند الله لشبه يلهم وتحرفهم
ولوا تعلق الشاهد على لعن التورية بحد الضاق التاويل وقد افق
خلفاء بغداد على استنباط ابن شبيب المفسرين احمد الاثمة المفسرين
المقصود من بهامع ابن بكاهد لقراءة واقراهم يشوا ذ من الحرفه فليس
في المحقق وعقدوا عليه باليهودج منه والتورية منه سجدوا لشهد فيه ذلك
على نفسه في مجلس الوزير علي بن مقله سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة
وكان ائني عليه ذلك ابو بكر الابهره وغيره وائني ابو محمد بن ابي زيد
بالاربع فبين قال لصبي لعن الله معهلك وقال اودته سواء الادب
ولم يرد القرآن خال ابو محمد واما من لعن المحقق فانه يقتل

فصل

وعنه الى جيره اذ واجه واصحابه عليه السلام ونقصهم حرام
وطعونه فاعله حدثنا القاضى الشهيد ابو علي ربح لنا ابو الحسين
العميري وابو الفضل العدلي قال لا سنا ابو يعلى سنا ابو علي السنجي
سنا بن محبوب سنا الترمذي سنا محمد بن يحيى سنا يعقوب بن ابراهيم
سنا عبيد بن ابي رابطة عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن
مفضل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله في اصحابي لا تخذوهم

فرضا بعدى فمن اجبر فبجني اجبر ومن اجبر فببغضى اجبر ومن
 اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله يكون ذلك ان ياخذ
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فمن سبهم فلعنهم
 لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا
 عدلا وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فاني عني قوم في آخر
 الزمان يستبون اصحابي فلا تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم ولا تسلموهم
 ولا تجالسوهم وان مرضوا فلا تعودوهم وعرض صلى الله عليه وسلم
 من سب اصحابي فاضربوه وقد اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان سبهم
 واذا هم يؤذيه واذا النبي حرام فقال لا تؤذوني في اصحابي ومن
 اذاهم فقد اذاني وقال لا تؤذوني في عيانتهم وقال في فاطمة
 بضعة مني يؤذي بي ما اذاهم وقد اختلف العلماء في هذا
 فمشهور مذهب مالك رحمه الله في ذلك الاجتهاد والادب المجمع
 قال مالك رحمه الله من سب النبي صلى الله عليه وسلم قتل ومن سب اصحابه
 اذى وقال ابو حنيفة من سب احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 ابا بكر او عمر او عثمان او عليا او جارية او عرس او غلام
 فانه قال كانوا على ضلال وكفر قتل وان سبهم بغير هذا من مشائخ
 الناس كالحسن بن سعيد وقال ابن جبير بن غفلة من الشيعة الى بعض
 عثمان والبراءة منه اذى اذى بشديد او من زاد الى بعض ابي بكر
 وعمر فالحقبة عليه السلام وبكر ضرره وبطلان بغيره حتى يموت
 ولا يبلغ به القتل الا بسب النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعض
 من كفرة اعداء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا او عليا
 او غيره ما يوجب ضربا وحكي ابو محمد بن ابي زيد عن بعض
 من قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي انهم كانوا على ضلال وكفر قتل
 ومن سب غيرهم من الصحابة بمثل هذا النكل النكال الشديد
 وروى مالك رحمه الله من سب ابا بكر جلد ومن سب عاترة قتل

قبيح لم قال من رما به فقد خالف القرآن وقال ابن شعبة
 عنه لان الله تعالى يقول يعطيكم الله ان تعودوا للمثله ابدان كنتم
 يومئذ من عاد لثلم فقد كفر محكي ابو الحسن الصقلي
 ان الله تعالى يقول تعالى ان الله تعالى اذا ذكر في القران
 ما نسب اليه المشركون سبغ نفسه لنفسه كقوله وقالوا اتخذ
 الرحمن ولدا سبحانه في آي كثيرة وذكر تعالى ما نسب للمنافقون
 الى عائشه فقال ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نمكلم بهذا
 يعني انك سبغ نفسه في خبرتها من السوء كما سبغ نفسه في خبرته
 من السيئه وهذا يشهد لقول مالك رحمه في قتل من سب عائشه
 ومعنى هذا والله اعلم ان الله لما عظم سبها كما عظم سبهم وكان
 سبها سببا لقتلهم وخرق سبب بغيره واذا باذاه تعالى وكان حكم
 مؤذيه قتل القتل كما كان حكم مؤذيه بغيره كذا كما قد مضى وستم
 عائشه رجل من الكوفه فقدم الى موسى بن عيسى العباسي فقال
 بهنجر هذا فقال ابن ابي ليلى انا فجلدنا ابن وحلق راسه
 واسلمه في الجاهليين وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قطع
 لسان عبيد الله بن عمر اذ ستم المقداد بن الاسود فحكم في ذلك
 فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا يشتم احد بعد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
 وذكر ابو ذر الهمداني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه باعراي بهم الانصار
 فقال لو اني انا له صحت لكتبتكوه قال مالك رحمه من انقصوا احد
 من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليس له في هذا الفقه حتى قد قسم الله
 الفقه في ثلثه اصناف فقال للفقراء المهاجرين الاية ثم قال
 والذين اتبعوا الدار والايان من قبلهم الاية وهذا الانصار
 ثم قال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
 سبقوا بالايمان الاية فمن نقصهم فلا حق له في المسلمين وفي
 كتاب ابن شعبة ان من قال في واحد منهم انه ابن زانية وامه مسلمة

حد عند بعض اصحابنا حد من حد الله وحيه الا انه ولا اجعله كما ذك
الماحة في كونه افضل هذا على غيره واقله على غيره من سبب الصياح
فما جلدوه قال ومن نكح ام احد هم وهي كما قره حد حد الفرية لانه
سبب له فان كان احد من ولد هذا الصياح حيا قام بما يجب له والا
فمن قام به من المسلمين كان على الامام قبول قتيلا به قال وليس هذا
كخفوت غير الصياح لحرمة هؤلاء بنبيهم ولو سجد الامام واشهد عليهم
بما كان ولي القياح به قال ومن سبب غير عايشة من الزواج ابنه من غير
نفيها قولان احدهما يقتل لانه سبب اليه صياح او غيره كما سبب جليلته
والآخر انها كسائر الصياح تجلد حد المقرى قال وبالاول اقول
ورد في ابو مصعب عن مالك من انسب الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم بغير
ضرب او جيعا ويشهر ويجس طويلا حتى تظهر ثوبته لانه استغفر الله
بفتح الهمزة واخفى ابو المطرف الشعبي نفيه ما لقته في رجله انكر
تخليف امراته باليل وقال لو كانت بنته ابى بحر الصديق ما حلفت
الا بالنهار وصوب قوله بعض المسلمين بالفقهاء فقال ابو المطرف انكر
هذه الابنة ابى بكر في مثل هذا فيوجب عليه الضرب الشديد والنجس
الطويل والعقبة الذي صوب قوله هو اعنى بالفتى من اسم الفقهاء
ليست قد في ذلك ويؤجر ولا تقبل فتواه ولا شهادته وهي حجة ثابتة
فيهم ويضمن في الحديث قال ابو عمر ان في رجل قال لو شهد على ابوك
الصديق انه ان كان في مثل ما لا يجوز فيه الشهاده الواحد لا شئ عليه
وان كان اراد غير هذا فيضربه ضربة يبلغ به حد الموت قال القاضي ابو القضاة
هنا اخر القول بنا فيما حرناه وانما نفي العرض الذي انتخبناه
واستوفى الشرط الذي شرطناه ما ارجوان كل قسم من المردع
في كل باب مخرج الى بغيته ومنع قد سقرته فيمخرجه تحت
وتستبدع فكرهت في مشاربه من التحقيق لم يورد لها قبل ولا
الصياح مخرج واودعته غير ما فعلت وودت له وجدته

من بسط قبلي الكلام فيه و مقتضى يقيد نية عن كتابه اوفيه
 لا اكتفى بما اورد به عما اورد به و اني اذ كنت جزيلا الصراحة في المنز
 بقبول ما منه لوجهه والعفو عما تخلف من تزني وتصنع لغيره
 وان بهج لنا ذلك بحيل كبريه وعفوه لما او دعناه من شرف
 المصطفى وامين وحيدر و اسرنا به جفونا الملتصق فضا لك
 و اعلمنا قيم خواطرنا من ابراز خصايصه و زلفا يلم ويحيى عراضنا
 عزنا به الوفه لما يتنا كبريم عرضه و يحفظنا من لا يذا اذا و يق
 المبدل له من حوضه و يجعله لنا و لمن نهم باكتسابه و اكتسابه سببا
 يصلنا باسبها به و زخمه بعد هذا كل نفس حامت من غير محض
 تخويزها رضاء و جزيل ثوابه و يحسننا بحقيقته زمره نبينا
 و رسالتنا و جشربنا في الرميل الاول و اهل البيت الايمن من اهل
 نقاشته و خذته مع ما هدى اليه من جمع و الهمة و فتح البصيرة
 لا يرك حقائيق ما او دعناه و فهم يستعيد حل اسمه من دعاء
 لما يسمع و علم لا ينفذ و عمل لا يرفع فهو الجواد الذي لا ينجب من اهل
 ولا ينقص من خذله ولا يرد وهو القاصدين ولا يصلح عمل
 القاصدين وهو حبسنا و نعم الوكيل و سلوا عن سيد المرسلين
 صلى الله عليه و على اله و اصحابه و اهل بيته اجمعين

يوسف

كل جميع كتابه الشفاء بتعريف حقوق
 المصطفى صلى الله عليه و على اله و اصحابه
 شيطانيا كثيرا جدا
 وحسن توقيفه
 هذا ما الله به
 الى ارفع
 طمعه



الشيخ الفقيه احمد ساني بن بابويه
 مدني سنة ١١١٠ هـ
 في شهر ربيع الاول
 في يوم الاثنين

